

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

رَسَائِلُ مِنَ الصَّحَابَةِ

رَسَائِلُ مِنَ الصَّحَابَةِ

أدهم شرقاوي

دار كلمات للنشر والتوزيع

البريد الإلكتروني:

Dar_Kalamat@hotmail.com

الموقع الإلكتروني:

www.kalamat.com

الكويت - الرقاب - في - ش - عبدالله المبارك - برج NBT - دور 9

جميع الحقوق محفوظة للناشر؛ لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو
أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل
من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

* All rights reserved. No part of this book may be reproduced,
stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any
means without the prior written permission of the publisher.

ردمك: 978-9921-809-31-2

طبع في مطابع الخط - الكويت

A D H A M S H A R K A W I

رَسَائِلُ مِنَ الصَّحَابَةِ

أدهم شرقاوي

2024

<https://t.me/MktbtArab>

kalemat

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

إلى كلِّ الذين يَتَمَنُّونَ لو كانوا صَحَابَةً،
لأنهم يَعْرِفُونَ أَنَّهُ ما فَاتَهُمُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ إِلَّا،
رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ!

إلى الذينَ في قلوبِهِم حنينٌ كحنينِ الجِدْعِ بل أشدَّ،
ويحبُّونه حُبًّا كحبِّ أحدٍ بل أقوى،
فهؤلاءِ جَمَادٌ وأنتم لحمٌ ودمٌ!
إليكم جميعاً أُهدي هذا الكتاب،
وحسبُكم من تهديَةِ الشُّوقِ أنَّ الموعدَ معهُ على الحوضِ!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

أَنَا لَكَائُونُ بَعْدَكَ؟

في موطنًا الإمام مالك:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: لَا أَدْرِي مَا تُحَدِّثُونَ بَعْدِي!

فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَنَا لَكَائُونُ بَعْدَكَ؟

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَنَا، وَهَدَوْتَنَا، وَشَفِيعَنَا، وَتَاجَ رُؤُوسِنَا،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَوْمَ وُلِدْتَ، وَيَوْمَ مِتَّ، وَيَوْمَ تُبْعَثُ سَيِّدًا لِلْعَالَمِينَ،

السَّلَامُ عَلَى بَطْنِكَ الْجَائِعِ فِي الشَّعْبِ لِيَكُونَ لَنَا دِينَ!

السَّلَامُ عَلَى دَمِكَ النَّازِفِ فِي الطَّائِفِ وَأُحَدِّثُ لَنَا عَقِيدَةً!

السَّلَامُ عَلَى دَمْعِكَ يَوْمَ الْهَجْرَةِ لِيَكُونَ لَنَا عِزٌّ وَدَوْلَةٌ!

السَّلَامُ عَلَى قَدَمَيْكَ الْمُتَوَرِّمَتَيْنِ مِنْ هَيَامِ لَيْلَةٍ كَامِلَةٍ تَدْعُو هَيْهَاهَا:

اللَّهُمَّ أُمَّتِي، اللَّهُمَّ أُمَّتِي!

السَّلَامُ عَلَيْكَ لَمْ يَهْدِنِي خَاطِرُكَ إِلَّا نَزُولَ جِبْرِيلَ بِوَعْدِ اللَّهِ لَكَ:

إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ نَحْبُكَ، وَنَحْبُ مَنْ يُحِبُّكَ،

وَعِزَّاؤُنَا فِيكَ أَنْ الْمَوْعِدَ الْخَوْضُ!

<https://t.me/MktbtArab>

إنما نفسي مطيَّتي!

هي كتاب الزُّهد لعبدِ اللهِ بنِ المباركِ؛
كان أبو ذرٍّ وقتَ هيلولتهِ يعتزلُ الصُّبيانَ لئلا يسمعَ أصواتَهُمْ!
فَسُئِلَ عن هذا ...

فَقَالَ: إنما نفسي مطيَّتي، وإن لم أرفقَ بها لم تُبَلِّغني!
اهتمَّ بنفسِكَ فإنَّ الأنيَّةَ الفارغةَ لا تُصَبُّ،
خُذْ حَظْلَكَ مِنَ النَّوْمِ لِأَنَّهُ يَنعَكِسُ على مَزاجِكَ،
وخذْ حَظْلَكَ مِنَ الثَّقَافَةِ لِأَنَّها تَنعَكِسُ على أسلوبِكَ،
وخذْ حَظْلَكَ مِنَ الرِّياضَةِ لِأَنَّها تَنعَكِسُ على نشاطِكَ،
وخذْ حَظْلَكَ مِنَ القُرْآنِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ لِأَنَّها تَنعَكِسُ
على روحِكَ،

إذا أردتَ أن تهتمَّ بالآخرينِ اهتمَّ بنفسِكَ أولاً!

<https://t.me/MktbtArab>

فَرْدٌ نِكَاحُهُ!

روى البخاريُّ في صحيحه:
إنَّ خنساء بنت خِذام كانت زوجةً لأنيس بن قَتادة،
فاستشهدَ يومَ أحدٍ،
فزوجها أبوها رجلاً من مُزينة،
فكرهته، فجاءت رسولَ الله ﷺ فردُّ نِكَاحه!
لا تُزَوِّج ابنتَكَ لمن لا تُريد الزَّواجَ به ولو كان صالحاً،
فإنَّكَ إن فعلتَ فقد جنيتَ على اثنين،
على امرأةٍ كسرتَ قلبها وألحقتَها بغيرِ هواها،
وعلى رجلٍ سيعيشُ من امرأةٍ كارهةٍ له!
البناتُ أماناتٌ ولسنَ أحمالاً على الظهرِ نُلقِيهِنَّ لأوَّلِ خاطبٍ،
ننصَحُ بالخاطبِ الخلقِ، ونُبيِّنُ المحاسنَ، ونُذللُّ العقباتِ،
ولكن لا نُكرهُهُنَّ أبداً!
الوَأدُّ لا يشملُ الأجسادَ فقط، الوَأدُّ يشملُ القلوبَ أيضاً!

<https://t.me/MktbtArab>

وِيرَاهُ الْيَتِيمَ فَيَبْكِي!

فِي كِتَابِ الزُّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ:
 كَانَ الصُّحَابَةُ يَكْرَهُونَ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ ابْنَهُ الشَّيْءَ،
 فَيَخْرُجُ بِهِ فِيرَاهُ الْمَسْكِينُ فَيَبْكِي عَلَى أَهْلِهِ،
 وَيِرَاهُ الْيَتِيمَ فَيَبْكِي عَلَى أَهْلِهِ!
 مِنْ أَدَبِ النُّعْمَةِ أَلَّا تَتْبَاهَى بِهَا إِمَامًا مَحْرُومًا مِنْهَا!
 لَا تُكْتَبِرُ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ أَوْلَادِكَ إِمَامًا عَقِيمًا،
 وَلَا تُكْتَبِرُ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ مَالِكَ إِمَامًا فَقِيرًا،
 وَلَا تُكْتَبِرُ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ صِحَّتِكَ إِمَامًا مَرِيضًا،
 النَّاسُ يَتَعَايَشُونَ مَعَ مَا يَنْقُصُهُمْ وَيَكْمِلُونَ حَيَاتَهُمْ،
 وَلَكِنْ مِنَ النَّذَالَةِ أَنْ تَرُشَّ الْمَلْحَ عَلَى جُرُوحِهِمْ!

<https://t.me/MktbtArab>

أُمُّ سَلِيحٍ أَحَقُّ بِهِ!

في كتاب فتح الباري على شرح صحيح البخاري لابن حجر:
 قسم عمر بن الخطاب أثواباً بين نساء من نساء أهل المدينة،
 فبقي عنده ثوبٌ جيّدٌ، فسألهم: لمن أعطيه؟
 فقالوا: أعطه لابنة رسول الله ﷺ! يريدون أم كلثوم زوجته،
 فقال عمر: أم سليحٍ أحقُّ به، كانت تحملُ لنا القربُ يومَ أحدٍ!
 النبلُ ألا تنسى في مواطنِ الجزاءِ مواطنَ التُّضحيةِ،
 وألا تنسى في الحاضرِ الرُّغيدَ رفاقَ الماضي الصَّعبِ،
 وألا تُنسيكَ القمَّةَ من كانوا معك عند السَّفحِ،
 وألا يُنسيكَ الوصولَ من كانوا معك في الطُّريقِ،
 أناسك ليس الذين صفقوا لك عند الوصولِ،
 أناسك هم الذين أخذوا بيدك حتى وصلت!

<https://t.me/MktbtArab>

أَتَدْرِي لِمَ احْتَبَسْتُكَ عِنْدِي؟

جاء الأحنفُ بن قيسٍ في وفدِ البصرةِ إلى عمر بن الخطَّابِ،

فراى منه عُمُرُ عقلاً، وديناً، وحُسنَ سَمْتٍ،

فتركه عنده سنةً، ثمَّ أحضره، وقال له:

يا أحنف: أتدري لِمَ احْتَبَسْتُكَ عِنْدِي؟

فقال: لا يا أمير المؤمنين.

فقال له عمر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَذَرْنَا كُلَّ مَنْافِقٍ عَلِيمٍ،

فخشيتُ أن تكون منهم!

ثم كتبَ له كتاباً إلى عاملِهِ على البصرةِ يوصيه فيه:

الأحنفُ سيَدُ أهلِ البصرةِ!

الانطباع الأول مهمٌ ولكن استأنس به ولا تتبعه فوراً،

كُلُّنا لُسِعْنَا لأنَّ المشهدَ الأوَّلَ كان فاتناً فصدَّقناه،

ثم أتتِ العِشرةُ فتمنَّينا لو أننا حافظنا على دهشتنا ولم

نقترب،

لا تُلقِ بِنَفْسِكَ عِنْدَ أوَّلِ شعورٍ بالإعجاب،

تريثٌ يا صاحبي، كثيرٌ من الاحتراقِ كان خديعةً لحظةِ الدُّفءِ

الأولى!

فَوَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ وَجْداً شديداً!

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنِ الْأَحْمَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ:
كُنْتُ وَعَدْتُ أَمْرَاتِي بِعُمْرَةٍ،

فَفَزَوْتُ، فَوَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ وَجْداً شديداً،

فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،

فَقَالَ: مُرَّهَا فَلْتَعْتَمِرْ فِي رَمَضَانَ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ حَجَّةً!

يَا لِلْحُبِّ يَا صَحَابَةَ النَّبِيِّ ﷺ، يَا لِلْحُبِّ!

هُوَ فِي غَزْوَةٍ وَجِهَادٍ، يَقُومُ بِأَشَقِّ عِبَادَةٍ، وَيُمْسِكُ بِذِرْوَةِ سَنَامِ
الْإِسْلَامِ،

وَلَكِنَّهُ حَزِينٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَفِ بِوَعْدِ قَطْعِهِ لِأَمْرَاتِهِ بِشَيْءٍ تَرِيدُهُ،

بَلْ وَلَا يَخْجَلُ مِنْ هَذِهِ الْعَاطِفَةِ وَيُحَدِّثُ عَنْهَا،

لَمْ يَكُونُوا يَخْجَلُونَ بِحُبِّهِمْ لَزَوْجَاتِهِمْ أَبَداً، كَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ مِنَ
الْمَرْوَةِ،

وَلَكِنْ لَا تَخْلَطُ بَيْنَ أَنْ يَعْرِفَ الْجَمِيعُ أَنَّكَ تَحُبُّ زَوْجَتَكَ،

وَبَيْنَ أَنْ تَعْرِضَهَا فِي مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ!

<https://t.me/MkubtArab>

لَمْ يُرْمَلْ تَقَارِبِ الْقُلُوبِ!

في الأدب المفرد للإمام البخاري:

قال ابن عباس: لم يُرْمَلْ تَقَارِبِ الْقُلُوبِ!

لا تبحث في الحُبِّ عن سبب: هذه يدُ الله!

وما زرعه الله فلن يقبله الناس!

وكم من حبيب بينك وبينه بلادٌ وعبادٌ ولكنه حبيب،

وكم من أزواجٍ رأسيهما على وسادةٍ واحدةٍ وليس بينهما من

الحُبِّ ذرَّة!

وإنك لتلتقي بالشَّخص الغريب فما يلبث أن يصير حبيباً،

وتعاشر غيره أعواماً فإذا هو قائمٌ على عتبة قلبك لا يدخل،

شيء لا يشرحه العقل، ولا يُفسِّره المنطق،

شيءٌ قال عنه ربُّنا: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بِينَ

قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾

<https://t.me/MktbtArab>

وَلَا بُغْضُكَ تَلْفَاؤًا

في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري:
قال عمر بن الخطاب: لا يَكُنْ حَبْكَ كَلْفًا، وَلَا بُغْضُكَ تَلْفَاؤًا
إِذَا أَحْبَبْتَ فَلَا تَخْلَعْ كُلَّ عَقْلِكَ فَإِنَّ الْقُلُوبَ تَتَبَدَّلُ،
وَلَا تَتَنَازَلْ عَنْ كُلِّ حَذْرِكَ يَحْدُثُ أَنْ يُؤْتِيَ النَّاسَ مِنْ مَأْمِنِهِمْ،
وَالَّذِينَ أَضَاؤُوا الْعِشْرَ شَمِعًا لَمْ يَجِدُوا لِحَقًّا إصْبَعًا لِيَعْضُوهُ
مِنَ النَّدَمِ!

وَإِذَا كَرِهْتَ فَاتْرُكْ لِلصُّلْحِ مَوْضِعًا، فَإِنَّ الْمَوَاقِفَ تَتَبَدَّلُ،
كَثِيرُونَ عِنْدَمَا خَاصَمُوا رَمَوْا فِي الطَّرِيقِ شَوْكًا ثُمَّ عَادُوا حُفَاةً،
فَلَا تَهْدِمُوا كُلَّ جَسُورِ الْوَصْلِ قَدْ تَحْتَاجُونَ أَحَدَهَا يَوْمًا،
وَلَا تُبَالِغُوا فِي ارْتِفَاعِ الْأَسْوَارِ قَدْ تَحْتَاجُونَ يَوْمًا لِتَسْلُقِهَا!

<https://t.me/MktbtArab>

المَلَالُ من سيِّءِ الأخلاق!

في كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي:
قال عمرو بن العاص: لا أَمَلُ ثوبي ما وسعني،
ولا أَمَلُ زوجتي ما أحسنت عِشرتي، ولا أَمَلُ دابّتي ما حملتني،
إنَّ المَلَالُ من سيِّءِ الأخلاق!
يُعجبني أولئك الذين يتمسكون بأشيائهم بأظافرهم وأسنانهم،
إذا أُصِيبَتِ علاقاتهم بَخَدَشٍ أسرعوا فمالجوه،
وإذا أُصِيبَتِ صداقاتهم بَجُرْحٍ أسرعوا فداؤوه،
الإفلاتُ يقدِرُ عليه كلُّ أحدٍ، وحدهم النُّبلاءُ يتمسكون ما
وسعهم ذلك،
أنا واللهِ يعزُّ عليَّ فراقُ دفترِ مسودّتي حين أنتهي منه،
لهذا دوماً أستغربُ كيف بإمكانِ النَّاسِ أن يُديروا ظهورهم
للنَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

من أفكّه الناس!

في كتاب شرح السنة للإمام البغوي:
 كان زيد بن ثابت من أفكّه الناس في بيته،
 فإذا خرج كان رجلاً من الرجال!
 هكذا هم النبلاء يرون أن أحقّ الناس بحسن صحبتهم أهاليهم!
 ومن أمراض الناس الشائعة في هذه الأيام،
 أن يضحك ويمزح الرجل خارج بيته فإذا دخله كان كأنه في
 منأتم،

وأن يُسابق ليتكأرم خارج بيته فإذا هو في بيته شحيح بخيل،
 وأن يعفوَ ويحتمل خارج بيته ويقعد لعائلته على الكلمة والحرف،
 انفصام رهيب وغريب لا شرح له ولا مبرر،
 من لم يكن خلوقاً في بيته فإن الأخلاق خارجة قناعاً فاحذروه!

<https://t.me/MktbtArab>

اعْتَزِلْ مَا يُؤْذِيكَ!

في كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي:
قال عمر بن الخطاب: اعْتَزِلْ مَا يُؤْذِيكَ!
أغلبُ الأذى نحن نُجْرهُ على أنفسنا!
نذهبُ إلى أماكن تتنقصُ من قدرنا، وتُتابع أشخاصاً يوجعنا
كلامهم!

مزاك عزيزٌ فلا تسمح لأحدٍ أن يُفسده!
اعْتَزِلْ مَا يُؤْذِيكَ، ولا تسمح له أن يُؤْذيك أكثر،
العلاقة الجارحة لا تلتزمك، والصُّحبة التي توجعك أنت في
غنى عنها،

لا تحشُرْ نفسك حيث لا مَتَّسَعُ لك أرض الله واسعة،
وما من إنسانٍ إلا وفي الناس من يُغني عنه،
وقد قالت العربُ: في الناسِ أبدالٌ وفي التُّركِ راحة!

<https://t.me/MktbtArab>

ولولا يومُ القيامةِ!

في كتاب الحلم لابن أبي الدنيا:
قال عمر بن الخطاب: من خاف الله عزَّ وجل لم يشفِ غيظه،
ومن اتقى الله لم يصنع ما يريدُ،
ولولا يومُ القيامةِ لكان غيرَ ما ترون!
ستكون قادراً على الانتقام ولكنك لن تنتقم،
وستكون قادراً على ردِّ الإساءة ولكنك لن تردّها،
وستكون قادراً على أن تنزلَ إلي مستواهم ولكنك ستترفعُ،
ستخافُ الله فيمن لم يخفِ الله فيك،
وستكون وقافاً عند حدود الله رغم المرارة في قلبك،
هذا ليس من الجبن، هذا من فرط الإيمان يا صاحبي،
ولك في قول النبي ﷺ عزاء: الإيمان قيدُ الفتك!

<https://t.me/MktbtArab>

فَإِنَّ هَذَا يَبْقَى!

في كتابِ مكارمِ الأخلاقِ للخرائطي:
 مرَّ أبو بكرِ الصَّدِّيقِ بابنه وهو يُماري جاراً له،
 فقالَ له: لا تُمارِ جارَكَ، فَإِنَّ هَذَا يَبْقَى، ويذهبُ النَّاسُ!
 إِيَّاكَ أَنْ تُضْحِيَ بمقيمٍ في حياتك لأجلِ عابِرٍ!
 لا تستبدلُ زوجةً تصلحُ للعمرِ بامرأةٍ تصلحُ لليلةٍ!
 العابرون سيمضون وسيبقى أخوك لحمك ودمك فلا تخسره،
 والطارئون سيرحلون وسيبقى صديقك الوفيُّ فلا تُفِرِّطْ فيه،
 والغرباءُ سيبتعدون وسيبقى بابك بجوارِ بابِ جارِكَ!

<https://t.me/MktbtArab>

هَلَمَّا رَأَى بَكِيًّا

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ مِنْ حَدِيثِ حَارِثَةَ بْنِ مَغْرِبٍ قَالَ:
 دَخَلْتُ عَلَى خُبَّابٍ، فَأَتَيْتِي بِكَفْنِهِ، فَلَمَّا رَأَى بَكِيًّا
 وَقَالَ: وَلَكِنَّ حِمَزَةَ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ كَفَنٌ إِلَّا بُرْدَةً!
 إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ بَانَتْ قَدَمَاهُ، وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ بَانَ
 رَأْسُهُ،

حَتَّى مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ، وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخِرُ!
 تَذَكَّرَ حِرْمَانَ غَيْرِكَ تَكَثَّرَ نِعْمَ اللَّهِ فِي عَيْنَيْكَ،
 إِنْ لَمْ تُعْجِبْكَ وَجِبَةُ الْغَدَاءِ فَانظُرْ إِلَى مَنْ يَشْتَهِي رَغِيْفًا يَابَسًا،
 وَإِنْ غَضِبْتَ مِنْ تَدْنِي عِلَامَةِ ابْنِكَ فَانظُرْ لِمَنْ ابْتَلَى بَوْلًا بِهِ
 عَاهَةً،

وَإِنْ اسْتَقَلَّتْ زَوْجَتُكَ فَمِثْلُهَا حِلْمٌ مَلَائِينَ الْعَازِبِينَ،
 وَإِنْ اسْتَحْقَرْتَ وَظَيْفَتَكَ فَهِيَ حِلْمٌ مَلَائِينَ الْعَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ،
 نَحْنُ غَارِقُونَ فِي نِعْمِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُصُنَا الْمَزِيدُ مِنْهَا،
 نَحْنُ يَنْقُصُنَا الْمَزِيدُ مِنَ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ!

<https://t.me/WktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

الوَادُّ لَا يَشْمَلُ الْأَجْسَادَ فَقَطْ،
الوَادُّ يَشْمَلُ الْقُلُوبَ أَيْضاً!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M · S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

تَكْفُ شُرْكَ عَنِ النَّاسِ!

روى البخاري ومسلم من حديث أبي ذرٍّ قال:

سألت النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟

فقال: إيمان بالله، وجهادٌ في سبيله!

قلت: فما الرِّقَابُ أفضل؟ فقال: أنفَسَهَا عندَ أهلِها، وأكثرَها

ثمناً!

قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تُعِينُ صانِعاً، أو تَصْنَعُ لآخرٍ!

قلت: يا رسول الله، أرايت إن ضعفتُ عن بعض العمل؟

فقال: تكفُ شُرْكَ عَنِ النَّاسِ، فإنها صدقةٌ منك على نفسك!

كَفُ الأذى عَنِ النَّاسِ عِبَادَةٌ!

إن لم تكن قادراً على النفع فلا تضر،

وإن لم تمدح التَّصَرُّفَ النَّبِيلَ فلا تنتقصه،

لا تتهم المُحَجَّبَةَ بأنها مُعَقَّدَةٌ، والملتزمَ بأنه متخلفٌ ورجعيٌّ،

الموظف الأمين ليس عبيطاً، والولد البارُّ ليس جباناً،

والتي تطيع زوجها ليست بلا شخصيَّة، والذي يحترم زوجته

ليس خروفاً،

هناك أشياء جميلة لا يراها البعض كذلك لأنَّ النقصَ فيهم!

حياة من عمر!

روى الإمام أحمد في المُسند من حديث عائشة قالت:
 كنتُ أدخلُ بيتي الذي دُفن فيه رسول الله ﷺ وأبي،
 فأضَعُ ثيابي، فأقول: إنما هو زوجي وأبي!
 فلما دُفن عمرُ معهم، والله ما دخلته إلا وأنا،
 مشدودةٌ عليّ ثيابي حياةً من عمر!
 تستترُ من رجلٍ هي قبره، يا للحياة يا عائشة!
 فما بالك يا أمي، وأختي، وابنتي قد هُنْتُنَّ على أنفسِكُنَّ،
 ما بالُ الشَّعرِ مفروداً، والنَّحرِ مكشوفاً، والعطرِ فائحاً؟
 ما بالُ حجابِ الموضة الذي يَصِفُ ويشفُ ويُغوي!
 هذا لباسُ الجَّواري لأنَّهُنَّ كُنَّ يَبعنَ ويُسْتَرَّين!
 أمَّا الحرائرُ فلم تكن تظهَرُ زينتهنَّ إلا على محارمهنَّ!

<https://t.me/MktbtArab>

فإنما الخيرُ عادة!

أُخْرِجَ الْبِيهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: حَافِظُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ فِي الصَّلَاةِ،

وَعَلِّمُوهُمْ الْخَيْرَ، فَإِنَّمَا الْخَيْرُ عَادَةٌ!

أَعْطِ ابْنَكَ الصَّدَقَةَ لِيَضَعَهَا هُوَ فِي يَدِ الْفَقِيرِ فَيَأْتِيهَا،

أَصْحَبُهُ مَعَكَ لِمَزِيَارَةِ الْمَرِيضِ فَيَعْتَادَهَا،

خُذْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ دَوْمًا حَتَّى تَحْفَظَ أَقْدَامَهُ الطَّرِيقَ،

اخْتَرْ لَهُ كِتَابًا نَافِعًا، وَانْتَقِ لَهُ بَرْنَامَجًا مُفِيدًا، اصْنَعْ ذَوْقَهُ!

وَالْأَهَمُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ كُنْ لِأَوْلَادِكَ قُدْوَةً،

كُلُّ كَلَامِكَ لَنْ يَكُونَ لَهُ أَثَرٌ إِذَا مَا خَالَفْتَهُ بِفِعْلِكَ،

مَا فَائِدَةٌ أَنْ تُحَدِّثَهُ عَنِ النُّظَافَةِ وَأَنْتَ تَرْمِي الْأَوْسَاحَ مِنْ نَافِذَةِ

سَيَّارَتِكَ،

الْأَوْلَادُ لَا يَسْتَمْعُونَ إِلَى مَا نَقُولُ بِقَدْرِ مَا يُشَاهِدُونَ مَا نَفْعَلُ!

<https://t.me/MktbtArab>

إني أريدُ بنفسِي!

في الطَّبَقَاتِ لابنِ سَعْدٍ، وَالْأَوْسَطِ لِلطَّبْرَانِيِّ:
 قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَخِيهِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ أَحَدٍ:
 أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا لَبِسْتَ دَرْعِي!
 فَلَبَسَهَا زَيْدٌ، ثُمَّ نَزَعَهَا، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: مَا لَكَ؟
 فَقَالَ زَيْدٌ: إِنِّي أُرِيدُ بِنَفْسِي مَا تَرِيدُ بِنَفْسِكَ!
 لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَرِيئُ عَلَيَّ كَتَفَكَ لَا جِرْحَ لَهُ،
 وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يُعْطِيكَ لَدِيهِ فَائِضٌ مِمَّا أُعْطِيَ،
 ثُمَّةٌ خَلَقَ عَظِيمٌ اسْمُهُ الْإِيثَارُ يَهْبَهُ اللَّهُ لَصَفْوَةٍ مِنْ خَلْقِهِ،
 قَدْ يَمَسُّحُ دَمْعَكَ مِنْ فِي دَاخِلِهِ جَنَازَةً،
 وَهَدَّ يُرْمَمُ كَسْرَكَ مِنْ تَشَطَّتْ رُوحُهُ،
 وَهَدَّ يَكُونُ مَلَاذِكَ الْأَمْنِ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي مَلَأَتْهُ الدُّنْيَا بِالْفَرْعِ،
 تَمَسُّكَ بِهَوْلَاءِ بَاسِنَانِكَ وَأَظَافِرِكَ فَإِنَّهُمْ نَادِرُونَ جَدًّا،
 وَالْأَهْمُ رُدُّ الْبِضَاعَةِ الَّتِي تَوْهَبُ إِلَيْكَ،
 أَحْيَانًا يَفْعَلُ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ مَا يَتَمَنُّونَ أَنْ يَفْعَلَهُ مَعَهُمْ أَحَدًا!

<https://t.me/MktbtArab>

لا أُبالي إذا سلمت!

في كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني:

عن أنس بن مالك قال: لما كان يوم أحد خاض أهل المدينة خيضة.

وقالوا: قُتِلَ النَّبِيُّ ﷺ، حتى كثرتِ النائحاتُ في نواحي المدينة!

فخرجتِ امرأةٌ من الأنصار فاستقبلتْ باستشهادِ أبيها وابنِها

وزوجها!

فقالت: ما فعل رسول الله؟

فقالوا: ها هو آت!

فاخذت بناحية ثوبه وقالت: بأبي أنت وأمي، لا أُبالي إذا

سلمت من عطب!

إن كان الرجالُ هم الذين حملوا إلينا هذا الدين،

فإنَّ النساءَ هُنَّ اللواتي صنعنَ الرجالَ الذين حملوا إلينا هذا

الدين!

يقول الإمام أحمدُ عن أمِّه: حفظتني أمي القرآنَ وأنا ابنُ

عشر سنين،

وكانت توقظني قبل صلاة الفجر،

وتحمي لي ماء الوضوءِ في ليلِ بغدادَ الباردة، وتلبسني ملابسِي،

ثم تتخمَّرُ، وتذهب معي إلى المسجدِ، لبعد بيتنا عن المسجدِ

ولظلمة الطريق!

لَا تَخَاصِمْنِي غَدًا عِنْدَ رَبِّي!

في كتابِ الورعِ لابنِ أبي الدنيا، وتاريخِ دمشق لابنِ عساکر،
كان لأبي الدرداءِ جمالاً يُقالُ له: دُمُونُ!
وكانوا إذا استعاروه منه: قال لا تحمِلُوا عليه ما لا يُطيق!
فلَمَّا حضرته الوفاةُ قال: يا دُمُونُ، لا تخاصمني غداً عند

رَبِّي!

فإِنِّي لم أكن أحمِلُ عليكِ ما لا تُطيق!
كلُّ من حمَلته ما لا يُطيقُ فسيخاصمك غداً عندَ ربِّك،
الزَّوجَةُ التي عاملتها كجاريةٍ مملوكَةٍ ستجتمعُ بك يومَ الموقفِ
العظيمِ،
والموظَّفونَ الذي عاملتهم كعبيدٍ ستقفُ معهم بين يدي الله،
العاملَةُ المنزليَّةُ التي مصصت دمهًا ستخاصمك عندَ الله،
المستأجرُ الذي ترفعُ دوماً الأجرةَ عليه كأنَّه استأجرَ منك
قصرَ الحمراء،

التلميذُ الذي ترهقه بالواجباتِ، وتتحداه في الامتحانات لتتلذذَ
برسوبيه،
المريضُ الذي تُهكُّه بالأجرةِ عند كلِّ مراجعة،
هؤلاءِ جميعهم خصومٌ في محكمةِ القيامةِ فانتبهوا!

حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ!

في كتاب الزُّهْدِ للإمام أحمد بن حنبل:
قالت أم الدرداء: رأيتُ أبا الدرداء ينفخُ النَّارَ تحتَ قَدْرِنَا هَذِهِ،
حتى تسيلُ دموعُهُ!

لن يسقطَ قَدْرُكَ السَّامِي إن ساعدتها في عملِ البيتِ،
ولن يُجرَحَ مقامُكَ الرَّفِيعَ إن أصلحتَ شيئاً تالفاً في البيتِ،
ولن تُنزَعَ منكَ الجلالةُ إن ساعدتَ ولداً بواجبِ مدرستي،
ولن تُسحبَ منكَ النِّيافةُ إن اشتريتَ للبيتِ أغراضاً،
المرأة ليست مقاتلاً في القَوَاتِ الخاصةِ يمكنه أن يتحمَّلَ كلَّ
شيءٍ،

المرأة مخلوقٌ رقيقٌ تحتاج أن تشمرَ بالحُبِّ والاهتمامِ،
وأصدق الحُبِّ ما كان عملاً ومساعدةً ومساندةً، ومكاتفَةً،
واهتماماً،

وأكذبُ الحُبِّ ما كان مجردَ كلامٍ!

<https://t.me/MktbtArab>

وَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ!

في الطَّبَقَاتِ الكُبْرَى لابنِ سَعْدٍ، قَالَ ابنُ أَبِي الهُدَيْلِ:
 رَأَيْتُ عَمَّارَ بنِ يَاسِرٍ وَهُوَ أميرُ الكُوفَةِ، اشْتَرَى بِدَرْهَمٍ عِلْفًا،
 لِبَهَائِمِ دَارِهِ مِنَ السُّوقِ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَمَضَى!
 أَحَدُ أَمْرَاضِنَا اليَوْمِ هُوَ تَضَخُّمُ «الْأَنَا» فِينَا!
 احْتِرَامُ النَفْسِ وَتَقْدِيرُهَا شَيْءٌ جَمِيلٌ وَلَكِنَّكَ لَسْتَ مَحْوَرِ الكُونِ،
 مَا المَشْكَلَةُ إِنْ اشْتَرَيْتَ أَغْرَاضَ بَيْتِكَ وَإِنْ كُنْتَ الوَازِرِ،
 وَمَا المَشْكَلَةُ إِنْ سَاعَدْتَ فِي المَطْبَخِ وَإِنْ كُنْتَ المَدِيرِ،
 وَمَا المَشْكَلَةُ إِنْ غَسَلْتَ سَجَادَةً أَوْ أَصْلَحْتَ تَالِفًا وَإِنْ كُنْتَ
 المَتَنَفِّذَ،
 أَبَدًا لَا يَوجِدُ أَيَّ مَشْكَلَةٍ، المَشْكَلَةُ الكُبْرَى يَا صَاحِبِي،
 هِيَ أَنْكَ تَريدُ أَنْ تَكونَ مَدِيرَ كُلِّ مَكَانٍ تَكونَ فِيهِ!

<https://t.me/MktbtArab>

فَكَرِهْنَا أَنْ نَجْمَعَ عَلَيْهِ عَمَلَيْنِ!

في حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ لِلأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ أَبُو قَلَابَةَ:
دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى سَلْمَانَ وَهُوَ يَعْجَنُ، وَهُوَ يَوْمِذَاكَ أَمِيرٌ عَلَى

المدائن!

فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانٌ: بَعَثْنَا الْخَادِمَ فِي عَمَلٍ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَجْمَعَ عَلَيْهِ

عَمَلَيْنِ!

إِذَا كَلَّفْتَ الْعَامِلَةَ الْمَنْزِلِيَّةَ بِعَمَلٍ فَكَلِّفْهَا بِمَا تُطِيقُ،

وَإِنْ كَانَتْ لَا تُطِيقُ فَضَعْ يَدَكَ مَعَ يَدِهَا فَهَذَا مِنَ الرَّحْمَةِ!

مَوْظُفُوكَ يَعْملُونَ عِنْدَكَ وَلَكِنَّهُمْ لَيْسُوا عِبِيدًا لَكَ، فَتَرَفَّقْ بِهِمْ!

التَّلَامِيذُ لَيْسُوا أَوْعِيَّةً نَتَسَابِقُ مِنْ يَصُبُّ فِيهَا الْوَأَجِبَاتِ أَكْثَرَ،

يَكْفِي تَمْرِينٌ وَاحِدٌ لِلْبَيْتِ كَيْ يَفْتَحَ الطَّالِبُ الْكِتَابَ وَيَسْتَذْكَرُ،

أَمَّا أَنْ يَحُلُّ كُلَّ تَمَارِينِ الدَّرْسِ فِي الْبَيْتِ، فَلَأَيِّ شَيْءٍ كَانَتْ

الْمَدْرَسَةُ؟!

وَإِذَا كَانَ كُلُّ مُعَلِّمٍ سَيَطْلُبُ كُلَّ تَمَارِينِ الدَّرْسِ فِي الْبَيْتِ،

مَتَى يَسْتَرِيحُ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ، مَتَى يَلْعَبُونَ، وَمَتَى يَخْرُجُونَ مَعَ

أَهَالِيهِمْ؟!

أَنْتُمْ أَحْيَانًا تَحْبَسُونَ أُسْرَةً كَامِلَةً، وَتَحْسَبُونَ أَنْكُمْ تَحْسِنُونَ

صُنْعًا، ثُمَّ تَأْتُونَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَشْتَكُونَ أَنَّكُمْ لَا يُحِبُّونَ الْمَدْرَسَةَ،

حَقَقِي هُمْ إِنْ أَحْبَبُوهَا!

يخشعُ به القلبُ!

في الطَّبَقَاتِ الكُبْرَى لابنِ سَعْدٍ، قال عمرو بن قيسٍ:
 رُئِيَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ وعليه إِزارٌ مرقوعٌ!
 فقيلَ له: يا أميرَ المؤمنين لو اتَّخَذْتَ غيرَه!
 فقال: لا بأسَ به، يخشعُ به القلبُ، ويقتدي به المؤمنُ!
 النَّفْسُ كالطِّفْلِ يجبُ أن يُقالَ لها أحياناً لا،
 فالطُّفْلُ الَّذِي تعطيه كلُّ شيءٍ يريدُه سيعتقدُ أن الدُّنْيَا تعملُ
 لتلبيةِ طلباته،

فينشأُ أنانياً لا يرى إلا نفسَه، رخواً لا يصلحُ للحياة،
 وكذلك النَّفْسُ فإنَّها كلما أعطيتَ ما أرادت، زادت في الطَّلَبِ،
 حتى يغدو صاحبها نهاية المطاف خادماً وعبداً لها دون أن
 يشعرَ،

هناك أشياء في الحياة لن تستقيمَ لك إلا إذا أدبتهَا!

<https://t.me/MktbtArab>

ما يبكيك؟!

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ بَكَى، فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ!

فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكَ؟

قَالَتْ: رَأَيْتَكَ تَبْكِي، فَبَكَيْتُ!

فَقَالَ: بَكَيْتُ لِأَنِّي وَارِدُ النَّارِ، وَلَسْتُ أَدْرِي إِنْ كُنْتُ أَجْتَازُهَا!

« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا »

لَيْسَ الْمَطْلُوبُ أَنْ يَبْكِيَ أَحَدُكُمْ لِبِكَاءِ الْآخَرِ،

وَلَكِنَّ الْمَطْلُوبَ أَلَّا يَفْرَحَ فِي حَزْنِهِ، وَلَا يَبْكِيَ فِي فَرْحِهِ!

مَا فَائِدَةُ الْحُبِّ حِينَ تُقِيمُ عَرَساً فِي مَاتَمِي، أُقِيمُ مَاتَمًا فِي

عَرَسِكَ؟!

الْإِنْسَانُ يَنْسَى أَيَّامَهُ الصَّعْبَةَ وَلَكِنَّهُ يَتَذَكَّرُ دَائِمًا مِنْ وَقْفٍ مَعَهُ

فِيهَا!

<https://t.me/MktbtArab>

لِمَ تَرْمِي النَّخْلَ؟!

روى أحمد، وأبو داود، والترمذي من حديث رافع بن عمرو قال:

كنت وأنا غلامٌ أرمي نخل الأنصار!
فقيل للنبي ﷺ: إن ها هنا غلاماً يرمي نخلنا!
فأتيت بي إلى النبي ﷺ فقال لي: يا غلام، لِمَ ترمي النخل؟
قلت: أكل!

فقال لي: فلا ترم، وكل مما سقط من أسافلها،
ثم مسح على رأسي وقال: اللهم أشبع بطنه!
الطفل يجب أن يتعلم الحلال والحرام في صغره حتى يختلط
بلحمه ودمه،

تافهون أولئك الذين يقولون: دعوهم يعيشون طفولتهم!
وكان الحياة تتناقض مع الدين، وهل الحياة حقاً إلا في الدين؟!
ثم لماذا تُعلمون الأطفال الحساب، والعلوم، والنحو، والإملاء؟
لماذا لا تتركوهم يعيشون طفولتهم، أم الدين فقط هو ضد
الطفولة؟!

<https://t.me/MktbtArab>

قَدْ كَرِهْتُ مَا يَنْفَعُ الْمُسْلِمِينَ!

في كتاب الزُّهْدِ للإمام أحمد بن حنبل:
 اخْتَزَنَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ طَعَاماً كَثِيراً لِلتَّجَارَةِ،
 فَرَأَى سَحَاباً فِي الْخَرِيفِ فَكَّرَهُ ذَلِكَ،
 فَقَالَ: لَا أَرَانِي إِلَّا كَرِهْتُ مَا يَنْفَعُ الْمُسْلِمِينَ!
 فَجَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
 إِنِّي اخْتَزَنْتُ طَعَاماً، فَرَأَيْتُ سَحَاباً قَدْ نَشَأَ فَكْرَهُتُهُ،
 فَحَلَفْتُ أَنِّي لَا أَرِيعُ فِيهِ شَيْئاً!
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ!
 تَمَنَّ لِلنَّاسِ السَّلَامَةَ وَلَوْ كُنْتَ طَبِيباً وَرَزَقَكَ مِنْ أَمْرَائِهِمْ،
 وَتَمَنَّ لِلنَّاسِ طَوْلَ الْعَمْرِ وَلَوْ كُنْتَ بَائِعَ أَكْفَانٍ وَرَزَقَكَ مِنْ
 جَنَائِزِهِمْ،
 وَتَمَنَّ لِلنَّاسِ الْوِفَاقَ وَلَوْ كُنْتَ مُحَامِياً وَرَزَقَكَ مِنْ خِلَافَتِهِمْ،
 الْأَشْيَاءُ الْمَوْسُفَةُ سَتَمُوعُ دَوْماً وَلَكِنْ لَا تَتَمَنَّ وَقَوْعَهَا لِتَنْتَفِعَ!

<https://t.me/MktbtArab>

مِنَ الْجَهْدِ الَّذِي بَهَا!

في كتابِ الزُّهْدِ لِهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ:

كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعَجُنُ،

وَأَنَّ مَقْدِمَةَ شَعْرِ رَأْسِهَا تَكَادُ أَنْ تَبْلُغَ وَعَاءَ الْعَجِينِ، مِنْ الْجَهْدِ

الَّذِي بَهَا!

تَحَاوَلُ النِّسْوِيَّاتُ أَنْ يُقْنَعْنَ الْمَرْأَةُ أَنَّ عَمَلَهَا فِي بَيْتِهَا مَذَلَّةٌ!

يَعْرِفْنَ أَنَّ الْأُسْرَةَ آخِرُ قَلَاعِنَا فَيُرِدْنَ هَدْمَهَا!

هَذِهِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَذِهِ التَّعَبُ وَهِيَ تَعْمَلُ فِي بَيْتِهَا،

وَكَانَتْ تَجْرُ بِالرَّحَى حَتَّى تُؤَثِّرَ فِي يَدِهَا،

وَتَسْتَقِي بِالْقَرِيَةِ حَتَّى تُؤَثِّرَ فِي نَحْرِهَا،

فَأَيْنَ الْمَذَلَّةُ فِي أَنْ يَقُومَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِدَوْرِهِ فِي الْحَيَاةِ،

أَيْنَ الْمَذَلَّةُ فِي أَنْ تُطْعَمَ الْمَرْأَةُ أَوْلَادَهَا، وَتَنْظَفَ بَيْتَهَا، وَتَرْعَى

زَوْجَهَا!

الرَّجُلُ يَكْدُ وَيَعْمَلُ خَارِجَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ مَسْؤُولٌ لَا لِأَنَّهُ عَبْدٌ!

هَذِهِ الْحَيَاةُ تَكَامَلٌ، وَإِمْسَاكُ يَدِ بِيَدٍ، وَطَائِرٌ يَحْلُقُ بِجَنَاحَيْنِ،

لَا الْمَرْأَةُ أُمَّةُ الرَّجُلِ، وَلَا الرَّجُلُ عَبْدُ الْمَرْأَةِ!

<https://t.me/MkTbtArab>

لو كان غير الجنة!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
لما أراد المسلمون الخروج إلى بدر قال خيثمة بن الحارث
لابنه سعد:

لا بُدَّ لأحدنا أن يبقى، فأثرتني بالخروج، وأقم أنت مع نساءنا
وعيالنا!

فقال له سعد: لو كان غير الجنة لأثرتك به، وإنني أرجو
الشهادة!

فاقتربا بينهما من يخرج ومن يبقى، فخرج سهم سعد!
فخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر واستشهد!
كل سباق ليس إلى الجنة فدعه، وكل تنافس ليس على الآخرة
فلا تعظمه،

نحن نستنزف أجمل طاقاتنا في غير محلها،

في طريق خاطئ، أو في ميدان تافه،

ومع أناس من العيب أن يكونوا خصوماً،

أو أناس لا يستحقون أساساً أن يكونوا خصوماً!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

أناسك ليس الذين صَفَّقُوا لَكَ عِنْدَ
الْوَصُولِ، أَنَا سَكَ هُمُ الَّذِينَ أَخْلَدُوا
بِيَدِكَ حَتَّى وَصَلْتَ أ

<https://t.me/MkttbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

فَلَا يَشُدُّ إِلَيْهِ النَّظْرَ!

في كتاب السيرة النبوية لابن هشام:
 إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُهَيْلٍ أَخَذَ الْأَمَانَ لِأَبِيهِ يَوْمَ الْفَتْحِ،
 وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبِي تَوَمَّنَهُ؟
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: هُوَ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ، فَلِيظْهَرًا
 ثُمَّ قَالَ: مَنْ رَأَى سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَلَا يَشُدُّ إِلَيْهِ النَّظْرَ،
 فَلَعْمَرِي إِنَّ سُهَيْلًا لَهُ عَقْلٌ وَشَرَفٌ، وَمَا مِثْلُ سُهَيْلٍ جِهْلٌ
 الْإِسْلَامَ!

هذه الحادثة من أجمل ما جاء في رفع الحرج في التاريخ،
 نهى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة أن يضعوا أعينهم
 بعيني سهيل،

أَرَادَهُ عَفْوًا عَلَى أُمَّ وَجْهِ، عَفْوًا لَيْسَ فِيهِ عِتَابٌ حَتَّى بِنظَرَةٍ!
 فَإِذَا عَفَوْتَ فَأَغْلِقِ الصَّفْحَةَ إِغْلَاقَ النَّبْلَاءِ،
 لَا تَلْمَحْ، وَلَا تُعَرِّضْ، وَلَا تَنْبِشْ، وَلَا تَلْمِزْ،
 إِذَا وَقَعَ عَفْوُكَ عَلَى نَبِيلٍ فَهَذَا يُؤَدِّبُهُ أَكْثَرَ مِنَ الْعُقُوبَةِ!

<https://t.me/MktbtArab>

نَحِيلٌ مُلَىٰ عِلْمًا!

روى الذهبيُّ في سيرِ أعلامِ النبلاءِ:

إنَّ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ كانَ نحيلًا وقصيرًا،

وأنَّه جاءَ إلى مجلسِ عمرَ بنِ الخطَّابِ فما كادَ بيانٌ من بين

الجالسين،

فجعلَ عمرُ يكلمُه، ويلاطفُه، ويضاحكُه،

فلَمَّا ولى ابنُ مسعودٍ، أتبعَه عمرُ ببصره وقالَ: نحيلٌ مُلَىٰ

علمًا!

إنَّها ليستَ بالوجوهِ وإنَّما بالقلوبِ!

وإنَّها ليستَ بالأجسامِ وإنَّما بالعقولِ!

وإنَّها ليستَ بالقوَّةِ وإنَّما بالتَّقوى!

صحَّحَ موازينك، الكُتُبُ بالمضامين لا بالأغلفة، وكذلكَ النَّاسُ!

<https://t.me/MktbtArab>

دَعَاكَ أَخُوكَ وَتَكَلَّفَ لَكَ!

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ:
 صَنَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا،
 فَلَمَّا وُضِعَ قَالَ رَجُلٌ: أَنَا صَائِمٌ!
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: دَعَاكَ أَخُوكَ وَتَكَلَّفَ لَكَ،
 أَفْطِرًا، وَصُمَّ مَكَانَهُ إِنْ شِئْتَ!
 أَكْثَرَ النَّاسِ فَرَحًا بِالشَّيْءِ هُوَ الَّذِي يُعْطِيهِ،
 فَلَا تُقَابِلُوا الْأَعْطِيَاءَ بِالْبُرُودِ فَإِنَّ هَذَا جَارِحٌ جَدًّا!
 أَظْهَرَ الْإِعْجَابَ بِالْهَدِيَّةِ وَلَوْ لَمْ تُعْجِبَكَ، تَكْفِيكَ الْمَبَادِرَةَ،
 وَاشْكُرْ مِنْ دَعَاكَ وَلَا تَتَّقِدْ، يَكْفِيكَ أَنَّهُ دَعَاكَ،
 لَا تَدْعِ النَّاسَ يَتَأَسَّفُونَ عَلَى الْمَعْرُوفِ الَّذِي فَعَلُوهُ،
 لَا تَقْتُلِ الْخَيْرَ فِي النَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

وَأَيَّاكَ وَمَا يُعْتَذِرُ مِنْهُ!

روى الطبراني في الكبير عن عكرمة بن خالد قال:
 إِنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ لِابْنِهِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ:
 يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَلْقَى أَحَدًا هُوَ أَنْصَحُ لَكَ مِنِّي،
 إِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ، وَعَلَيْكَ بِالْيَأْسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى،
 وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذِرُ مِنْهُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ!
 لَا تَضَعْ نَفْسَكَ فِي مَوْقِفٍ سَيَسْقُطُكَ مِنْ عَيُونِ النَّاسِ،
 وَلَا تَقُلْ كَلِمَةً فِي ثَانِيَةٍ سَتَتَدَمُّ عَلَيْهَا أَيَّامًا،
 الْمَكَانَ الَّذِي يَنْتَقِصُ مِنْ قَدْرِكَ لَا تَذْهَبْ إِلَيْهِ،
 وَالصُّحْبَةَ الَّتِي تُعَيِّرُ بِهَا لَا تَلْزَمْكَ أَبَدًا،
 الْحَضُورُ عَلَى مَوْعِدِ الدَّوَامِ خَيْرٌ مِنْ طَائِفَةِ الرُّؤْسِ بِالْأَعْذَارِ،
 إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَلَا تُهِنْهَا لَا بِقَوْلٍ وَلَا بِفِعْلٍ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَكَلَمَا اشْتَهَيْتَ شَيْئًا اشْتَرَيْتَهُ؟

في مصنّف ابن أبي شيبة:

مرّ جابرٌ على عمر بن الخطّاب بلحْم اشتراه بدرهم،

فقال له عمر: ما هذا؟ فقال جابر: لُحْمٌ اشتريته بدرهم!

فقال له عمر: أكلما اشتهيتَ شيئاً اشتريته؟

الفكرة من كلام عمر بن الخطّاب ليس بعده الاقتصادي

التوفيري،

وإنما بعده النفسي وأثره التربوي،

هذه النفس كفرس جموح إن لم تُقيّد اتلفت صاحبها،

وكطفل يجب أن يُقال له لا أحياناً كي يتأدّب،

فمن كبّخ نفسه في بعض المُباح سهل عليه كبّحها في كثيرٍ

من الحرام،

ومن انقاد لها في كل موطن صعّب عليه بعد ذلك قيادتها!

<https://t.me/MktbtArab>

يُضْحِكُ النَّبِيُّ ﷺ!

روى مسلم في صحيحه في حديثٍ خلافِ النَّبِيِّ ﷺ وأزواجه:
 إنَّ عمر بن الخطَّاب لما رأى النَّبِيَّ ﷺ مهموماً،
 قال: لأقولنَّ شيئاً يُضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ!
 يحتاجُ النَّاسُ إلى من يريثُ على قلوبهم قبلَ اكتافهم،
 مازحَ المهمومَ لعلَّكَ باللُّطْفِ تزيلُ بعضاً من همِّه،
 وعزَّ الفاقِدَ لعلَّكَ بحُسنِ العبارةِ تُبَلِّسُمُ جُرْحَه،
 زُرِ المريضَ فإنَّه يفرحُ، وتفقَّدِ الوحيدَ فإنَّه يأنسُ،
 في أبسطِ الأمورِ هناكُ أثرٌ عظيمٌ قد لا تدريكَ أنتِ،
 لأنَّكَ البازلُ أمَّا الآخذُ فيعرفُ حجمه ووقعه جيداً،
 أنتِ لن تعرفي معنى المسحِّ على رأسِ اليتيمِ ولكنَّ اليتيمَ
 يعرفُ!

<https://t.me/MktbtArab>

حَبِيبٌ مُفَارِقٌ!

في كتاب السُّنن لسعيد بن منصور:
 طَلَّقَ الحَسَنُ بنَ عَلِيٍّ بنَ أَبِي طَالِبٍ امْرَأَتَهُ،
 وَبَعَثَ إِلَيْهَا بَعْشَرَ آلَافِ دِرْهَمٍ مُتَعَةً لَهَا،
 فَقَالَتْ: مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ!
 فَبَلَغَ الحَسَنُ قَوْلَهَا، فَلَانَ قَلْبُهُ لَهَا، فَرَاغَهَا!
 نَحْتَاجُ أَنْ نَعْرِفَ قِيَمَةَ النِّعْمَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا وَهِيَ بَيْنَ أَيْدِينَا،
 لِلْأَسَفِ أَكْثَرُنَا لَا يَعْرِفُ قِيَمَةَ النِّعْمَةِ إِلَّا بِفَقْدِهَا!
 انظُرُوا إِلَى مَا يَبِيدُهُ الْآخَرُونَ لَكُمْ وَاعْرِفُوا قِيَمَتَهُ،
 لَا تَدْعُوا المَوْتَ وَالفِرَاقَ وَالفَقْدَ يَخْبِرُونَكُمْ بِذَلِكَ،
 مَا حَاجَةَ النَّاسِ إِلَى الامْتِنَانِ وَهُمْ فِي التَّوَابِيْتِ،
 وَمَا حَاجَةَ النَّاسِ إِلَى قِصَائِدِ الرِّثَاءِ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ،
 كَلِمَةٌ حَلُوءَةٌ فِي حَيَاةِ إنْسَانٍ أَهْمٌ مِنْ أَلْفِ كَلِمَةٍ رِثَاءٍ عِنْدَ مَوْتِهِ!

<https://t.me/MktbtArab>

مَا بَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنَا!

في المصنّف لابن أبي شيبة:

كان بين خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص كلام،

فتناول رجلٌ خالدًا عند سعد!

فقال له سعد: اسكّت، فما بيننا لم يبلغ ديننا!

كلُّ شيءٍ يقع بين النبلاء جميلٌ حتّى خلافاتهم،

إنّهم يعلموننا أنّ للأخلاق متّسعٌ حتّى في لحظات الخصام،

وإنّ الذي لا يعرف أدب الخلاف لا يعرف أدب الوفاق،

وانتبهوا جيّدًا للذين يصبّون الزيت على النار في خلافات

الناس،

هؤلاء هم شياطين الإنس، ومزابل الخلافات مرّتّعهم!

<https://t.me/MktbtArab>

اِخْفِضْ لِي جَنَاحَكَ!

روى الإمام أحمد في المسند، عن زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ:
لَزِمْتُ أَبِي بِن كَعْبٍ، وَكَانَتْ فِيهِ شِرَاسَةٌ،
فَقُلْتُ لَهُ: اِخْفِضْ لِي جَنَاحَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ!
وَكَانَ أَبِي بَعْدَ ذَلِكَ يَلِينُ لَهُ!

كل إنسان فيه طبع قد جبل عليه، والإيمان لا يلغي الطباع وإنما يهذبها،

أبو بكر وعمر في ذروة الإيمان ولكن بين طباعيهما فارق معروف،

أبو بكر رقيق، وعمر حازم، وكلاهما عملاق من عمالقة الإسلام،

فتفهموا طباع الناس الذين تتعاملون معهم تُريحون وتستريحون،
الطبع مفتاح، ومن ملك المفتاح سهل عليه الولوج إلى الآخرين،
ومن جهله سيصطدم بالباب، فيؤذي ويؤذى،

الطبع دليل الاستخدام فتعرف عليه باكراً تسهل عليك الأمور!

أَحْبَبْتُ أَنْ أُجِيبَ!

في كتاب الزهد للإمام أحمد:
 إِنَّ غِلَامَ الْمَغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ تَزَوَّجَ،
 فَأَرْسَلَ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ!
 فَلَمَّا جَاءَ عَثْمَانَ قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ،
 غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُجِيبَ الدَّعْوَةَ، وَأَدْعُو بِالْبُرْكَاتِ!
 تَذَكَّرْتُ دَائِمًا أَنَّ جَبْرَ الْخَوَاطِرِ عِبَادَةٌ!
 نَحْنُ لَا نُلَبِّي الدَّعَوَاتِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي بَيْوتِنَا طَعَامٌ وَلَكِنْ جَبْرًا
 خَوَاطِرَ،

وَلَا نَزُورُ الْمَرْضَى لِأَجْلِ قِطْعَةٍ حَلْوَى وَلَكِنْ احْتِسَابًا لِلْأَجْرِ،
 وَلَا نَذْهَبُ لِلْعِزَاءِ لِشُرْبِ الْقَهْوَةِ وَلَكِنْ تَخْفِيفًا لِلْمِصَابِ،
 وَكَلَّمَا كَبَرَ الْمَنْصِبَ كَانَ وَقَعَ جَبْرُ الْخَاطِرِ مِنْ صَاحِبِهِ أَجْمَلُ،
 فَلَا تَشْغَلْكَ الدُّنْيَا كَثِيرًا عَنِ النَّاسِ،
 مَا يَبْدُو لَكَ سَلُوكًا عَادِيًّا قَدْ يَصْنَعُ سَعَادَةَ إِنْسَانٍ فَلَا تَبْخُلْ!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ!

في كتاب الزُّهْدِ لعبدِ اللهِ بنِ المباركِ:
قال عمر بن الخطَّابِ:

إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، وَإِنَّ الْيَأْسَ غِنَى!

من كان فقْرُهُ في قلبِهِ لن يكتفِي ولو ملكَ الدُّنْيَا،

ومن كان جوعُهُ في نفسه فلن يشبَع ولو أكلَ الدُّنْيَا،

ومن كان عَوْرُهُ في رُوحِهِ فلن يقنع ولو أخذَ الدُّنْيَا،

كلُّ غنى دون القناعةِ فقْرٌ!

وهذه الدُّنْيَا لا سعادةَ فيها إلا لقانعٍ وراضٍ،

ومع العِشْرَةِ وطولِ الصُّحْبَةِ ستكتشفُ،

أَنَّ العيونَ الشَّبَعَانَةَ أجملُ بكثيرٍ من العيونِ الملوَّنةِ!

<https://t.me/MktbtArab>

كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟

في كتاب حلية الأولياء للأصبهاني:

تزوج سلمان الفارسي امرأة، فلما أصبح جاءه أصحابه،

فقالوا: كيف وجدت أهلك؟

فأعرض عنهم، فأعادوا السؤال ثلاث مرات وهو يُعرض عنهم!

ثم قال: إن الله جعل السُّتُورَ والأبواب لتواري ما وراءها،

حسب المرء أن يسأل عما بدا له، ويمسكُ عما غاب عنه!

لا تكن حشرياً، فمن حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه،

ولا تكن فضولياً، فمن تتبّع عوراتِ النَّاسِ تتبّع الله عورته،

البيوت أسرارٌ، والنَّاسُ يؤذيهم أن تشيع أسرارهم،

وما من علاقةٍ إلا وفيها ما يُحِبُّ المرء أن يُبقيه لنفسه،

فإن فضفضوا إليك، فاسمَعْ، وانصَحْ، واكْتُمْ ما سمعتَ،

وإن أخفوا عنك أمراً، فلا تحشُرْ أنفك في حياتهم!

سُئِلَتْ أعرابية عن إناءٍ قد غطَّته: أي شيء داخل الإناء؟

فقالت: فلمَ غطَّيناها إذاً!

<https://t.me/MktbtArab>

جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ!

فِي التَّمْهِيدِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ:
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا عَنْ وَدِّهِ إِيَّاكَ،
 وَلَكِنْ انظُرْ مَا فِي نَفْسِكَ لَهُ، ففِي نَفْسِهِ مِثْلُ ذَلِكَ،
 فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودًا مُجَنَّدَةً:
 مَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَلَفَ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ!
 لَا شَيْءَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُفَسِّرَ الْحُبَّ كَهَذِهِ: الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ،
 يَلْتَقِي غَرِيبٌ بِغَرِيبٍ فَمَا يَلْبِثُ أَنْ يَصِيرَ أَحَدُهُمَا،
 هُوَ الْعَالَمُ كُلُّهُ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ مَا ضَرَّهُ بِحُضُورِهِ مِنْ غَابٍ،
 وَلَا يَحْفَلُ بِغِيَابِهِ بِمَنْ حَضَرَ!
 وَيَعَاشِرُ الْمَرْءَ مِمَّا بَعْضُ الْبَشَرِ أَعْوَامًا،
 فَإِذَا هُمْ عَالِقُونَ فِي حَلِقِهِ لَا هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَبْتَلِعَهُمْ،
 وَلَا هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَلْفِظَهُمْ!

<https://t.me/MktbtArab>

عِلاجُ لا انتِقام

أخذَ الحسنُ ابنُ عليٍّ سبطَ رسولِ اللهِ ﷺ،
 ثمرةً من تمرِ الصَّدقةِ، وجعلها في فيه،
 فقالَ له النبيُّ ﷺ: كَخ، كَخ،
 أما تعرفُ أنا لا نأكلُ الصَّدقةَ؟

من أجملِ ما قالتِ العربُ: العِلْمُ في الصِّغْرِ كالنَّقْشِ في
 العَجْرِ،

أي أنه يدومُ إلى الأبدِ، ما حُفِرَ باكراً يبقى،
 والأخلاقُ عِلْمٌ، والعقيدةُ عِلْمٌ، والحلالُ والحرامُ عِلْمٌ،
 من أجمقِ ما يقوله الناسُ إذا أخطأَ الطفلُ وأرادَ أبواه أن
 يُؤدِّباه:

اتركاه، ما زالَ صغيراً!

فمتى تكون التَّربيةُ إذا لم تُكنْ في الصِّغْرِ!

إنَّ الفصنَ المَعوجَّ يسهلُ تقويمُه، ولكنَّ الشَّجرةَ المائلةَ لا

تستقيمُ أبداً،

<https://t.me/MktbtArab>

وتعديلُ السُّلوكِ بالحبِّ والتفهمِ تربيةٌ، وتعديلهُ بالعنفِ والضُّربِ

تخلفُ،

لا تكونوا جلادين وتزرعوا الرُّعبَ والخوفَ في قلوبِ أولادكم،

جريمةٌ أن يكبرَ الأولادُ وهم يعتقدون أن العنفَ وحدهُ يحلُّ

المشاكلُ!

ولكن سألوا الله العافية!

أخرج عبد الرزاق في المصنف:

قال ابن مسعود: إذا رأيتم أخاً قارفاً ذنباً،

فلا تكونوا للشيطان أعواناً عليه تقولون: اللهم إخره، اللهم
العنه،

ولكن سألوا الله العافية!

والله ما استقام أحد بقوته ولكن الله أعان!

وما عصى أحد لضعفه ولكن العاصم عرض!

وكلنا عصاة، وما من أحد إلا وله ذنوب،

كلنا أسوأ ممّا نبدو ولكنّه رداء من الله اسمه السّترُ أرخاه

علينا،

فلا تشمتوا بمن ظهرت ذنوبه للناس،

واحمدوا الله على أنه لم يرفع عنا ستره كما رفعه عنه!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

لا تُلقِ بنفسِكَ عندَ أوَّلِ شعورٍ
بالإعجاب، كثيرٌ من الاحتراقِ
كان خديعةً لحظةِ الدَّفءِ الأولى

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MkttbtArab>

فَتَشَبَّثُوا بِهَا!

في كتابِ الحِلْمِ لابنِ أبي الدنيا:

قال عمر بن الخطاب:

إذا رزقكم الله مودةً أمرئٍ مسلمٍ، فتشَبَّثُوا بِهَا!

لا يعثر المرءُ على خِلٍّ كلِّ يومٍ فتمسَّكْ بأحبابك!

ومن غلبَ خيرُه على شرِّه لا يُترك،

من أرادَ زوجةً بلا خطأ سيبقى طوالِ عمره عازياً،

ومن أرادَ أقرباءَ بلا خطأ سيكون كالمقطوعِ من شجرة،

ومن أرادَ صاحباً بلا عيبٍ سيمضي عمره وحيداً،

ما منَّا من أحدٍ إلا وله عليه، فهَبَّ ما عليهم لما لهم،

ولا تطلبِ الكمالَ في الناسِ فأنت لستَ كاملاً!

<https://t.me/MktbtArab>

الخير كله في الرضى!

في كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا:

قال عمر بن الخطاب: الخير كله في الرضى،

فإن استطعت فأرض، وإن لم تستطع فاصبر!

أسوأ ما يعتقده المرء أنه مقصود وأن كل شيء يعمل ضده!

لا يا صاحبي، هذه هي الدنيا: فقد، وفقر، ومرض، وخوف،

وحاجة،

لا يوجد إنسان إلا وفقد عزيزاً فلست وحدك الفاقد،

ولا يوجد إنسان إلا ومرض يوماً فلست وحدك العليل،

ولا يوجد إنسان إلا وخاف شيئاً فلست وحدك الخائف،

ولا يوجد إنسان إلا وتمنى ولم يحصل على أمنيته فلست

وحدك المحروم،

لله سبحانه حكمة بالغة في كل ما يُصيب العبد فتأدّب!

فإن فهمت الحكمة فارض فهذا أعلى مراتب الإيمان،

وإن غابت عنك فاصبر فإنما أنت نهاية المطاف عبد،

والعبد لا يتذمّر أبداً من قضاء سيده!

أَذْرِكُ سَهْلًا!

روى الإمام أحمد، وابن ماجه، والنسائي:
 إنَّ عامر بن ربيعة مرَّ بسهل بن حنيف وهو يفتسل،
 وكان سهلٌ جميلاً، وضأاً، حسنَ الجلد،
 فقال عامر: لم أرَ كالْيَوْمِ ولا جِلْدَ مُخْبَأة!
 فِضْرَعُ سَهْلٍ، وِجِيءُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وقيل له: أذْرِكُ سَهْلًا
 صرِيحاً!

فقال النبي ﷺ: من تتهمون به؟
 فقالوا: عامر بن ربيعة! فقال: علامَ يقتل أحدكم أخاه؟
 إذا رأى أحدكم من أخيه ما يُعجبه فليدعُ له بالبركة!
 ثمَّ أمرَ عامراً أن يتوضأ، وصبَّ الماءَ على سهلٍ، فبرئ!
 العينُ حقٌّ فاذا ذكرَ الله على كلِّ جميلٍ تراه،
 وقد يصيبُ المرءُ ماله وولده بالعين وهو لا يدري،
 للعينِ سهامٌ مسمومة ولا علاقة لهذا بالحسدِ بالضرورة،
 فاجعلْ شعارَكَ قولَ المؤمن لصاحبِ الجنَّةِين: فقلْ ما شاء
 الله لا قُوَّةَ إلا بالله!

عُدَّتْ بِمَعَاذِ!

روى البخاريُّ من حديث أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ:
تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ امْرَأَةً مِنْ بَلْجُونَ،

فَبِعَثْتِي، فَجِئْتُ بِهَا، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ بِأَهْلِكَ!

فَاتَاهَا، فَأَهْوَى إِلَيْهَا لِيَقْبِلَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ،

فَقَالَ لَهَا: عُدَّتْ بِمَعَاذِ! وَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا!

الحياءُ من أجمل مستحضرات تجميل النساءِ ولكن له موضعه،

والتَّمَنُّعُ يُجَمِّلُ الْمَرْأَةَ وَلَكِنَّهُ حَمَقٌ حَيْثُ لَا يَجِبُ،

فِي الْحَلَالِ أَقْبَلِي بِكُلِّ شَيْءٍ فِيكَ،

وَفِي الْحَرَامِ أَدْبِرِي بِكُلِّ شَيْءٍ فِيكَ،

الأنوثةُ اختصرتُها لِكِ عُلْيَا بنتِ المهدِيِّ أختِ هَارُونَ الرَّشِيدِ

حِينَ قَالَتْ:

نَحْنُ نِسَاءٌ مَعَ رِجَالِنَا، رِجَالٌ مَعَ غَيْرِهِمْ!

<https://t.me/MktbtArab>

وَحَلَفَ عَلَيْهِمَا أَلَّا يُفَارِقَاهُ!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير،
أسلم أمية بن الأشعر وهو شيخ كبير طاعن في السن،
وكان شاعراً، وكان له ابنان أحدهما أبي والآخر كلاب،
فتركاها وهاجرا إلى المدينة في زمن عمر بن الخطاب،
فقال بيكي فقدهما:

إذا بكت الحمامة بطن وج على بيضاتها أدعو كلابا
فبلغ قوله عمر، فرق له، وردّ ولديه عليه،

وحلف عليهما أن لا يفارقاه حتى يموتا!

الجمع بين الأحباب من مكارم الأخلاق فكنّ خلوقاً،

إن كان بالإمكان لملمة قلبين عاشقين فلا تزهد،

هناك وجع يستمر طوال العمر فلا تكن سبياً فيه!

ولا تحارب أمّاً بأولادها ولو كررتها فهذا من دناءة الأخلاق،

ولا تمنع زوجتك من أهلها ولو كان بينك وبينهم شيء فهذا

من القطيعة،

الناس ليسوا سلاحاً لتصفية الحسابات!

إلا ما علمني الله!

روى الإمام أحمد في المسند:
حين ضلّت ناقة رسول الله ﷺ يوم تبوك،
قال المنافقون: إن محمداً لا يعلم خبر ناقته فكيف يعلم خبر
السماء،

فقال النبي ﷺ: لما علم مقالهم:
إنني لا أعلم إلا ما علمني الله، وقد أعلمني مكانها،
وإنها في الوادي في شعب كذا!
فانطلق الصحابة وجاءوا بها، وكان الذي جاء بها الحارث بن
خزيمة!

وأنت، لا تفخر بشهادتك، فإن الذي علمك هو الله!
ولا تتكبر بمالك فإن الذي أعطاك هو الله!
ولا تتجبر بنسبك فإن الذي جعلك في صلب أبيك هو الله!
نحتاج أن نتأدب ونحن في غمرة النعم!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّمَا جِزَاءُ السُّلْفِ الْوَفَاءُ وَالْحَمْدُ!

روى الإمام أحمد، وابن ماجه من حديث الحارث بن أبي ربيعة،
أنه قال: لما قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ،
اسْتَلْفَ مِنِّي ثَلَاثِينَ أَلْفًا مَالًا، وَاسْتَعَارَ سِلَاحًا،
فَلَمَّا رَجَعَ رَدُّ إِلَيَّ ذَلِكَ كُلَّهُ وَقَالَ لِي: إِنَّمَا جِزَاءُ السُّلْفِ الْوَفَاءُ

والحمد!

الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَمْرًا لِلَّهِ وَهُوَ رَحِيمٌ،
وَالَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ مَرْهُونَةٌ بِعَفْوِهِمُ وَاللَّهُ عَادِلٌ!
وَقَدْ بَلَغَ مِنْ عَدْلِهِ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ يَغْفِرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ!
فَإِيَّاكَ وَأَمْوَالَ النَّاسِ فَإِنَّمَا لِحَمِّ نَبْتٍ مِنْ حَرَامِ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ،
ثُمَّ أَلَيْسَ مِنَ النَّذَالَةِ أَنْ تَطْرُقَ الْبَابَ مُحْتَاجًا تُسْتَدِينُ فَيُعْطُونَكَ،
ثُمَّ إِذَا أَخَذْتَ غَدْرَتَ وَجَعَلْتَ النَّاسَ يَنْدُمُونَ عَلَى الْمَعْرُوفِ
الَّذِي صَنَعُوهُ!

<https://t.me/MktbtArab>

نعم أنا أزعم ذلك!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
جاء الحارث بن عبد العزى زوج حليلة السعدية إلى مكة بعد
البعثة،

فقال له قريش: ألا تسمع ما يقول ابنك هذا؟ قال: وما
يقول؟

قالوا: يزعم أن الله يبعث بعد الموت، وأن للناس دارين،
يُعذَّبُ فيهما من عصاه، ويكرم من أطاعه! وقد شئت أمرنا،
وفرَّق جماعتنا!

فأتاه، فقال له: أي بُني ما لك ولقومك يشكونك!
ويزعمون أنك تقول إن الناس يُبعثون بعد الموت ثم يصيرون
إلى جنة ونار؟!

فقال له النبي ﷺ: نعم أنا أزعم ذلك، ولو قد كان ذلك اليوم
يا أبت،

قد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم!
فأسلم الحارث، وكان يقول: لو أخذ ابني بيدي فلن يتركها
حتى يدخلني الجنة!

سيكون بعث ولو شكك الناس بذلك فاستعد!

وسيكون محشر ولو أنكروا ذلك فتهيأ!

وسيكون حساب وميزان ولو كذبوا فجهز بضاعتك،

وسيكون صراط وجواز ولو شككوا فحضّر مطاياك!

دَعَا يَا حَسَّانُ!

في كتاب الإصَابَةِ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ:
كَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ مِنْ رُؤُوسِ النَّاسِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ،

وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَاسْلَمَ،
وَطَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُرْسَلَ مَعَهُ مِنْ يُعَلِّمُ قَوْمَهُ الْإِسْلَامَ،
فَقَامَ قَوْمُهُ إِلَى الرَّجْلِ فَقَتَلُوهُ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْحَارِثُ أَنْ يَدْفَعَ
عَنْهُ،

فَهَاجَمَهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَ غَدْرِهِمْ، وَأَغْلَظَ الْقَوْلَ عَلَى
الْحَارِثِ!

فَبَعَثَ الْحَارِثُ دِيَةَ الرَّجْلِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُعْتَذِرًا مِنْ فِعْلِ قَوْمِهِ،
وَطَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَمْنَعَ حَسَّانًا مِنْ هِجَاؤِهِ،
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ: دَعَا يَا حَسَّانُ!
لَا تَأْخُذِ النَّاسَ بِالْجَمَلَةِ، كُلُّ قَوْمٍ فِيهِمُ الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ،
وَلَا تُحْمَلْ إِثْمَ الْخَطَا لِمَنْ لَمْ يَقْتَرِفْهُ مَعَكَ!
مَا شَأْنُ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ ابْنُهُ كَافِرًا،
وَمَا عِلَاقَةُ آسِيَا بِنْتِ مَزَاحِمٍ إِنْ كَانَ زَوْجُهَا فَاجِرًا،
خُذْ حَقَّكَ مِمَّنْ هُوَ عِنْدَهُ وَلَا شَأْنَ لَكَ بِبَقِيَّةِ النَّاسِ!

كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟

روى البخاري ومسلم من حديث الحارث بن هشام:

قال: سألت النبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟

فقال: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ،

فينفصم عني وقد وعيت ما قال!

وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول!

وقالت عائشة عن حال رسول الله ﷺ بعد أن يغادره الوحي:

فلقد رأيته في اليوم الشديد البرد، وإن جبينه ليتفصد عرقاً!

متخيل أنت كم تعب النبي ﷺ ليكون لك دين؟

حتى الوحي وتلقي الرسالة كان له أثره ومواجهه،

تخيله يؤخذ ويهتز وكأنها صلصلة جرس،

بل تخيل يوماً شديداً البرودة وإن العرق ينز منه من هول

الوحي،

والله لو صلينا عليه العمر كله ما وفينا حقه علينا،

ولكن دعونا نحاول أن نُصلي عليه ما استطعنا!

<https://t.me/MktbtArab>

وهو في الفردوس الأعلى!

روى البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك قال:
 إن حارثة بن الربيع خرج يوم بدر وكان غلاماً،
 فجاءه سهمٌ غَرَبَ / طائشٌ فوقه في نحره، فقتله!
 فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له: يا
 رسول الله،

قد علمت مكان حارثة مني، فإن يكن في الجنة فسأصبرُ،
 وإلا فسيري الله تعالى ما أصنعُ، تقصدُ النواح والبكاء،
 فقال لها: يا أم حارثة، إنها ليست بجنة، ولكنها جنات كثيرة،
 وهو في الفردوس الأعلى!
 فقالت: سأصبرُ!

ليس المهمُّ كيف يموت المرءُ وإنما على أي شيء يموت!
 سهمٌ طائشٌ، أو طلقةٌ مقصودةٌ، المهم ما كان في قلبك وقتها!
 الذي قتل منه نفسٌ ثم خرج تائباً قبل الله تعالى منه،
 رغم أنه لم يصل إلى قرية الصالحين،
 ولكن الله تعالى علم إلى أين كان يسير،
 ليكون الله دوماً في قلبك، وليس للناس عندك حقوقٌ، ثم مُتَ
 كيف شئت!

أَنْتَ حَكِيمٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
 أرسل النبي ﷺ حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس:
 فقال له المقوقس: أخبرني عن صاحبك، أليس نبياً؟
 فقال له حاطب: بلى، هو رسول الله ﷺ!
 فقال المقوقس: فما له لم يدع على قومه حيث أخرجوه من
 بلده؟

فقال له حاطب: الست تشهد أن عيسى ابن مريم رسول الله؟
 فقال: بلى.

فقال حاطب: فما له حين أراد قومه صلبه لم يدع عليهم حتى
 رفعه الله؟

فقال المقوقس: أحسنت، أنت حكيمٌ جاء من عند حكيم!
 مع المخالفين إن لم تكن ممتلئاً فلا تكشف غطاءك،
 وإن لم تكن متمكناً فلا تخض نقاشاً،

الخوف ليس عليك أنت فقط أن تشك إن كنت ضعيف الحجة،
 الخوف على ذلك المتردد بين بين حين يراك تغلب!

لنتركها أحسن ما كانت!

روى الإمام أحمدُ في المسندِ من حديثِ حبيبِ بنِ جَمَازٍ قال:
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ،
فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَتَعَجَّلَ نَاسٌ إِلَى الْمَدِينَةِ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَنَتْرُكُهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ!
إِذَا ذَهَبْتَ بِأَهْلِكَ إِلَى الْحَدِيقَةِ الْعَامَةِ فَلَا تَتْرُكُوا الْأَوْسَاطَ
خَلْفَكُمْ!
وَإِذَا جَلَسْتَ عَلَى مَقْعَدِ الدِّرَاسَةِ فَلَا تُعِثْ فِيهِ فُسَادًا!
وَإِذَا اسْتَعْرْتَ كِتَابًا فَلَا تُطْعِمِهِ وَتَسْقِيهِ!
إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُجَمِّلَ الْأَشْيَاءَ، فَعَلَى الْأَقْلِ حَافِظًا عَلَيْهَا كَمَا
اسْتَلَمْتَهَا!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنِّي أَصَمُّ لَا أَسْمَعُ!

في كتاب السيرة لابن هشام:

أرسل النبي ﷺ حبيب بن زيد إلى مسيلمة الكذاب،

فسأله مسيلمة: أتشهد أن محمداً رسول الله؟

فقال حبيب: نعم!

فقال له مسيلمة: أتشهد أني رسول الله؟ فقال حبيب:

إني أصمُّ لا أسمع!

فقطع له مسيلمة عضواً من جسده!

ثم عاد فسأله مراراً، وفي كل مرة يُعاد الحوار نفسه،

حتى قطع له مسيلمة عضواً عضواً فمات شهيداً رحمه الله!

إذا ما خاضوا في أعراض الناس فقل: إنني أصمُّ لا أسمع،

وإذا ما أرادوا منك قولة باطل فقل: إنني أكم لا أتكل،

وإذا ما أرادوا منك مسير ظلم فقل: إنني مشلول لا أتحرَّك،

إن الشجاع هو الجبان عند الحرام، وإن المعافي هو المعاق

عند المعاصي!

<https://t.me/MktbtArab>

يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرُونِي!

روى الإمام أحمدُ من حديثِ حبيب بن سباع أنه قال:
تغدينا مع رسولِ الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح،
فقال أبو عبيدة: يا رسولَ الله، أأحدُ خيرٍ منَّا،
أسلمنا، وجاهدنا معك، وآمنا بك؟!

فقال له: نعم، قومٌ يكونون بعدكم، يُؤمنون بي ولم يروني!
بآبائنا أنت وأمهاتنا يا رسولَ الله،
أحبيناك ولم نرك، وصدقناك ولم نسمع منك،
ووددنا والله لو هديناك بالأرواح والدماء والأهل والأموال،
ولكننا نتعزى أن المرءَ نهايةَ المطافِ مع من أحب،
وحسبنا من الشوقِ قولك: موعدكم معي على الحوض!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MkttbtArab>

لا تبحث في الحُبِّ عن سبب:
هذه يدُ الله!
وما زرعه الله فلن يقتلعه الناس!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

لا أسبقه إلى شيء أبداً!

روى الترمذِيُّ وأبو داود، من حديثِ عمر بن الخطابِ أَنَّهُ قَالَ:
أمرنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نتصدَّقَ،

فوافقَ ذلك عندي مالاً، فقلتُ: اليوم أسبقُ أبا بكر!

فجئتُ بنصفِ مالي، فقال لي النبيُّ ﷺ: ما أبقيتُ لأهلك؟
فقلتُ له: أبقيتُ لهم مثله.

وأتى أبو بكرٍ بكلِّ ما عنده، فقال له النبيُّ ﷺ: ما أبقيتُ
لأهلك؟

فقال له: أبقيتُ لهم اللهَ ورسوله! فقلتُ: لا أسبقه إلى شيءٍ
أبداً!

أرأيتَ بماذا كانوا يتسابقون؟

لم تكن سباقاتهم أيُّهم يأخذُ أكثر بل أيُّهم يُعطي أكثر!

أرأيتَ على أيِّ شيءٍ كانوا يتنافسون؟ كانت منافستهم أيُّهم
يصلُ إلى اللهِ أولاً!

لم يعرفوا بيتي أجمل من بيتك، وناقتي أجمل من ناقتك،

كانوا يعرفون أن الدنيا آتفه من أن تكون مضمار سباق،

فألهمهم أجعل سباقنا إليك، وتنافسنا فيك!

مَا ضَرَّ عَثْمَانَ!

روى الترمذِيُّ من حديثِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

حَتَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ،

فَجَاءَ عَثْمَانُ بنِ عَفَّانٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْفِ دِينَارٍ،

فَنَثَرَهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ،

وَيَقُولُ: مَا ضَرَّ عَثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ، يُرَدِّدُهَا مَرَّتَيْنِ!

ثُمَّ مَوْقِفٌ وَاحِدٌ قَدْ يَكُونُ ثَمَنًا لِلْجَنَّةِ،

بِغْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ بِمَوْقِفٍ،

وَالَّذِي قَطَعَ غَصْنَ الشَّجَرَةِ الَّذِي يُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ دَخَلَ الْجَنَّةَ

بِمَوْقِفٍ،

وَالَّذِي قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِمَوْقِفٍ وَإِنْ لَمْ يَصِلْ،

وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِمَوْقِفٍ،

وَالَّذِي دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَاسْتَعْصَمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ

بِمَوْقِفٍ،

فَيَايَاكَ أَنْ تَحْقَرَ مَوْقِفًا فَرِيحًا الْجَنَّةَ فِيهِ، هَذَا الرَّبُّ الْكَرِيمُ،

وَقَدْ تَكُونُ الْجَنَّةُ بِجَبْرِ خَاطِرٍ، أَوْ مَسْحِ دَمْعَةٍ، أَوْ رَغِيْفِ خَبِزٍ

لِمَسْكِينٍ!

فَهُوَ مِنْهُ بَرِيءٌ!

في كتابِ إحياءِ علومِ الدينِ للغزاليّ:
مرضُ قيسُ بنِ سعدِ بنِ عبادة، فاستبطأَ إخوانه!
ف قيلَ له: إنهم يستحون مما لكَ عليهم من الدين!
فقالَ: أخزى اللهُ ما لاَ يمنعُ الإخوان من الزيارة!
ثم أمرَ منادياً فنادى:

من كان لقيس بن سعدٍ حقٌّ عنده فهو منه بريء!
فانكسرتُ عتبه بالعشيّ لكثرة من زاره وعاده!
حاجةُ الناسِ إلى الناسِ مُرةٌ فحلُّها بأدبِ العطاء،
لا تُعطِ متفضلاً فإنَّ للناسِ كراماتٌ قبل أن تكون لهم حاجاتُ،
ولا تمنعْ متفطرساً فإنَّ إراقة ماء وجه إنسانٍ كإراقة دمه،
وإذا أحسنتَ إلى إنسانٍ فأشحَّ وجهك عنه حتى لا ترى حياءه
عارياً،

كلُّ عطاءٍ مقرونٌ بالمنُّ والأذى ليس لله فيه حاجة!

<https://t.me/MktbtArab>

بلى لأحلبنّها لكم!

روى ابنُ سعدٍ في الطَّبَقَاتِ الكُبْرَى:
 كان أبو بكرُ الصّدِيقُ يحلبُ لأهل الحيِّ أغنامهم،
 فلما بُويِعَ بالخِلافةِ، قالتْ جاريةٌ من الحيِّ: الآن لا يحلبُ لنا!
 فسمعها أبو بكرٌ فقال: لأحلبنّها لكم،
 وإنّي لأرجو ألا يُغيّرني ما دخلتُ فيه عن خُلُقٍ كنتُ فيه!
 فكان في مدّةٍ خِلافتهِ يحلبُ لهم!
 قد يُغيّرُ المنصبُ عاداتكَ ولكن من العيبِ أن يُغيّرَ أخلاقكَ،
 وقد يُغيّرُ المالُ حياتكَ ولكن من العيبِ أن يُغيّرَ أصلكَ،
 ثم مهما تقلّدت من مناصبٍ فهي أدنى من الخِلافةِ،
 وها هو أبو بكرٌ يحلبُ أغنامَ مساكينِ الحيِّ، فتواضعَ،
 أنا شخصياً أو من أن المالَ والمنصبَ لا يُغيّران النَّاسَ،
 إنهما يكشفانهم على حقيقتهم فقط!

<https://t.me/MktbtArab>

لَا تَفْتِنِّي!

في كتابِ حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ لِلأَصْبِهَانِيِّ:
 دَعَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ وَقَالَ لَهُ:
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمَلَكَ عَلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا،
 فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ: لَا تَفْتِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!
 فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: وَاللَّهِ لَا أَدْعُكَ، قَلَّدْتُمُوهَا فِي عُنُقِي وَتَتْرَكُونِي؟!
 الْمَنَاصِبُ الْعَامَّةُ تَكْلِيفٌ لَا تَشْرِيفٌ، وَخِدْمَةُ النَّاسِ مَسْئُولِيَةٌ لَا
 أَبْهَةَ،

وَمِنْ ابْتِلَاءِ اللَّهِ بِالْمَنْصِبِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ فَقَدْ امْتَحَنَهُ فَلَا يَرْسِبُ،
 وَمَنْ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْهَا فَقَدْ رَحِمَهُ فَلَا يَسَعُ إِلَيْهَا!
 وَلَكِنْ لَا يَصِحُّ أَنْ يَرْفُضَ الْكُفُوَ الْمَنْصِبَ لِوَرَعِهِ،
 فَلَوْ تَوَرَّعَ كُلُّ الْأَفْضَلِ لَتَوَلَّى أُمُورَ النَّاسِ الْأَرَادِلُ،
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ
 الْأَرْضِ ﴾!

<https://t.me/MktbtArab>

هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا!

في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي،
 ركب زيد بن ثابت دابته، فأمسك ابن عباس بركابها،
 فقال له زيد: لا تفعل هذا يا ابن عم رسول الله ﷺ!
 فقال له ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا!
 فأخذ زيد بن ثابت يد ابن عباس وقبّلها،
 وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ!
 إذا صفت القلوب ظهرت في الناس مكارم الأخلاق،
 وإذا تلوثت القلوب ظهرت في الناس الندالة!
 وإن من صفاء القلوب إنزال الناس منازلها،
 المسؤول الأمين يحترم، والعالم الرياني يبجل، والمتنفذ النبيل
 يقدر،

لا يرى الفضل في الناس إلا صاحب الفضل،
 ولا ينتقص من أصحاب الفضل إلا ناقص،
 لهذا فإن الكثير من مواقف الناس تجاه الآخرين لا تخبرك
 بحقائق الآخرين،
 وإنما تخبرك بحقيقتهم هم!

هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ!

روى البخاري في صحيحه:

جاءَ عمرُ بن الخطَّابِ إلى أبي بكر الصديقِ وقالَ له:

إنَّ القتلَ استَحَرَّ يومَ اليمامةِ بالقرءاءِ،

وإنِّي أخشى أن يذهبَ كثيرٌ من القرآنِ،

إلا أن تجمَعُوهُ، وإنِّي لأرى أن تجمَعَ القرآن!

فقال أبو بكر: كيف أفعلُ شيئاً لم يفعله رسولُ الله ﷺ،

فقال له عمر: هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ!

وما زال عمر يُراجِعُهُ حتَّى شرحَ اللهُ صدرَ أبي بكر!

كُلُّنا نملكُ نفسَ العينِ ولكنَّا لا نملكُ نفسَ النظرةِ،

وهذا موقفٌ رأى فيه عمرُ ما لم يره أبو بكر،

ومن قبلُ رأى أبو بكر في قتالِ المرتدِّين ما لم يره عمر،

والعاقلُ من يسمعُ صوتَ العقلِ وإن جاءَ من غيره،

ويتَّبِعُ سبيلَ الحكمةِ والصَّوابِ وإن دلَّه عليه سِوَاهُ،

أحياناً نحن نحتاجُ أن نرى الأمرَ بعيونِ الآخرين!

<https://t.me/MktotArab>

هاجر به أبوه!

روى البخاري في صحيحه من حديث نافع قال:
فرض عمر بن الخطاب للمهاجرين الأوّلين أربعة آلاف،
وفرض لابنه عبد الله ثلاثة آلاف وخمسمئة!
ف قيل له: لِمَ نقصته؟

فقال: إنّه هاجر به أبوه، وليس كمن هاجر بنفسه!
المحافظة على المال العام من أرقى العبادات لأنّه حفظ مال
الناس جميعاً،

وتبذير المال العام خيانة لكلّ الناس لأنّه تبذير مال كلّ الناس!
كم من المناقصات يلعبُ بها لترسو على قريب،
وكم من الوظائف تتقولبُ لتكونَ على مقياسٍ من جاء من
طرف فلان،

وكم من طرقٍ أنشئت خلافاً للمواصفات لأنّ هناك واسطات،
مشكلة الناس أنّهم يتورعون عن المال الخاصّ ويستهيون
بالمال العامّ،

الذي يغش في المواصفات قد يجد حُرمةً في أن يمدّ يده
لجيب إنسان،

مع أن هذا سرقة شخص واحد، وغش المواصفات سرقة كلّ
المواطنين!

لا أَكَلَمُكَ!

روى البخاري ومسلم في صحيحَيْهِمَا:
 رأى عبدُ اللهِ بن مغلُّلٍ رجلاً يحذف بالحجر، فقال له:
 نهى النبي ﷺ عن الحذفِ وقال: إنَّه لا يُصادُ به صيد،
 ولا يُنكأُ به عدوٌّ، ولكنَّها قد تكسر السنَّ، وتفقدُ العين!
 ثم رآه بعد ذلك يحذفُ، فقال له: أحدثك أن النبي ﷺ،
 قد نهى عن الحذفِ، وأنتَ تحذفُ، لا أَكَلَمُكَ كذا وكذا!
 هذا هو الفرقُ بيننا وبين الصَّحابة:

أنَّهم كانوا لا يتقبَّلون أن يعلم المرءُ شيئاً دون أن يعملَ به،
 أمَّا نحن، فالعلمُ علمُ العلماءِ، والعملُ عملُ الجُهالِ!

مشكلتنا ليست في الجانبِ النَّظريِّ وإنَّما في الجانبِ التَّطبيقيِّ،
 المسجونُ في قضيَّةِ سرقةٍ يحفظُ آياتٍ وأحاديثَ عن الأمانةِ
 أكثرَ من إمامِ المسجدِ،

والزَّوجُ سيءُ الخُلُقِ يمكنه أن يُعطي محاضرةً عن احترامِ
 الزَّوجةِ!

لهذا إنَّ المسألةَ لا تتعلَّقُ بماذا علمنا، وإنَّما المسألةُ كلُّها ما
 عملنا بما علمنا!

فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ!

روى البخاري ومسلم في صحيحَيْهِمَا عن حادثة الإفك:
 قالت عائشة: سأل النبي ﷺ زينب بنت جحش عن أمري،
 فقال: يا زينب، ما علمت؟ ما رأيت؟
 فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت
 إلا خيراً!

وهي التي كانت تُساميني فعصمها الله بالورع!
 زينب بنت جحش ليست ضرّة عائشة فقط،
 وإنما هي المرأة التي بينها وبينها المناهضة عند النبي ﷺ،
 ومع هذا تقولُ قولة حق، وتشهدُ شهادة حق،
 لم تستغل الموقف لتغدر، ولم تتسلق على اكتاف الناس لتصل،
 لا أحد يطلبُ منك أن تُحبّ كلّ الناس، مع أنّ هذا شيء جميل!
 ولكنّ المطلوبُ منك أن تعدلِ حتى إذا كرهت!

<https://t.me/MktbtArab>

لأبعثنُ إليكم رجلاً أميناً!

روى البخاري ومسلم في صحيحَيْهِمَا من حديث حذيفة بن اليمان قال:

جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ،

فقالوا: يا رسول الله، ابعث إلينا رجلاً أميناً!

فقال: لأبعثنُ إليكم رجلاً أميناً، حق أمين، حق أمين!

فاستشرف لها الناس، فبعث النبي ﷺ أبا عبيدة!

وضَعَ الفَ خطَّ تحتَ جملةٍ: فاستشرف لها الناس!

إنَّ أكبرَ حاجةٍ في الناسِ هي حاجتُهُم إلى التقدير،

الإنسان مستعدٌّ أن يفعلَ الشيءَ دونَ مقابلٍ لمئةِ عامٍ،

ولكنَّ يزعجهُ أن يفعلَ الشيءَ دونَ تقديرٍ ولو ليومٍ واحدٍ،

فحاول دائماً أن تبدي الامتنانَ لأيِّ إنسانٍ يُسدي إليك معروفًا،

تعبُ الزوجةِ ساعاتٍ في المطبخِ يذهبُه أن تُشيدَ بطهوها أمامَ

أولادها،

وكدُّ الزوجِ في وظيفتهِ يهونهُ أن تبدي امتنانك، وتقديري جهده،

لا شيءٌ يقتلُ الدافعيةَ في الناسِ أكثرَ من غيابِ التقديرِ،

نحنُ الرَّابحونَ حينَ نُبدي امتناننا لأنَّ هذا يدفعُ الآخرينَ

للاستمرارِ في تقديمِ اللطفِ!

سَبَقَكَ أَبُو بَكْرٍ!

روى الإمام أحمد في المُسند من حديثِ عمر بن الخطاب قال:

مرَّ النبي ﷺ على عبدِ اللهِ بن مسعودٍ وهو يقرأ القرآن، وأنا معه وأبو بكر، فقامَ النبي ﷺ يستمعُ لقراءته، ثم قال: من سرُّه أن يقرأ القرآنَ غُضًّا كما أنزلَ فليقرأه من ابنِ أم عبد!

فأصبحتُ، فمضيتُ إلى ابنِ مسعودٍ لأبشره،

فقال لي: قد سبقك أبو بكر!

احملِ البشاراتِ، وكُن رسولَ خيرٍ إلى الناسِ،

كلمةٌ حلوةٌ قيلت في غيابِ إنسانٍ أخبره بها،

إشادةٌ تمت من وراءِ ظهره اجعله يراها،

ألفٌ بين القلوبِ، وأشعِ الحُبِّ، وانثرِ المودَّة!

وإياك أن تنقلَ سوءاً ولو كنتَ صادقاً،

لا تمشِ بالنميمة بين الناسِ، فلا يدخلُ الجنةَ نمامٌ،

كان الأوائِلُ يُسمونُ النمامين برُسلِ إبليس!

<https://time/MktbArab>

اجْمَعُوا لَهُ!

روى الإمام أحمد في المُسْنَدِ من حديثِ ربيعةَ الأَسلميِّ قال:
 أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ وأنا كئيبٌ! فقال لي: ما لك في ربيعة؟
 فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أتيتُ قوماً كراماً، فزوّجوني،
 ولم يسألوني بيّنةً، وليس عندي المَهْرُ!
 فقال النَّبِيُّ ﷺ: اجمَعُوا له وزنَ نُواةٍ من ذهبٍ!
 إعانةُ الفقيرِ على الزّواجِ من أعظمِ أبوابِ البرِّ،
 لأنَّ فيه إعفافُ شابٍ وفتاةٍ، وإنشاءُ أسرةٍ، ومحافظةُ على
 الفطرة،

وهي من الحسناتِ الجاريةِ التي تستمرُّ قروناً طويلةً!
 فكل ولدٍ صالحٍ سيأتي من هذا الزّواجِ لك سهمٌ فيه ولو بعد
 ألفِ جيلٍ،

تخيّل كم سجدةً ستكوّن في ميزانِك وأنت لم تسجدّها،
 كم تسبيحةً، وكم صفحةً من القرآن، وكم صدقةً،
 حتّى في إعانةِ الابنِ على الزّواجِ صدقةً، وفي تخفيفِ مَهْرِ
 البنتِ صدقةً!

أصابتنِي دعوةُ سعد!

روى البخاري ومسلم في صحيحَيْهِمَا:
شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر بن الخطاب، فأرسل يسأل
عنه،

فقال رجل: إنَّ سعداً لا يسير بالسريَّة، ولا يقسم بالسوِّية، ولا
يعدل في القضية!

فقال سعد: اللهمَّ إن كان عبدك هذا كاذباً، فأطلِّ عُمُرَه،
وأطلِّ فقرَه، وعرضه للفتن!

فعمَّر الرجلُ حتَّى سقطَ حاجبُهُ على عَيْنَيْهِ، وافتقر،
وكان يتعرَّضُ للجواري في الطرقات،

فإذا سئل قال: شيخٌ مفتونٌ أصابتني دعوةُ سعد!

أتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجابٌ،
فربُّما انتهى الموقفُ، وظننتَ أنك كسبتَ الجولة،

فإذا للحكاية بقيةٌ في دعواتِ السُّجود، وأكفُّ الدُّعاء المبلِّة
بالدمع،

وقد بلغ من عدلِ الله أنه يستجيبُ دعاءَ الكافر المظلوم على
المسلم الظالم!

وفي البيان والتبيين للجاحظ: اتقوا مجانيق الضعفاء، أي
دَعَوَاتِ المظلومين!

أَنَا أَخْبِرُكَ بِهَا!

روى الإمام أحمد في المُسْنَدِ من حديث طَلْحَةَ قَالَ:
مَرَّ بِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَنَا مَهْمُومٌ، فَقَالَ: مَا بَكَ؟
قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً،
لَا يَقُولُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ مَوْتِهِ، إِلَّا كَانَتْ نُورًا فِي صَحِيفَتِهِ!
فَقَالَ لِي عَمْرٌ: أَنَا أَخْبِرُكَ بِهَا، هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرَادَ بِهَا عَمُّهُ،
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ!
فكَأَنَّمَا كَشَفَ عَنِّي غَطَاءً!
أَنْظُرُ لِمَا أَهَمَّ طَلْحَةَ، وَهَذَا هُوَ دَأْبُ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ،
كَانُوا يَعِيشُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَكِنْ هَمَّهُمُ النَّجَاةُ مِنْهَا وَالْفَوْزَ
بِالْآخِرَةِ!

فَكُنْ عُلُويًا، ارْتَقِ بِهَمِّكَ، وَاصْعَدْ بِبُعَيْتِكَ.
أَصْلِحْ دُنْيَاكَ، وَتَمَيِّزْ، وَلَكِنْ لَا تَتَسَنَّأَنَّهَا زَائِلَةٌ،
وَأَنَّ لِحِظَةَ نَزْعِ الرُّوحِ هِيَ لِحِظَةُ إِعْلَانِ نَتِيجَةِ الْامْتِحَانِ،
مَنْ كَانَ اللَّهُ أَكْبَرَ شَيْءٍ فِي قَلْبِهِ ثَبَّتَهُ لِيَقُولَهَا،

وَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ وَعَاءً لِلدُّنْيَا خَرَجَ مِنْهَا صِفْرًا الْيَدَيْنِ كَمَا جَاءَ!

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

نحن غارقون في نِعَمِ الله ولا
ينقصنا المزيدُ منها، نحن ينقصنا
المزيدُ من الأدبِ مع الله!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MkttbtArab>

يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ!

رَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ:
دَعَانِي الزُّبَيْرُ، فَجَعَلَ يُوَصِّينِي بِدِينِهِ، وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ،
إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ!
فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ مِنْ مَوْلَاكَ؟!
فَقَالَ: اللَّهُ!

يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كَرِيهَةٍ مِنْ قَضَاءِ دِينِهِ،
إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ، اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهِ!
وَأَنْتَ أَيْضاً لَكَ مَوْلَى فَاسْتَعِنْ بِهِ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكَ،
زُرَّ الطَّبِيبَ عِنْدَ مَرَضِكَ وَلَكِنْ اسْتَعِنْ بِالشَّافِي،
وَلْيَكُنْ لَكَ عَمَلٌ وَوِظِيفَةٌ وَلَكِنْ تَعَلَّقْ بِالرِّزَاقِ،
اتَّخِذْ زَوْجَةً، وَاعْمَلْ لِتَكُونَ أُسْرَةً، وَلَا تَتَسَّ مِنَ الْوَهَابِ،
النَّاسُ لَيْسُوا إِلَّا أَسْبَاباً فِي قَدْرِ اللَّهِ، فَلَا تَتَعَلَّقْ بِالْأَسْبَابِ
وَتَتَسَّى رَبَّ الْأَسْبَابِ!

<https://t.me/MktbtArab>

ما النجاة؟!

روى الترمذي من حديث عقبة بن عامر الجهني قال:
قلت يا رسول الله: ما النجاة؟

فقال لي: أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على
خطيئتك!

أمسك عليك لسانك فإنه حادٌ والضربةُ منه تُدمي،
كم من عرضٍ استبيح بكلمةٍ قالها عابثٌ،
وكم من كرامةٍ سُفكت بكلمةٍ قالها قاسٍ،

وكم من نومٍ طار من عين صاحبه بكلمةٍ قالها لاهٍ،
لا تتقل الكلام السيء بين الناس وإن كان حقاً فهذه هي
النميمة،

ولا تجعل عيوب الناس فاكهة المجلس وإن كان صدقاً فهذه
هي الغيبة،

أحمق الناس من انشغل بعيوب الناس عن عيوبه،

والذي يحاول إصلاح عيوبه لن يجد وقتاً لينظر في عيوب
الناس!

<https://t.me/MktbtArab>

لا يا بنت الصديق!

روى الترمذي من حديث عائشة أنها قالت:

قلت: يا رسول الله، قول الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾

أهو الذي يزني، ويشرب الخمر، ويسرق؟

فقال: لا يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق،

ويخاف ألا يتقبل الله منه!

أخلص نيتك، وسأل الله أن يتقبل منك، فكم من عاملة ناصبة!

كم من صلاة كُورِتْ ثم أُلقيت في وجه صاحبها،

وكم من صيام ليس للإنسان منه إلا الجوع والعطش،

وكم من حج ليس فيه إلا تكلفة النفقة وتعب السفر،

وكم من صدقة أفسدتها السمعة، وأتلفها الرياء،

ما أكثر العاملين وما أقل الصادقين، وما أكثر السائرين وما

أقل الواصلين،

فلا تأمن، وكُن دائماً على وجل، فإنها من علامات القبول!

<https://t.me/MktbtArab>

يا بُنَيَّ فَانْفِقْ!

روى الإمام أحمدُ في المُسنَدِ من حديثِ عائشةَ قالت:

دخلَ عليَّ عبدُ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، فقال: يا أُمّاه،

قد خِفْتُ أن يَهْلِكَنِي كثرةُ مالي، أنا أكثرُ قريشٍ مالاً!

فقلتُ: يا بُنَيَّ فَانْفِقْ!

تُخبركَ أمكُ عائشةُ سراً عظيماً: الصَّدقةُ من جنسِ النِّعمة!

صاحبُ المالِ عِبادتهُ المُثلَى الصَّدقةُ والإنفاقُ لا صِيامُ التَّطَوُّعِ

وهو خَيْرٌ!

والقاضي عِبادتهُ المُثلَى هي العَدْلُ لا صلاةُ الضُّحَى وهي

خَيْرٌ،

والمقاوِلُ عِبادتهُ المُثلَى عدمُ الغِشِّ لا قيامُ اللَّيْلِ وهو خَيْرٌ،

والتَّاجِرُ عِبادتهُ المُثلَى الصَّدقُ لا العمرةُ بعد العمرةِ وهي خَيْرٌ،

أنظِرْ إلى النِّعمةِ التي حَبَّكَ اللهُ إياها فإنَّ زكَّاتِها من جنسِها!

<https://t.me/MktbtArab>

لَا يَضُرُّهُمْ إِلَّا يَعْرِفُهُمْ عُمَرُ!

في كتاب التَّارِيخِ لِلطَّبْرِيِّ:

لَمَّا أَتَمَّ اللَّهُ فَتْحَ نَهَاوَنْدٍ، جَاءَ السَّائِبُ بْنُ الْأَقْرَعِ إِلَى عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ،

وَقَالَ: أَبَشِّرْ بِالْفَتْحِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: النَّعْمَانُ بَعَثَكَ؟ وَكَانَ النَّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّنٍ قَائِدَهُ
عَلَى الْجَيْشِ،

فَقَالَ السَّائِبُ: احْتَسِبِ النَّعْمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

فَبَكَى عُمَرَ وَاسْتَرْجَعَ، وَقَالَ لَهُ: وَمَنْ وَيَحْكُ؟

فَقَالَ: فُلَانٌ، وَفُلَانٌ، وَعَدُّ أَنْاسٍ، وَقَالَ: وَكَثِيرٌ لَا يَعْرِفُهُمْ!

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَهُوَ يَبْكِي: لَا يَضُرُّهُمْ إِلَّا يَعْرِفُهُمْ عُمَرُ، وَلَكِنَّ
اللَّهَ يَعْرِفُهُمْ!

لَيْسَ شَرْطاً أَنْ تَكُونَ مَعْرُوفاً فِي الْأَرْضِ الْمَهْمُ أَنْ تَكُونَ مَعْرُوفاً
فِي السَّمَاءِ،

الشُّهُرَةُ مَقْتَلَةٌ لِأَنَّهَا حَامِلَةٌ عَلَى الرِّيَاءِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ،

فَكُنْ عَبْدًا لِلَّهِ إِنْ شَاءَ أَظْهَرَكَ وَإِنْ شَاءَ أَخْفَاكَ،

فَلَا تَبْتَهَجْ لِلإِعْلَانِ، وَلَا تَبْتَسِّ لِلِإِطْفَاءِ،

حَسْبُكَ مِنَ الْأَمْرِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَرِي وَإِنْ عَمِيَ النَّاسُ!

مَكَانَكَ حَتَّى اسْتَبْرَأَ لَكَ الْغَارَ!

في كتابِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لابنِ هِشَامٍ:

في طَرِيقِ الْهَجْرَةِ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَمْشِي أَمَامَ النَّبِيِّ ﷺ سَاعَةً،
وَيَمْشِي خَلْفَهُ سَاعَةً!

فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَذْكَرُ الطَّلَبِ فَأَمْشِي خَلْفَكَ،

وَأَذْكَرُ الرَّصَدِ فَأَمْشِي أَمَامَكَ!

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّتُ أَنْ
تُقْتَلَ دُونِي؟

فَقَالَ: أَيُّ وَالذِّي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ!

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْغَارِ قَالَ لَهُ مَكَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى اسْتَبْرَأَ
لَكَ الْغَارَ!

أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيِّ أَقْوَالِ أَبِي بَكْرٍ أَعْجَبُ:

مَنْ: مَكَانَكَ حَتَّى اسْتَبْرَأَ لَكَ الْغَارَ!

أَمْ مَنْ: فَشَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَضِيَتْ!

أَمْ مَنْ: وَهَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

أَمْ مَنْ: مَا أَطْلَبُكَ حَيًّا وَمَيِّتًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَنْ تَمُوتَ
مَرَّتَيْنِ!

أَبُو بَكْرٍ كَانَ فِي مَنْزِلَةٍ وَحْدَهُ: أَدْنَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَلِيلًا وَأَعْلَى

مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا!

وَكُنْ نِسْوَةً صِدْقًا!

في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر:

عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لم أكن أحسن الخبز،

وكان يخبز لي جارات من الأنصار، وكن نسوة صدق!

إذا صنع أحد معك معروفًا فلا تنسه،

فقد قالت العرب: الحر يكبله الإحسان!

وإذا صنعت معروفًا مع أحد فلا تذكره،

فقد قالت العرب: المَنُ ممحاة الإحسان!

وسمع ابن سيرين رجلاً يقول لآخر: أحسنت إليك، وفعلت،

وفعلت!

فقال له ابن سيرين: أسكت، لا خير في المعروف إذا أحصي!

<https://t.me/MktbtArab>

لِمَكَانِ ابْنَتِهِ!

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً،

فَامَرْتُ رَجُلًا أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، لِمَكَانِ ابْنَتِهِ!

مِنَ الْأَدَبِ عَدَمُ ذِكْرِ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِالْجَمَاعِ أَمَامَ أَقْرَابِ الزَّوْجَةِ،

وَلَوْ كَانَ هَذَا الذِّكْرُ مِنْ بَابِ الْفَقْهِ!

بَلْ إِنَّ الْأَدَبَ الْأَيْدَكَرَ هَذَا الْأَمْرُ أَمَامَ أَحَدٍ،

إِلَّا لِفَرَضٍ طَبِئِيٍّ، أَوْ لِأَمْرٍ فِي الْفَقْهِ وَالْفَتْوَى!

هَذَا شَيْءٌ يَجِبُ الْأَخْرَجَ خَارِجَ بَابِ غَرْفَةِ النَّوْمِ،

لَا يُخْرِجُهُ الزَّوْجُ، وَلَا تُخْرِجُهُ الزَّوْجَةُ مِنْ بَابِ أَوْلَى،

فَلَا هُوَ يُرَوَى مِنْ بَابِ الْبَطُولَاتِ،

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَائِدَةً لِلْمَجَالِسِ وَالشُّكَايَاتِ!

<https://t.me/MktbtArab>

إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخْذِي!

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما مطولاً حديث نزول آية التِّيْمَمِ:

أَنَّهُ قَدْ ضَاعَ عِقْدٌ لِعَائِشَةَ، فَاحْتَبَسَ النَّبِيُّ ﷺ الْجَيْشَ عَلَيْهَا تَجِدُهُ،

وَلَمْ يَكُنْ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ لِلْوُضُوءِ فَلَامَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ لِفَعْلِ ابْنَتِهِ!

تَقُولُ عَائِشَةُ: فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضْعَا رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ!

فَقَالَ: حَبَسْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ!

وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي،

وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخْذِي!

اِحْتَمَلْتُ عَائِشَةُ الْأَلَمَ وَلَمْ تَتَحَرَّكْ كِي لَا يَسْتَيْقِظُ النَّبِيُّ ﷺ،

رَاعِيهِ فِي نَوْمِهِ وَفِي طَعَامِهِ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْحُبِّ، وَقَدَّمِيهِ عَلَى

نَفْسِكَ،

تَوَثَّرَ هَذِهِ الْمَوَاقِفُ فِي الرِّجَالِ وَإِنْ لَمْ يُعْبَرُوا!

وَرَاعِيهَا فِي نَوْمِهَا، وَفِي تَعْبِهَا، وَفِي تَقَلُّبِ مَزَاجِهَا، فَإِنَّ هَذَا

مِنَ الْحُبِّ،

وَقَدَّمَهَا عَلَى نَفْسِكَ، الْمَرْأَةُ لَا تُمْتَلِكُ إِلَّا بِالْحُبِّ!

أَنْفَقِي عَلَيْهِمْ!

روى الإمام أحمدُ في المسندِ عن زينبِ زوجةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ:

وكانت امرأةً لها صنعة، فكانت تُنفقُ عليه وعلى أولادها من صنعتها،

فقالَتْ له: لقد شغلَّتني أنتَ وأولادُكَ عن الصَّدقةِ!

فقالَ لها: واللهِ ما أحبُّ أن تفعلِي إن لم يكنْ لكِ في ذلكَ أجرٌ! فأتتِ النَّبِيَّ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنِّي امرأةٌ ذاتُ صنعة، أبيعُ منها، وليسَ لي ولا لولدي نفقةٌ غيرَها، وقد شغلُّوني عن الصَّدقةِ،

فما أستطيعُ أن أتصدَّقَ بشيءٍ، فهل لي من أجرٍ فيما أنفقتُ؟ فقالَ لها: أنفقي عليهم، فإنَّ لكِ في ذلكَ أجرًا ما أنفقتِ عليهم!

النَّفقةُ واجبُ الزَّوجِ، ومالُ الزَّوجةِ لها، لا خلافٌ في هذا! ولكنَّ البيوتَ التي فيها لكلُّ واحدٍ جيبٌ بيوتٌ لا تُطاق! تحابًا حتى يكونَ أحدهما للأخرِ أئمنٌ من مالِ الدُّنيا، وإذا أنفقتِ من راتبكِ على البيتِ فإنَّكِ تضعينها موضعَ الصَّدقةِ،

والأفضلُ أن تفعلِي، أنتِ تخرجينَ إلى العملِ على حسابِ البيتِ والزَّوجِ!

فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ!

روى البخاريُّ في صحيحه من حديثِ أبي هريرةَ قال:

بينما نحن جلوسٌ عند النبيِّ ﷺ إذ قال:

بينما أنا نائمٌ رأيتُني في الجنةِ،

فإذا امرأةٌ تتوضأُ إلى جانبِ القصرِ، فقلتُ: لمن هذا القصرُ؟

فقالوا: لعمرِ بن الخطَّابِ!

فذكرتُ غيرتهُ فوليتُ مديراً!

فبكى عمرُ وقال: بأبي أنتِ وأمي يا رسولَ اللهِ أعليكِ أغاراً!

الغيرةُ على العَرَضِ مما يُعرَفُ به الرِّجالُ،

هي غيرةُ النَّبيلِ الذي يُقيمُ الدُّنيا لأجلِ شعرةٍ في رأسِ امرأتهِ،

ولكنَّها الغيرةُ التي في موضعِها، والشَّهامةُ التي في مكانِها،

هي غيرةٌ يُحبُّها اللهُ وتستلذُّها النِّساءُ،

لا غيرةُ الثَّنَكِ والوسوسةِ والاتِّهامِ فهذه لا تُطابقُ معها الحياة!

<https://t.me/MktbtArab>

فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ!

كان الأحنس بن شريف قبل أن يُسلم حليفاً لبني زُهرة،
 وخرج معهم لنجدة عيرِ أبي سُفيان القادمة من الشام،
 فوصلهم خبرُ نَجاةِ القافلةِ من المسلمين،
 فأجمعت قريشٌ على الحربِ وقصدتُ بدرًا،
 فأشار الأحنس على بني زُهرة بالرجوع وقال:
 لا حاجةَ لكم في المسيرِ قد نجى اللهُ عيرَكم التي مع أبي
 سُفيان،

فعادوا جميعاً، ولم يُقتل من بني زُهرةَ أحدٌ ببدرٍ!
 إنَّ اللهَ تعالى يُدافع عن هذا الدِّينِ بطريقٍ لا تخطرُ ببالِكَ،
 أنظُرْ كيف ألقى في قلبِ إنسانٍ رأياً فأملاًهُ على قومه
 فأطاعوه،

فحيَّدَ اللهُ تعالى به قِسماً كبيراً من جيشِ قريشٍ،
 فلا تشغَلْ نفسك في ترتيباتِ المعركةِ كثيراً،
 انشغَلْ فقط أن تكون في صفِّ الحقِّ!

<https://t.me/MktbtArab>

مُغْضَبٌ فِي ابْنِ عَمِّكَ!

روى الإمام أحمدُ في المسنَدِ، أنَّ عمر بن الخطَّابِ وقفَ خطيباً وقال:

إني أعتذرُ إليكم من خالدِ بن الوليدِ،

أمرتهُ أن يحبسَ هذا المالَ على المُهاجرينِ،

فأعطاهُ ذا البأسِ، وذا الشَّرَفِ، وذا اللُّسانِ!

فتزعتهُ، وأثبتُّ أبا عبيدةَ بن الجراحِ مكانه.

فقام أبو عمرو بن حفصُ وهو قريبٌ لخالدِ، فقال:

والله ما عدلتَ يا عمر، لقد نزعْتَ عاملاً استعملهُ رسولُ الله ﷺ،

فقال له عمر: إنَّكَ قريبُ القرابةِ، حديثُ السننِ، مغضَبٌ في

ابنِ عمِّكَ!

النَّاسُ لا تهونَ عليهم أرحامهم وقراباتهم فافهم هذا جيداً،

والدُّ زوجتِكَ لو علمَ أنَّ معكَ الحقُّ في الخِلافِ فلا تتَمَادَ في

ذمِّها أمامه،

فلن تهونَ عندهم ابنتُه ولو كانت مخطئةً،

الأمُّ ستحبُّ ولدها دائماً، والأخُّ لن تهونَ عليه أخته،

بيِّنْ حَقَّكَ ولكن انتبه جيداً إلى مشاعرِ النَّاسِ!

فَضَّلَتْ عَلِيَّ أُسَامَةَ!

رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ:

لَمَّا فَرَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْأَعْطِيَّاتِ لِلنَّاسِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ،
أَعْطَى لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ،
وَأَعْطَى ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَلْفَيْنِ،
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِلَّهِ لِأَبِيهِ: فَضَّلَتْ عَلِيَّ أُسَامَةَ وَقَدْ شَهِدْتُ مَا لَمْ

يَشْهَدُ!

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ أُسَامَةَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْكَ،
وَأَبُوهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَبِيكَ!
وَأَنْتَ فَانظُرْ أَيْنَ كَانَ هَوَى النَّبِيِّ ﷺ فَاجْعَلْهُ هَوَاكَ،
مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ أَحَبُّهُ وَأَوْصَى بِهِ فَأَتِ مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتَ،
وَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَرِهَهُ وَنَهَى عَنْهُ فَانْتَهَ عَنْهُ مَا اسْتَطَعْتَ،
إِنَّ الْمَحَبَّ لَا يَبْلُغُ كِمَالَ الْحُبِّ حَتَّى يَجْعَلَ هَوَاهُ كَهَوَى حَبِيبِهِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَتَمَلِكُ يَدَكَ؟

في السُّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ لِلأَلْبَانِيِّ: عن أسود بن أصرم المحاربي،
قال:

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَوْصِنِي! فَقَالَ: أَتَمَلِكُ يَدَكَ؟

فَقُلْتُ: فَمَا أَمَلِكُ إِذَا لَمْ أَمَلِكْ يَدِي؟

فَقَالَ: أَتَمَلِكُ لِسَانَكَ؟ فَقُلْتُ: فَمَا أَمَلِكُ إِذَا لَمْ أَمَلِكْ لِسَانِي؟

فَقَالَ: لَا تَبْسِطْ يَدَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ، وَلَا تَقُلْ بِلسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفًا

عَيْنِكَ تَرَى مَا تَرِيدُ أَنْتَ أَنْ تَرَاهُ فَاغْضُضْ بِصِرْكَ،

وَيَدِكَ تَمْتَدُّ إِلَى مَا تَرِيدُ أَنْتَ أَنْ تَفْعَلَهُ فَلَا تَمُدَّهَا إِلَى حَرَامٍ،

وَلِسَانِكَ لَا يَقُولُ إِلَّا مَا تَرِيدُ أَنْتَ أَنْ تَقُولَهُ فَإِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ

النَّاسِ،

الجوارح مجرد أدوات كعدة الحرفيين بالضبط،

هل سمعت يوماً نجاراً ألقى اللوم على المنشار بأنه قطع

خشبةً بنفسه!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

أحياناً يفعلُ النَّاسُ مع النَّاسِ ما
يتمنُّونَ أن يفعلَهُ معهم أحد!

<https://t.me/MkttbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ!

روى مسلمٌ في صحيحه إِنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَكْثَمِ بْنِ الْجَوْنِ:
 يَا أَكْثَمُ بْنُ الْجَوْنِ: رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ،
 مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ!
 فَقَالَ أَكْثَمُ: عَسَى أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ؟
 فَقَالَ لَهُ: لَا، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ!

وعمرُو بنُ لُحَيٍّ هو الذي أدخلَ الأصنامَ إلى جزيرة العرب!
 النَّاسُ كُلُّهُمْ أَبْنَاءُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرُ،
 الْمَهْمُ إِلَّا تَشَابَهَ الْقُلُوبُ فَلَا يَتَمَازَانُ إِلَّا بِالْأَسْمِ،
 وَالْأَهْمُ إِلَّا تَشَابَهَ التَّصَرُّفَاتُ فَلَا نَعْرِفُ مَنْ الْمُسْلِمُ وَمَنْ
 الْكَافِرُ،

والأكثرُ أهميَّةً من كلِّ هذا أن لا يُقْلَدُهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ،
 بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يُزِينُ شَجَرَةَ الْمِيلَادِ،
 يَقْرَأُ: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، ثُمَّ يَحْتَفِلُ مَعَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ
 وَلِدًا!

<https://t.me/MktbtArab>

أَشْهَدُكَ أَنِّي تَرَكْتُهَا لَهُ!

روى الإمام أحمد في المسند:

إِنَّ امْرَأَ القَيْسِ بْنِ عَبَّاسٍ خَاصِمَ رَيْبَعَةَ بْنِ عِيدَانَ،

عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَرْضٍ لَهُ، وَلَمْ تُكُنْ لَهُ بَيْنَةً!

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: بَيْنَتُكَ وَالْأَفِيمِينَةُ!

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ حَلَفَ ذَهَبَ بِأَرْضِي!

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ،

لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِبَان!

فَقَالَ امْرَأُ القَيْسِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِمَنْ تَرَكَهَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا

حَقٌّ؟

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: الْجَنَّةُ! فَقَالَ: فَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُهَا لَهُ!

فِي بَعْضِ المَوَاقِفِ التَّنَازِلِ عَنِ الحَقِّ خَيْرٌ مِنَ خَوْضِ الصِّرَاعَاتِ،

وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ هَذَا الدِّينَ لَيْسَ دِينَ ذِلَّةٍ وَلَا جُبْنٍ،

وَالمرءُ يُقَدِّرُ الأُمُورَ وَيَرَى أَسْلَمَهَا وَأَقْرَبَهَا عَلَى اللَّهِ،

فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَهَبَ لِلَّهِ فَاجِرُهُ عَلَى اللَّهِ،

وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَخَوْضَ حَرِيًّا لِأَجْلِ حَقِّهِ فَهَذَا هُوَ الأَصْلُ!

<https://t.me/mktlibArab>

فإنها أفضل الهجرة!

جاءت أم أنسٍ إلى النبي ﷺ وقالت له:

يا رسول الله، أوصني!

فقال لها: أهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة،

وحافظي على الفرائض فإنها أفضل الجهاد،

وأكثري من ذكر الله، فإنك لا تأتي الله بشيءٍ أحب إليه من

ذكره!

إن فانتك هجرة الصحابة في زمن النبوة،

فما زالت هجرة الأتقياء متاحة في كل الأزمان!

أهجر المعاصي فذاك كضرب أكباد الإبل سعيًا وراء الحق،

وابتعد عن مواطن الفجور فهذا النأي قربي من الله،

واجعل بينك وبين الشهوات سدًا ولا تمتحن نفسك،

لا تلق نفسك في مواطن الشهوات معتمدًا على قوة إيمانك،

المرء لا يسقط مرة واحدة ولكنه يألف شيئًا فشيئًا!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّ ابْنَ أَخِي رَجُلٌ رَامٍ!

لَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ جَاءَ رَافِعُ بْنُ خُدَيْجٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،
 يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهُ، وَكَانَ مَا زَالَ فَتًى،
 فَاسْتَصْفَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: هَذَا غُلَامٌ صَغِيرٌ،
 وَهَمُّ بَرْدِهِ، فَقَالَ عُمَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ ابْنَ أَخِي رَجُلٌ رَامٍ!
 فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْخُرُوجِ إِلَى غَزْوَةِ أُحُدٍ!
 دُلَّ عَلَى الْكِفَاءَاتِ فَإِنَّ هَذَا مِنَ النَّصِيحَةِ،
 وَالنُّصْحُ فِي الْأُمُورِ الْعَامَّةِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ،
 لِأَنَّ نَفْعَهُ يَطَالُ النَّاسَ جَمِيعًا بِعَكْسِ النَّصِيحَةِ الْخَاصَّةِ، وَفِي
 كُلِّ خَيْرٍ!

وَإِيَّاكَ أَنْ تُزَكِّيَ قَرِيبًا بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ فَإِنَّهَا الْخِيَانَةُ،
 وَإِنَّكَ فَوْقَ أَنْتَكَ حَرَمْتَ صَاحِبَ الْكِفَاءَةِ الْحَقِيقِيَّ،
 فَإِنَّكَ جَعَلْتَ فِي الْمَنْصَبِ مَنْ سَيُضَرُّ النَّاسُ مِنْ تَوَلِيهِ لَهُ،
 وَدَفَعُ الضَّرْرَ عَنِ الْجَمَاعَةِ مُقَدِّمًا عَلَى جَلْبِ الْمَصْلَحَةِ لِلْفَرْدِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَنْ اتَّخَذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ!

روى الإمامُ أحمدُ في المسندِ من حديثِ أهبان بنِ صيفي قال:

أتاني عليُّ بن أبي طالبٍ، فقام على الباب فقال: أتمَّ أبو مسلم؟

فقلتُ: نعم،

فقال: يا أبا مسلمٍ ما يمنعُك أن تأخذَ نصيبك من هذا الأمر وتكون معي؟

فقلتُ: يمنعني من ذلك عهدٌ عهدُهُ إليَّ خليلي وابن عمِّك،

أن إذا كانت الفتنة أن تأخذَ سيفاً من خشبٍ!

وقد اتَّخذته، وهو ذلك مُعلَّق!

لا نخوضُ فيما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين،

وهي فتنة قد عصمَ الله أيدينا منها فلا نسعى إليها بالسنتنا،

وإنما نتعلَّمُ منها الدُّروس والعبر فالحكمة ضالة المؤمن،

وأنه لا خير في اقتتال المسلمين فيما بينهم،

وأن دم المسلم أعظم حرمة عند الله من الكعبة المشرفة،

وأن المسلم ما يزال في بجموحه من دينه ما لم يُصب دماً

حراماً، فإذا ما عمل المسلمون السيف بينهم فحاول أن تصلح،

فإن عجزت فليسعك بيتك فالقاعد في الفتنة خير من

الماشي!

فَإِنَّ الْبِرْكََةَ فِي الْبَنَاتِ!

في كتابِ أُسْدِ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ:
 دَخَلَ أَوْسُ بْنُ سَاعِدَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَى فِي وَجْهِهِ الْكِرَاهِيَةَ،
 فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ سَاعِدَةَ، مَا هَذِهِ الْكِرَاهِيَةُ الَّتِي أَرَاهَا فِي
 وَجْهِكَ؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي بَنَاتٍ وَأَنَا أَدْعُو عَلَيْهِنَّ بِالْمَوْتِ!
 فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ سَاعِدَةَ، لَا تَدْعُ، فَإِنَّ الْبِرْكََةَ فِي الْبَنَاتِ!
 هُنَّ الْمُجْمَلَاتُ عِنْدَ النِّعْمَةِ، وَالْمُنْعَمَاتُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ!
 وَالْمَمْرُضَاتُ عِنْدَ الشَّدَةِ، تُقْلَهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَرَزَقُهُنَّ عَلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ!

وَاللَّهُ إِنَّ كُلَّ الْخَيْرِ فِي الْبَنَاتِ،
 ظُرْفٌ، وَلُطْفٌ، وَحَنَانٌ، وَدَفْعٌ، وَعُدَّةٌ لِلزَّمَانِ،
 وَإِنَّ الْمَرْءَ لَا يَعْرِفُ فِي أَيِّ أَوْلَادِهِ يَضَعُ اللَّهُ الْخَيْرَ،
 وَلَكِنْ أَنْظُرْ فِي الْعَقُوقِ مَا حَوْلَكَ وَأَخْبِرْنِي،
 كَمْ عَاقًا ذَكَرْنَا تَعْرِفُ وَكَمْ عَاقَةً أَنْتَى تَعْرِفُ
 مِنَ النَّادِرِ أَنْ تَجِدَ الْعَقُوقَ فِي الْبَنَاتِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَلَا تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ؟

في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني:
إن ابن محيريز قال:

رأيت أبا محذورة صاحب رسول الله ﷺ وله شعر،
فقلت له: يا عم، ألا تأخذ من شعرك؟

فقال: ما كنت لأخذ شعراً مسح عليه رسول الله ﷺ،
ودعا فيه بالبركة!

وانت، إن فاتك أن يمسح بيده على رأسك، فقد مسح بسنته
على قلبك!

فما أمرك به فافعله، وما نهاك عنه فانته،

فإن الموعد الحوض، هناك سنشرب من يده الشريفة بمقدار
اتباعنا له!

<https://t.me/MktbtArab>

يَقْضِي أَشْغَالَهَا وَهُوَ خَلِيفَةٌ!

في كتابِ الكاملِ في التاريخِ لابنِ الأثيرِ:
كان عمر بن الخطاب يتعهدُ عجزاً عمياً في المدينة فيقومُ
بأمرها،
فكان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها، فرصدّه، فإذا هو
أبو بكر،

كان يأتيها ويقضي أشغالها سرّاً وهو خليفة!
اجعلُ بينك وبين الله خبيئة لا يعلمها أحدٌ،
فليس هناك باب أرجى للدخول منه على الله كالخبايا!
كفالة يتيم تُسرّها كما أنك تكتُم أسرار دولة،
وعلبة دواء لمريض كل شهر تخفيها كما تخفي كنزاً،
كلُّ ما لم يطلُع عليه الناس سلّم من الرياء،
وكلُّ ما سلّم من الرياء فقد قبل بإذن الله!

<https://t.me/MktbtArab>

وَاللَّهِ لَا نَزَلَتْ وَلَا أَرْكَبُ!

في كتابِ الكاملِ في التَّاريخِ لابنِ الأثيرِ:
 خرَجَ أبو بكرِ الصُّديقِ ليوذِعَ جيشَ أسامةِ المتَّجِهَ إلى الشَّامِ،
 وهو ماشٍ، وأسامةُ راكبٌ، فقال له أسامةُ:
 يا خليفةَ رسولِ اللهِ، لتركبَنَّ أو لأنزلنَّ!
 فقالَ له أبو بكرٍ: واللَّهِ لَا نَزَلَتْ وَلَا أَرْكَبُ!
 وما عليَّ أن أُغَبِّرَ قدمي ساعةً في سبيلِ اللهِ!
 إن لم يُجَلِسوكَ في صدرِ المجلسِ فليستِ نهايةُ الدُّنيا،
 صغيرٌ كلُّ من يَحْتَاجُ إلى كرسِيٍّ كبيرٍ ليكبُرَ!
 وإن لم يُقَعِدوكَ على رأسِ المائدةِ فليستِ سُبَّةً،
 وضِيعٌ كلُّ من يَحْتَاجُ إلى الأشياءِ ليكسِبَ عزَّهُ!
 قيمتكِ الحقيقيةِ في نفسك فاجلِسْ حيثَ كان،
 ركبوا جميعاً ومشى أبو بكرٍ فذكرَ لنا التَّاريخُ اسمَ الذي مشى،
 هو أبو بكرٍ الذي لم يَحْتَجْ إلى ظَهْرِ دابةٍ ليرتفعَ!

<https://t.me/MktbtArab>

أن يأكلوا معهم!

في كتاب الأدب المفرد للبخاري:
 قال أبو محذورة: كنتُ جالساً عند عمر بن الخطاب،
 إذ جاء صفوان بن أمية بجفنةٍ / وعاءٍ كبيرٍ فيها لحم،
 فوضعوها بين يدي عمر، فدعا ناساً مساكين،
 وعبيداً من أرقاء الناس حوله، فأكلوا معه،
 ثم قال: قَبَّحَ اللهُ قوماً يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم!
 نحن نحتاج أن نأكل مع خادمة المنزل أكثر من حاجتها هي
 لتأكل معنا،

علينا أن نتذكر دوماً أن الأدوار كان بالإمكان أن تكون معكوسة،
 وإن كنت المدير فما الذي يضرُّك لو جالستَ وأكلتَ موظفك،
 أنت أعلى منهم مرتبةً وظيفيةً ولكنك مثلهم إنسانياً،
 اكسرتَ هذه النفسَ قليلاً فإن خطرَ تعاضمها يضرُّك أكثر مما
 يضرُّ الناس!

<https://t.me/MktbtArab>

فاستغفر لي!

كان عمرُ بن الخطَّابِ يتحرَّى أُويسَ بن عامرٍ كلِّما جاءه وفدٌ من اليمن،

حتَّى عثرَ عليه أخيراً، وقالَ له: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

يأتي عليكم أُويسُ بن عامرٍ مع أمدادِ أهلِ اليمن،

من مرادٍ ثمَّ من قرنٍ، كان به برصٌ فبرأ منه إلا موضعَ درهم،

له والدَةٌ هو بها بارٌّ، لو أقسمَ على اللهِ لأبره،

فإن استطعتَ أن تستغفرَ لك فافعل!

فاستغفرَ لي ... فاستغفرَ له أُويس،

ثم قالَ له عمر: أين تريدُ؟ فقال: الكوفة!

فقالَ له: ألا أكتبُ لك إلى عاملها؟

فقال: أكون في غرباءِ النَّاسِ أحبُّ إليّ!

لا تحكِّمَ على النَّاسِ بالمظاهرِ، ولا المناصبِ، ولا المهنِ،

ما أدراك أن عاملَ النَّظَافَةِ خيرٌ من ألفِ مثلي ومثلك عند

الله،

وما أدراك أن الثَّريَّ الذي تحسده تلعنُه الأرضُ التي يمشي

عليها،

ليس كل الفقراءِ أولياء، ولا كل الأثرياءِ أشقياء،

وإنَّما المقصدُ أن نعرفَ أن لله معاييرَ غيرَ معاييرِ النَّاسِ!

مَا يُبْكِيكَ؟!

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى:

لَمَّا أَتَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَكْنُوزَ كَسْرَى، بَكَى!

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

إِنَّ هَذَا لِيَوْمِ شُكْرِ، وَسُرُورٍ، وَفَرَحٍ!

فَقَالَ لَهُ عَمْرُ: إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ قَوْمًا، إِلَّا أَلْقَى بَيْنَهُم

الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ!

أَنْظَرَ إِلَى خِلَافَاتِ النَّاسِ الْيَوْمَ تَجَدُّهَا كُلُّهَا عَلَى الْمَالِ وَالدُّنْيَا،

الْأَرْحَامُ مَقْطُوعَةٌ عَلَى الْمَالِ وَالْمِيرَاثِ وَالْأَرْضِي،

وَخِلَافَاتُ التُّجَّارِ لَيْسَتْ عَلَى الْعَقِيدَةِ وَإِنَّمَا عَلَى الصَّفَقَاتِ،

وَالْوِشَايَاتِ وَالْوَاسِطَاتِ عَلَى الْوِظَائِفِ وَالتَّرْقِيَاتِ،

شَجَعَانٌ جَدًّا نَحْنُ إِذَا مَا كَانَ الْمِيدَانُ هُوَ الدُّنْيَا،

جَبْنَاءٌ جَدًّا إِذَا مَا كَانَ الْمِيدَانُ هُوَ الْآخِرَةُ،

الْمُنَاقِصَةُ يَبْتَدِرُ إِلَيْهَا أَلْفُ مَقَاوِلٍ، وَالتُّغُورُ لَا يُشْمَرُ إِلَيْهَا أَلْفُ

مَجَاهِدٍ!

<https://t.me/MktbtArab>

فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكْسِرَهَا!

في سيرِ أعلامِ النبلاءِ للإمامِ الذهبيِّ:
 قال عروةُ بنُ الزُّبيرِ: رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ وعلى عاتقِهِ قربةَ
 ماءٍ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! لا ينبغي لكَ هذا!
 فقال: لَمَّا أتاني الوفودُ سامعينَ مطيعين، دخلتُ نفسي نخوةً،
 فأحببتُ أن أكسرَهَا!
 ومضى بالقربةِ إلى حُجرةِ امرأةٍ من الأنصارِ، فأفرغَهَا في
 إنائها!

إذا رأيتَ في نفسك ذرَّةَ عُجبٍ فتداركِ الأمرِ على الفورِ،
 نظَّفِ حماماتِ مسجدِ الحَيِّ فَإِنَّ هذا مُجْرَبٌ!
 زُرِ المَرْضَى أصحابِ العاهاتِ فَإِنَّ هذا يُرْبِي،
 عليكِ بالجنائزِ والمقابرِ بين فترةٍ وأخرى فَإِنَّ هذا يُحْجِمُ!
 أشرسُ أعدائكِ ليس هو أقوى منافسيك،
 أشرسُ أعدائكِ هذه النفسُ التي بين جنبيكَ!

<https://t.me/MktbtArab>

فَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ!

روى الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ:
 كُنْتُ أَنْقَلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ، وَهِيَ مِنِّْي عَلَى ثَلَاثِي فَرَسِيخٍ،
 فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي،
 فَلَقِيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَانِي لِيَحْمِلَنِي
 خَلْفَهُ،

فَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ!
 لَمْ تَرْكَبْ أَسْمَاءُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ أَطْهَرُ النَّاسِ،
 وَرَاعَتْ مَشَاعَرَ زَوْجِهَا وَطَبَعَهُ حَتَّى فِي حَضْرَةِ سَيِّدِ الْأَخْلَاقِ!
 حِفَاظُكَ عَلَى نَفْسِكَ وَاجْبِكَ بَغْضِ النَّظَرِ مِنْ كَانَ هُوَ الْآخِرُ،
 وَمِرَاعَاتِكَ لِخَاطِرِ زَوْجِكَ وَطَبَعِهِ لَهُ عِلَاقَةٌ بِكَ وَبِهِ لَا بِالنَّاسِ،
 وَلَا تَتَضَايِقِي مِنْ غَيْرَتِهِ، وَلَا تَتَأَفَّفِي مِنْ شَهَامَتِهِ،
 بِاللَّهِ عَلَيْكَ أَخْبِرِينِي مَاذَا يَبْقَى مِنَ الرَّجُلِ إِنْ نُزِعَتْ مِنْهُ
 غَيْرَتُهُ! ١٩

<https://t.me/MktbtArab>

105

أَقِمِ عَلَى أُمِّكَ!

انتدبَ النَّبِيُّ ﷺ المسلمين للخروج إلى بدر،
فجاء إياس بن ثعلبة ملبياً النداء،
وكانت أمه يومذاك مريضةً في مرضها الذي ماتت فيه،
فقال له النبي ﷺ: **أَقِمِ عَلَى أُمِّكَ!**
فأقام يُمرِّضُ أمه ويسهرُ على خدمتها،
وتُوفِّيت أمه مقدم النبي ﷺ من بدر،
فصلى عليها، وقسم لإياس بن ثعلبة من الغنيمة!
ليس كلُّ الجهاد سيفٌ وترسٌ وبنديقية وإن كان هذا أشرفه،
في اصطحاب الوالدين إلى الطَّيِّبِ جهادٌ فاحتسبه،
وفي تحصيل لقمة الأولاد وملبسهم جهادٌ فلا تحتقره،
وفي السَّعي على الأرملة والمسكين جهادٌ فلا تُفِرط فيه،
كلُّ خيرٍ يُبتغى فيه وجه الله، فهو جهادٌ في سبيل الله!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

الإنسانُ ينسى أيامه الصَّعبةَ ولكنه
يتذكَّرُ دائماً من وقفَ معه فيها!

“

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ!

روى الإمام أحمدُ من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوفٍ قال:

التقى عبدُ الله بن عمرو بن العاص، وعبدُ الله بن عمر بن الخطاب،

فمضى ابنُ العاص، وبقي ابنُ عمر يبكي، فقال رجلٌ: ما يبكيك؟

فقال، إنَّ عبدَ الله بن عمرو أخبرني أنه سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول:

من كان في قلبه مثقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ،

أكبَّهُ اللهُ على وجهه في النَّارِ!

لا تحقِّرِ العاصي فليس بينك وبينه إلا السِّترُ،

ولا تحقِّرِ الفقيرَ فليستْ ترزقُ نفسَكَ ولكنَّه كرمُ اللهُ،

ولا تتكبرْ بشهادتك فهي بدون أخلاقٍ ليست إلا ورقةٌ تعلَّقُ على

الجدار،

ولا تغترَّ بمنصبك فقد كان لغيرك أولاً وسيكون لغيرك بعدها،

إنَّ الذي خرج من مخرجِ البولِ مرَّتينِ عيبٌ عليه أن يتكبرَ،

وإنَّ الذي جاء من ترابٍ وسيعود إليه حُمقٌ منه أن يتفاخر!

إِنِّي رَجُلٌ لَا يَنُمَى لِي مَالٌ!

في كتابِ أُسَدِ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ:
يَقُولُ بَدْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي رَجُلٌ لَا يَنُمَى لِي مَالٌ!
فَقَالَ لِي: يَا بَدْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ:

بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي،

اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَضَيْتَ لِي، وَعَافِنِي فِيمَا أَبْقَيْتَ،

حَتَّى لَا أَحَبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ!

فَكَنْتُ أَقُولُهَا، فَأَثْمَرَ اللَّهُ مَالِي، وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي، وَأَغْنَانِي

وَعِيَالِي!

إِنْ كُنْتَ تَبْحَثُ عَنْ وَصْفَةٍ لِلْفَنَى فَهَا هِيَ بَيْنَ يَدَيْكَ،

وَلَكِنْ تَعَامَلْ مَعَ اللَّهِ بِالْيَقِينِ وَلَا تَتَعَامَلْ مَعَهُ كَأَنَّكَ تُجَرِّبُهُ،

إِنَّ اللَّهَ لَا يَرِيدُ مِنَ الدُّعَاءِ لِسَانَكَ وَإِنَّمَا يَرِيدُ قَلْبَكَ!

<https://t.me/MktbtArab>

ليس له حاجة في الدنيا!

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما:

أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ،

فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُبْتَدِلَةً

فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكَ؟

فَقَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ،

وَلَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا!

فَوَعِظَهُ سَلْمَانُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُعْطِيَ اللَّهَ حَقَّهُ، وَأَهْلَهُ حَقَّهُمْ!

هَذِهِ الْحَيَاةُ لَا تَحْلُو إِلَّا بِالْمَوَازِنَةِ، وَوَضَعَ كُلُّ أَمْرٍ فِي مَكَانِهِ،

التَّفَرُّغُ لِلْعَمَلِ وَنَسْيَانُ الْأَهْلِ حَقٌّ، وَالتَّفَرُّغُ لِلْأَهْلِ وَتَرْكُ الْعَمَلِ

حَقٌّ!

أَنْ يَكُونَ لَكَ هَوَايَةٌ لَا يَعْنِي أَنْ تَهْمَلَ زَوْجَتَكَ،

وَاهْتِمَامُكَ بِزَوْجَتِكَ لَا يَعْنِي أَنْ تَتْرَكَ الدُّنْيَا وَتَجْلِسَ قِبَالَتَهَا!

وَأَنْتِ إِيَّاكَ أَنْ تُنْسِيكِ مَشَاغِلَ الْبَيْتِ وَالْأَوْلَادِ أَنْ لِكَ زَوْجًا،

نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نُقَدِّمَ الْحُبَّ وَالْاهْتِمَامَ كحَاجَتِنَا لِأَخِذْهُمَا!

أَعْثَرَاتُ عُمَرَ تَتَّبِعُ ١٩

في كتابِ حليةِ الأولياءِ للأصفهانيِّ، قالَ الإمامُ الأوزاعيُّ:

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، فَرَأَاهُ طَلْحَةُ،

فَذَهَبَ عُمَرُ فَدَخَلَ بَيْتًا، ثُمَّ بَيْتًا آخَرَ،

فَلَمَّا أَصْبَحَ طَلْحَةُ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَبَإِذَا بِعَجُوزٍ عَمِيَاءَ

مُقْعَدَةً،

فَقَالَ لَهَا: مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَأْتِيكَ!

فَقَالَتْ: إِنَّهُ يَتَعَاهَدُنِي مِنْ كَذَا وَكَذَا، وَيُصَلِّحُ شَأْنِي، وَيُخْرِجُ

عَنِّي الْأَذَى!

فَقَالَ طَلْحَةُ: تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ يَا طَلْحَةُ، أَعْثَرَاتُ عُمَرَ تَتَّبِعُ ١٩

لَا تَتَّبِعُ عْثَرَاتُ أَحَدٍ وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَرْتَكِبُ مَعْصِيَةً،

الْأَصْلُ أَنْ تَسْتَرَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا وَصَلْتِكَ مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ،

لَا أَنْ تَسْعَى أَنْتَ لَهَا لِتَكْشِفَ سِتْرَ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَنْ تُزَانِي حَلِيلَةَ جَارِكَ!

روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود قال:

سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟

فقال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك!

قلت: ذلك ذنب عظيم، ثم أي؟

فقال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك!

قلت: ثم أي؟

فقال: أن تزاني حليلاً جارك!

وإنما تضاعف إثم الفاحشة هذه لأنها مقرونة بالفدر!

ولأنها من باب إتيان الناس من مآمنهم!

وعليه قس جميع الأمور، فكلما عظم حق الشخص عليك،

كان إثم الفدر فيه أكبر من غيره!

<https://t.me/MktbtArab>

اِحْمَلْنِي مَعَكَ!

في كتاب الزُّهد لابن أبي الدنيا، قال الحسنُ البصريُّ:
 خرجَ عمرُ بن الخطاب في يومٍ حارًّا واضعاً رداءه على رأسه،
 فمرَّ به غلامٌ على حمارٍ، فقال له عمرُ: يا غلام، اِحْمَلْنِي
 مَعَكَ!

فوثبَ الغلامُ عن الحمارِ، وقال: اِرْكَبْ يا أمير المؤمنين.
 فقال له عمر: تريدُ أن تحملي على المكان الوطيء،
 وتركبُ أنتَ على المكان الخشن، لا، ولكن اركبْ أنتَ وأكون
 أنا خلفك!

فدخلَ المدينة وهو خلفه، والناسُ ينظرون إليه!
 لا تكنْ أنانياً تريدُ دائماً لنفسك الحصَّة الأكبر!
 ولا تكنْ استغلالياً تريدُ دائماً لنفسك العملَ الأسهل!
 ولا تكنْ طمّاعاً تريدُ لنفسك أفضل ما في الميراث وأجوده،
 ما عليك إن قدّمتَ الناسَ على نفسك فإنَّ خُلُقَ الإيثار يُحبُّه
 الله،

<https://t.me/MktbtArab>

أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟

روى الشيخان من حديث سهل بن سعد قال:
جاء النبي ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت،

فقال لها: أين ابن عمك؟

ف قالت: كان بيني وبينه شيء ففاضبني، وخرج ولم يقل عندي!

فقال النبي ﷺ لرجل: أنظر أين هو!

فجاء، فقال: يا رسول الله، هو راقد في المسجد!

فجاءه النبي ﷺ، فوجدته نائماً، والتراب على خده،

فجعل يمسح له التراب ويقول له: قم أبا تراب، قم أبا تراب!

مشكلات البيوت تبقى في البيوت!

ولولا مجيء النبي ﷺ لزيارة فاطمة ما علم بالأمر!

بل إنه علم الأمر بالجملة لا بالتفصيل: كان بيني وبينه شيء،

وحتى اللحظة لا يعلم أحد، حتى رسول الله ﷺ، بما حدث

بين علي وفاطمة،

لا تتشروا غسيلكم أمام الناس ولو كانوا أهاليكم،

ما بينكما مهما كبر بيتي صغيراً، فإذا جاوزكما صار كبيراً!

لا تَسْتَعْمِلُوا الْبِرَاءَ!

كان البراءُ بن مالكٍ شجاعاً لا يحفلُ بالموتِ،
 مقداماً لا يهابُ الخطرَ، ولا يحسبُ العواقبَ،
 وكان عمر بن الخطَّابِ يكتبُ لقادةَ جيوشه قائلاً:
 لا تستعملوا البراءَ على جيشٍ من جيوش المسلمين،
 فإنَّه مهلكةٌ من المهالكِ، يقدِّمُ بهم!
 نصيحةُ أمير المؤمنين رفقةً بالمسلمين وليس استنقاصاً من
 البراءِ،

فقد جعل الله تعالى شجاعته هذه سبباً في النصرِ يوم
 اليمامةِ،

فمن يطيلُ الخطبةَ يُستحسنُ ألا يخطبَ رافةً بالناسِ،
 ومن كان يطيلُ الصَّلَاةَ يُفضَّلُ أن يُصليَ غيرهَ رافةً بالمصلِّينِ،
 وكذلك في المناصبِ والإداراتِ نختارُ الكفوَّ الرَّحيمَ،
 ونقدِّمه على الكفوِّ الشَّدِيدِ،

لا انتقاصاً منه، ولا تقليلاً من كفاءته، ولكن رحمةً بالناسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

إِعْزَلِ الْأَذَى!

روى مسلمٌ في صحيحه من حديثِ أبي بَرزَةَ قال:

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفِعَ بِهِ!

فَقَالَ: إِعْزَلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ!

فَإِذَا كَانَ عِزْلُ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْأَقْدَامِ فِيهِ أَجْرٌ كَبِيرٌ،

فَكَيْفَ بَعْزَلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْقُلُوبِ؟!

كَيْفَ بَجِبْرِ الْخَوَاطِرِ، وَمَسْحِ الدُّمُوعِ، وَمِرَاعَاةِ الْكِرَامَاتِ؟!

كَيْفَ بَعَلْبَةِ دَوَاءِ لِمَسْكِينٍ، وَثِيَابِ عَيْدِ لِيَتِيمٍ، وَمَبْلَغِ لَأَرْمَلَةٍ؟!

كَيْفَ بِجَمْعِ الْمُحِبِّينَ، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ، وَصَلَةِ

الْمُتَقَاطِعِينَ؟!

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ عِبَادَاتِ اللَّهِ هِيَ مَا كَانَتْ لِأَجْلِ وَجْهِهِ فِي النَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

الليل لهم يستريحون فيه!

في الطبقات الكبرى لابن سعد، قال عبد الله الرومي:

كان عثمان بن عفان يتولى وضوءه في الليل بنفسه،

ف قيل له: لو أمرت بعض الخدم فكفوك!

فقال: لا، الليل لهم يستريحون فيه!

إن كان لكم عاملة منزلية فارحموها،

ما بينكم وبينها عقد عمل لا عقد عبودية وتمليك!

وإن كان لكم موظفون فلا تعتدوا على إجازاتهم واستراحاتهم،

والناس لديهم عائلات وحياة اجتماعية وليسوا آلات!

ارحموا الزوجات والأولاد من كثرة الطلبات،

وارحموا الأزواج من كثرة المشتريات،

ارحموا الخاطب فما جاء إلا طالب عفة، والبنات لسن للبيع!

ارحموا المتخرجين الجدد فمن أين سيأتون بالخبرة،

إذا كنا جميعاً لن نوظفهم إلا إذا كان عندهم خبرة!

<https://t.me/MktbtArab>

يُدْخِلُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ!

في كتابِ أُسْدِ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ:
 أَنَّ الصَّحَابِيَّ الْجَلِيلَ حَبِيبَ بْنِ قُدَيْكٍ كَانَ صَغِيرًا لَا يُبْصِرُ،
 فَخَرَجَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَيْنَاهُ مَبِيضَتَانِ،
 فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَصَابَكَ؟
 فَقَالَ: وَقَعْتُ عَلَى بِيضِ حَيْةٍ فَأُصِيبَ بَصْرِي،
 فَخَفَّتِ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ!
 عَمَّرَ حَبِيبُ بْنُ قُدَيْكٍ وَكَانَ فِي الثَّمَانِينَ مِنْ عَمْرِهِ يُدْخِلُ
 الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ!
 نَبِيُّ مَبَارَكٍ حَيْثَمَا حَلَّ حَلَّتِ الْبَرَكَةُ،
 وَمِنْ قَبْلِ، مُذْ كَانَ رَضِيعًا، حَلَّتِ الْبَرَكَةُ فِي دِيَارِ بَنِي سَعْدِ حِينَ
 حَلَّ،
 حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يُوَصِّي رَعِيَانَهُ أَنْ يَرْعُوا حَيْثُ يَرْعَى غَنَمُ
 حَلِيمَةَ،

ظَنُّوا السَّرَّ فِي الْعَشْبِ وَمَا عَلِمُوا أَنَّ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ قَدْ حَلَّ!

<https://t.me/MktbtArab>

مَنْ سَيِّدُكُمْ؟

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:

قال النبي ﷺ يوماً لبني سلمة: مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلْمَةَ؟

فقالوا: الجَدُّ بن قيسٍ على بُخلٍ فيه!

فقال لهم: وأيُّ داءٍ أدوى من البُخلِ؟

بل سَيِّدُكُمْ الأبييضُ الجعدُ بشرُّ بن البراء!

البُخلُ داءٌ عُضالٌ ليس له دواء،

مشكلة هذا المرض أنه لا يتأذى منه صاحبه وإنما من يعيشون

معه،

هو يحملُ المرض، وهم يُعانون من الأعراض،

فإن جاءكَ خاطبٌ بخيلٌ فلا تزوّجه وإن كان صالحاً،

فإنما صلاحُه لنفسِه أما بُخلُه فعلى ابنتِكَ وأولادِها بعد ذلك،

وإن من خيانة الأمانة أن تجعلَ مصيرَ البنتِ عند بخيلٍ!

<https://t.me/MktbtArab>

وكان وقافاً عند كتاب الله!

روى البخاريُّ في صحيحه من حديثِ ابنِ عباسٍ قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ علي بن أخيه الحُرُّ بن قيسٍ ونزل عنده، وكان الحُرُّ بن قيسٍ من الذين يُدنيهم عمرُ بن الخطَّابِ في مجلسه،

فقال عُيَيْنَةُ للحُرُّ: إِنَّ لَكَ وجهاً عند عمر فاستأذِن لي عليه!

فاستأذِن له، فأذِنَ له عمر، فدخل وقال له:

يا ابن الخطَّابِ، والله ما تُعطينا الجزلَ، ولا تحكُم بيننا بالعدل!

فغضبَ منه عمر، وهمَّ أن يوقع به،

فقال الحُرُّ: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ:

﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾، وهذا من

الجاهلين!

فعفا عنه عمر حين تلاها عليه الحُرُّ، وكان وقافاً عند كتاب

الله!

وكذلك أنت، كُنْ وقافاً عند كتاب الله وحدوده،

لا تأخذك العزَّةُ بالإثم، ولا تسمع للشيطان أن يفتكك!

قف عند الآية فإن فيها حكماً، وعند الحديث فإن فيه زجراً،

وعند النصيحة فإن فيها إرشاداً، وتذكراً دائماً: ما أهلك إبليسُ

إلا الكبر!

لَا يُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ عَبِيدِهِ!

في كتابِ التَّوَضُّعِ لابنِ أَبِي الدُّنْيَا:

قَالَ سَعْدُ التَّمِيمِيُّ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مِنْ تَوَاضِعِ لِبَاسِهِ،

لَا يُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ عَبِيدِهِ!

طَبْعاً لَا حُرْمَةً فِي اللِّبَاسِ الْحَسَنِ بَلْ هُوَ مَطْلُوبٌ،

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ،

وَلَكِنْ ثَمَّةُ أَنْاسٍ تَصَغُرُ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى يَزْدَرُونَهَا،

هَؤُلَاءِ لَنْ تَفْهَمَ مَشَاعِرَهُمْ حَتَّى تَكُونَ قُلُوبُهُمْ فِي صَدْرِكَ!

إِلْبَسْ ثَوْباً حَسِناً فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ، وَتَأَنَّقْ فَهَذَا مَنْدُوبٌ،

وَلَكِنْ احذِرْ أَمْرَيْنِ:

لَا تَلْبَسْ لَتَتَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ بِلِبَاسِكَ،

وَلَا تَكُنْ عَبْدًا «لِلْمَارَكَاتِ»، الْجَمِيلُ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ «مَارَكَةً»!

الكَثِيرُ مِنَ الْمَالِ يُدْفَعُ لَا لِلْجَمَالِ وَلَا لِلسُّتْرِ وَإِنَّمَا لِشَعَارِ

«الْمَارَكَاتِ»!

<https://t.me/MktbtArab>

ولا تخرق على أحد سترًا!

أخرج الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية:
 جاء حرملة بن زيد إلى النبي ﷺ وجلس بين يديه وقال:
 يا رسول الله، الإيمانُ ها هنا، وأشار إلى لسانه،
 والنفاقُ ها هنا، وأشار إلى صدره، ولا نذكرُ الله إلا قليلاً
 فسكتَ عنه النبي ﷺ، فجعل حرملة يرددُ قوله،
 فقال النبي ﷺ: اللهم اجعلْ له لساناً صادقاً، وقلباً شاكراً،
 وارزقه حُبِّي، وحبَّ من أحبَّني، وصيِّرْ أمره إلى خير!
 فقال حرملة: إنَّ لي إخواناً منافقين، وكنتُ رأساً فيهم، أدلك
 عليهم؟

فقال له النبي ﷺ: من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما
 استغفرنا لك،

ومن أصرَّ على ذلك فالله أولى به، ولا تخرق على أحد سترًا!
 المعصية التي رأيتُ أحداً عليها اكتمها كأنها معصيتك أنت،
 والحديثُ الذي يصلُّك عن الأعراسِ أوقفه عندك كأنك تحمي
 عرضك،

ومشكلاتُ البيوتِ التي تطلعُ عليها اكتمها كأنها مشكلةُ بيتك،
 حتى ما لم يكن عيباً فلا تكشفه إن كان يؤدي صاحبه،
 النَّاسُ يتعايشون مع احتياجاتهم ولكنهم يكرهون أن يطلعَ عليها
 النَّاسُ!

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

كلمة حلوة في حياة إنسانٍ أهمُّ
من ألفِ كلمةٍ رثاءٍ عند موته!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

صَدَقْتَ، هُوَ أَخُوكَ!

روى أبو داود وابن ماجه من حديثِ بشر بن حنظلة أنه قال:

خرجنا مع وائل ابن حجر نريدُ رسولَ الله ﷺ،

فمررنا بعدوً لوائل وأهل بيته، وكانوا يطلبونهم،

فقالوا: فيكم وائل؟ فقلنا: لا!

فقالوا: إن هذا وائل!

فحلفتُ لهم أنه أخي ابن أمي وأبي، فتركوه!

فلما قدمنا على النبي ﷺ حدثناه بما كان منا،

فقال لي: صدقت، هو أخوك، أبوكما آدم، وأمكما حواء!

المعاريض مندوحة عن الكذب!

هناك كلامٌ يحملُ معنيين يمكنُ للأذكياء استخدام واحدٍ وهم

يريدون آخر،

كان أبو بكر الصديق في طريق الهجرة إذا سُئل عن النبي

صلى الله عليه وسلم،

قال: هذا هاد يهديني الطريق!

هم يقهرون أنه دليل، وهو يقصدُ به النبوة!

<https://t.me/MktbArab>

أُمُّكَ حَيَّةٌ؟!

روى البخاريُّ في الأدب المفرد من حديثِ عطاءِ بنِ يسارٍ قال: جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال: إنِّي خطبتُ امرأةً فأبَتْ أن تتكخني،

وخطبها غيري فأحبتُّ أن تتكخه، فغرتُ، فقتلتها، هل لي من توبة؟

فقال له ابن عباس: أمُّكَ حَيَّةٌ؟ فقال: لا!
فقال له: تَبَّ إلى اللَّهِ، وتقرَّب إليه ما استطعت!
فقلتُ لابنِ عباسٍ: رأيتُكَ سألتُه عن أمِّه؟
فقال: لا أعلمُ عملاً أقرب إلى اللَّهِ من برِّ الوالدة!
ذلك ابنُ عباسٍ على بابِ الجنةِ فادخله،
وأرشدك إلى طريقِ رضوانِ اللَّهِ فاسلُكها،
صنَّع أمُّكَ تاجاً على رأسِك فهذا فعلُ الأصيل،
ومن رأيتُه عاقاً فلا تأمنه على نفسك،
من ليس فيه خير لأبويِّه ليس فيه خير للنَّاس!

<https://t.me/MktbtArab>

لَمْ أَعْرِفَكَ!

فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ لِلأَصْبَهَانِيِّ:
 قَالَ ثَابِتُ الْبَنْانِيِّ: كَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ أَمِيرًا عَلَى الْمَدَائِنِ،
 وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ مَعَهُ حِمْلُ تِينٍ،
 فَرَأَى سَلْمَانَ وَعَلَيْهِ عِبَاءَةٌ مَرْقَعَةٌ فَحَسِبَهُ حَمَلًا!
 فَقَالَ لَهُ: خُذْ أَحْمِلْ عَنِّي هَذَا!
 فَحَمَلَ سَلْمَانُ، فَرَأَاهُ النَّاسُ، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: هَذَا الْأَمِيرُ!
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَمْ أَعْرِفَكَ!
 فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: لَا بَأْسَ، أَحْمِلْ لَكَ حَتَّى تَبْلُغَ مَنْزِلَكَ!
 امشِ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فَهَذَا مِنْ أَرْقَى الْعِبَادَاتِ،
 اشْتَرِ لِعَجَائِزِ الْحَيِّ أَغْرَاضَهُنَّ مِنَ السُّوقِ فَهَذَا نُبْلٌ،
 وَاعْبُرْ بِعَاجِزِ الطَّرِيقِ فَهَذِهِ شَهَامَةٌ،
 وَاسِعٌ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ أَخْوَيْنِ فَهَذَا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ،
 فِي الْحَيَاةِ لَا تَجْعَلْ كُلَّ خَطَاكَ لِنَفْسِكَ، امشِ شَيْئًا لِلَّهِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أدفعُ به الكبر!

في كتاب الزهد للإمام أحمد، قال عبدُ الله بن حنظلة:
 مرَّ عبدُ الله بن سلام في السُّوقِ وعلى رأسه حزمةُ حطبٍ!
 فقيلَ له: ما هذا يا أبا يوسف؟ فقال: أدفعُ به الكبر!
 إذا رأى النَّاسُ شخصاً مغروراً قالوا: هذا يحتاجُ تكسيرَ رأسٍ!
 وينسون أنه لا شيءَ أكثرَ غروراً من النَّفوسِ التي بين أجنابهم،
 وأنه لا شيءَ في الدُّنيا يستحقُّ تكسيرَ رأسٍ سواها!
 كلُّ مشاكل الدُّنيا هي بسبب أن النَّفوسَ لم تُكسرْ رؤوسها،
 الحسدُ، والطمعُ، والغرورُ، والظلمُ كله بسببِ نفسٍ طاغية،
 ترى نفسها محور الكون ولها الحقُّ في كل شيءٍ!

<https://t.me/MktbtArab>

بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ!

روى البخاري، وأحمد، وأبو داود، من حديث سعيد بن المسيب قال:

كان اسمُ جدِّي حَزَنًا، فقالَ له النَّبِيُّ ﷺ: ما اسمُكَ؟
فقالَ: حَزَنٌ!

فقالَ له النَّبِيُّ ﷺ: لا، بلْ أَنْتَ سَهْلٌ!

فقالَ: لا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِي بهِ أَبِي!

يقولُ سعيد: فما زالتِ الحزونةُ فينا لرفضِ جدِّي تسميةَ النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم!

لا خَيْرَ في مخالفةِ شيءٍ من هذا الدِّينِ،

أنتِ ترى جزءاً ضئيلاً من المشهدِ هو زاويتك أنتِ،

والله يري بحكمته وعلمه المشهدَ من كلِّ زاوية!

أنتِ لا ترى من الزُّنى إلا شهوةَ ساعة،

ولا ترى من شربِ الخمرِ إلا نشوةَ ساعة،

ولا ترى من الرِّبى إلا ربحاً سهلاً ومغنماً بارداً،

ولكنَّ الله تعالى يُشعِّرُ لصِلاحِ النَّاسِ والمجتمعِ لا لشهوتِكَ

ولذَّتِكَ!

من يأخذها مني؟

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
استعمل عمر بن الخطاب بشر بن عاصم على صدقات هوازن،
فأبى أن يخرج إليهم، فلقيه عمر وقال له:
ما خلفك، أما ترى أن عليك سمعاً وطاعة؟
فقال: بلى، ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:
من ولي من أمور المسلمين شيئاً أتى به يوم القيامة،
حتى يقف على جسر جهنم، فإن كان محسناً نجا،
وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوى فيها سبعين خريفاً!
فتركه عمر ومضى عنه مهموماً كثيراً حزينا،
فلقيه أبو ذر وقال له: ما لي أراك كثيراً حزينا؟
فقال له عمر: وما لي لا أكون وقد حدثني بشر بن عاصم
بكذا!

ثم قال عمر: من يأخذها مني بما فيها، يعني الخلافة؟
ولاية أمور الناس تكليف لا تشريف، وخدمة لا مفخرة،
من أصغر مدير إلى أكبر رئيس كلها ولاية،
فإن جعل الله أمور الناس عندك فأطع الله فيهم تتجو،
وإلا فالق الأمر من كتفيك وانج بنفسك من الآن!

إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ!

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ مِنْ حَدِيثِ بَشِيرِ الثَّقَفِيِّ:
قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ لَا أَكُلَ لَحْمَ الْإِبِلِ،
وَلَا أَشْرَبُ الْخَمْرَ!

فَقَالَ لِي: أَمَّا لَحْمُ الْإِبِلِ فَكُلْهَا، وَأَمَّا الْخَمْرُ فَلَا تَشْرَبْ!
كُلُّ نَذْرٍ يُحْرَمُ حَلَالًا ذَمَّهُ اللَّهُ مِنْهُ بَرِيئَةٌ،

وَكُلُّ نَذْرٍ وَفَّقَ شَرَعَ اللَّهُ دِينَ يَجِبُ أَنْ يُؤَدَّى،

وَبَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ نَذُورٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ،

كَالَّذِي يَنْذِرُ أَنْ يَطِيلَ شَعْرُهُ، أَوْ أَنْ يَمْشِيَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ
عَلَى قَدَمَيْهِ،

نَذْرٌ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ، وَلَا لِلنَّاسِ نَفْعٌ!

فَإِذَا نَذَرْتَ فَلْيَكُنْ صِيَامًا، أَوْ قِيَامًا، أَوْ صَدَقَاتٍ، وَإِلَّا فَدَعْ هَذَا

عَنْكَ!

<https://t.me/MktbtArab>

مَعَ نِسَاءِ الْمَسَاكِينِ!

في كتاب التَّوَاضِعِ لابنِ أَبِي الدُّنْيَا:

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عِبْلَةَ: رَأَيْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ،

جَالِسَةً مَعَ نِسَاءِ الْمَسَاكِينِ تُوَاكِلُهُمْ وَتُحَدِّثُهُمْ!

تَعَلَّمْنَا وَنَحْنُ صَفَارٍ فِي الْمَدَارِسِ،

أَنَّ السُّنْبَلَةَ الْمَمْتَلِئَةَ تَنْحِنِي، وَالْفَارِغَةَ تَرْفَعُ رَأْسَهَا لِأَعْلَى!

ثُمَّ كَبَرْنَا وَفَهَمْنَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْصِدُونَ النَّاسَ لَا السُّنَابِلَ!

فَخَذَهَا عِنْدَكَ قَاعِدَةً:

لَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا مَنْ كَانَ كَبِيرًا يَمْلِكُ أَلْفَ سَبَبٍ لِيَفْتَرَّ،

وَلَا يَفْتَرُّ إِلَّا مَنْ كَانَ صَغِيرًا يَمْلِكُ أَلْفَ سَبَبٍ لِيَتَوَاضَعَ،

عُقِدُ النَّقْصِ فِي النَّاسِ مَرْعَبَةٌ إِذَا مَا تَمَّ تَعْوِيزُهَا عَلَى ظُهُورِ

النَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتِكَ وَنَارُكَ!

روى الإمام أحمد في المسند من حديث حصين بن محصن قال:

أَتَتْ عَمَّتِي النَّبِيَّ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: أَلَيْكَ زَوْجٌ؟
فَقَالَتْ: نَعَمْ.

فَقَالَ: فَكَيْفَ أَنْتَ لَهُ؟

قَالَتْ: مَا آلُوهُ إِلَّا عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ.

فَقَالَ لَهَا: فَاظْطَرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتِكَ وَنَارُكَ!

أَسْوَأُ مَا أَلْقَتْهُ النَّسْوِيُّ الْمَرِيضَةُ فِي عَقْلِ الْمَرَأَةِ أَنَّهُ مَلَكَةٌ،

وَأَنَّ الرَّجُلَ كَالْعَبْدِ عِنْدَهَا، يُحَقِّقُ أَمَانِيهَا، وَيَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهَا

دُونَ مَقَابِلِ مَنِهَا!

وَأَسْوَأُ مَا أَلْقَتْهُ الذُّكُورِيُّ الْمَقِيئَةُ فِي عَقْلِ الرَّجُلِ أَنَّهُ سُلْطَانُ

زَمَانِهِ!

وَأَنَّ الْمَرَأَةَ جَارِيَتَهُ، مَهْمَّتُهَا فَقَطْ لِدُنَّتِهِ وَخِدْمَتُهُ دُونَ مَقَابِلِ مَنِهَا!

سُئِلَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ عَنِ طَاعَتِكَ لَهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَحَسَنِ عِشْرَتِكَ، وَلِيْنِكَ
وَأَنْوَتِكَ،

وَسُئِلَ عَنِ رَحْمَتِكَ بِهَا، وَاحْتِرَامِكَ لَهَا، وَحَسَنِ عِشْرَتِهَا!

مَا مِنْ حَقٍّ إِلَّا وَيُقَابَلُهُ وَاجِبٌ، فَلَا تَسْأَلُوا حَقُوقَكُمْ وَتَسْأَلُوا

وَاجِبَاتِكُمْ!

فِيمَ تَدْخُلُ الْجَنَّةُ؟

أخرج الإمام أحمدُ في المسند من حديثِ بشير ابن الخصاصيةَ:
 قَالَ: أتيتُ رسولَ الله ﷺ أبايعه على الإسلام،
 فقال: أتشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولَ الله،
 وتصومَ رمضان، وتحجَّ البيت، وتؤدِّي الزُّكَاةَ، وتجاهدَ في سبيلِ
 الله؟

فقلتُ: أمَّا إتيانُ الزُّكَاةِ فما لي إلا عشرُ إبلٍ.
 وأمَّا الجهادُ فإنَّهُم يزعمون أن من ولى فقد بَاءَ بغضبٍ من
 الله، وأخافُ إن حضرني القتالُ أن أجبنُ وأُفِرَّ!
 فقبضَ النبيُّ ﷺ يده وقال لي: لا صدقةَ ولا جهادَ فِيمَ تَدْخُلُ
 الجنةَ؟

فبايعتهُ عليهنَّ كُلَّهنَّ!
 صحيحٌ أنه لن يدخلَ أحدٌ منَّا الجنةَ بعمله حتَّى النبيُّ ﷺ،
 كلُّنا سندخلها بإذنِ الله بعد أن يتغمَّدنا الله برحمته.
 ولكن هل تُستجلبُ رحمةُ الله تعالى بشيءٍ أحسن من العملِ
 الصالحِ،
 نُؤدِّي له سبحانه ما فرضه علينا ونرجو منه القبولَ والرَّحمةَ،
 أمَّا أن نُبَارِزه بالمعاصي ونرجو رحمته فهذا من الحُمقِ،
 على أنه لا أحدٌ يُملي على الله، والطائعُ والعاصي كُلُّهم عباده!

نعم، صلي أمك!

روى البخاري ومسلم من حديث أسماء بنت أبي بكر قالت:

قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ،

فَقُلْتُ: أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟

فَقَالَ: نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ!

حَتَّى الشُّرْكَ وَهُوَ أَعْظَمُ ذَنْبٍ لَا يُسْقِطُ وَاجِبَ الْبِرِّ،

أَنْتِ مَطَالِبٌ أَنْ تَبَرِّي أَبَوَيْكَ لَا أَنْ تُرَبِّيَهُمَا،

وَمَهُمَا كَبُرَ مِنْهُمُ الْخَطَأُ، تُنْكِرُهُ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ فَرَضٌ،

سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: أَيَخْتَصِمُ الْمَرْءُ مَعَ وَالِدِيهِ؟

فَقَالَ: وَلَا مَعَ أَحَدِيَّتَيْهِمَا!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّمَا الْأَمْرُ مِنْ هَا هُنَا!

في كتابِ تنبيهِ الغافلين لأبي الليث السمرقندي:
 لما قَدِمَ عمرُ بن الخطَّابِ إلى الشَّامِ تلقَّاهُ علماؤها وكبراءؤها،
 فقالوا: اركبْ هذا البرذونَ يركَ الناسُ!
 فقال: إنكم ترون الأمرُ من هَا هُنَا، وأشارَ بيده إلى الأرضِ،
 إِنَّمَا الْأَمْرُ مِنْ هَا هُنَا، وأشارَ بيده إلى السَّمَاءِ، خلُّوا سبيلي!
 فإن لم تُسلطْ عليكِ الأضواءُ فتعمَّ عباداتِ السِّرِّ،
 وإن جهلوا فضلكَ فيكيفيك أن الله يعلم،
 وإن لم تُعلِّقْ على صدرك النياشين فبعضُ البطولات أجرها أن
 تبقى مجهولة،

وإن جهلوا إنجازك فقدرُ بعضِ الإنجازاتِ ألا يصاحبها التَّصنيفُ!
 أنبياءُ كثيرٌ يا صاحبي لا أحدٌ منَّا يعرفُ أسماءهم وهم أنبياء،
 فحسبُكَ أن الله يعلم، وتعزُّ دوماً بنظرةٍ إلى السَّمَاءِ،
 وارتبِ على قلبك متميماً: إِنَّمَا الْأَمْرُ مِنْ هَا هُنَا!

<https://t.me/MktbtArab>

فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ مَتَجَرٍّ؟

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
 عن الحكم بن أبي العاص أنه قال: قال لي عمر بن الخطاب:
 إن في يدي مالاً لأيتامٍ قد كادت الزكاة تأتي عليه، فهل عندكم
 من متجرٍّ؟

فقلت: نعم.

فأعطاني عشرة آلاف، فغبتُ بها ما شاء الله، ثم رجعتُ إليه،
 فقال: ما فعل مائنا؟

قلت: هو ذا، قد بلغ مئة ألف!

خُذْهَا عِنْدَكَ قَاعِدَةً: المَالُ الَّذِي لَا يَنْمَى يَفْنَى!

جَهِّزْ لَكَ مَشْرُوعاً تِجَارِيًّا وَلَوْ بَسِيطاً قَبْلَ التَّقَاعِدِ،

وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَالٌ فَائِضٌ فَاتَّجِرْ بِهِ وَلَا تَخْزِنِهِ،

وَإِنْ اضْطَرَرْتَ أَنْ تَخْزِنَ فَلْيَكُنْ ذَهَباً أَوْ عِقَاراً،

فإِنَّهُ يَحَافِظُ عَلَى الْقِيَمَةِ الشَّرَائِيَّةِ لِلْمَالِ بِمَرُورِ الزَّمَنِ،

المَالُ النَّقْدِيُّ فِي الْحَضَارَةِ الرَّأْسَمَالِيَّةِ الْحَاكِمَةِ لِلْعَالَمِ يَفْقَدُ

قِيَمَتَهُ بِالتَّضَخُّمِ!

ما غير لونك؟

روى ابن عبد البر، وأبو نعيم:

كان لبشير الغفاري مقعدٌ عند النبي ﷺ لا يكاد يُخطئه،

ففقده النبي ﷺ ثلاثاً، ثم جاءه فرآه شاحباً!

فقال له: ما غير لونك؟

فقال: اشتريتُ بغيراً فشردتُ، فكنتُ في طلبه، ولم أشرط فيه

شرطاً،

فقال له: أما إن الشرودَ يردُّ، أما غير لونك غير هذا؟

فقال: لا!

فقال له النبي ﷺ: فكيف بيوم مقداره خمسين ألف سنة،

يوم يقومُ الناسُ لربِّ العالمين؟!

لا تجعلِ الدنيا كلَّ همِّك فكلُّنا راحلون عنها بلا مالٍ كما أتينا،

نعملُ في دنيانا، نتاجر، ننجح، نتميز ولكن لا ننسى الآخرة،

فهوّن عليك الأمور تهنّ، ولا تحمل السُّلم بالعرض فتشقى،

كلُّ بلاءٍ سلّم منه دينك فلا تعدّه في المصائب!

وكلُّ تلمةٍ في الدين، ولوثة في العقيدة فأقم لها ماتماً!

فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا!

روى مسلمٌ في صحيحه من حديثِ أبي هريرة قال:
 جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ، فَتَأْتِي عَلَيَّ!
 فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ، فَاسْمَعْتَنِي فَبَكَتْ مَا أَكْرَهَ، فَادْعُ اللَّهَ لَهَا!
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ!
 فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَتِهِ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَيْهَا قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ،
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ!
 لَا يَهْدِي لَكَ بَالٌ وَأَحَدٌ أَبْوَيْكَ عَلَى مَعْصِيَةٍ وَلَكِنْ بِأَدَبٍ!
 فَإِنَّ وَصْلَهُمَا بِاللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ وَجْوهِ الْبِرِّ،
 إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يُصَلِّي فَابْتَقِ وَرَاءَهُ حَتَّى لَوْ وَضَّأَتْهُ وَغَسَلَتْ
 رِجْلَيْهِ،

وَأَنْ كَانَ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَخُذْ بِيَدِهِ وَلَا تَتْرَكْهَا حَتَّى يَفْرَقَكُمَا الْمَوْتُ،
 إِنَّ أَعْظَمَ الْحُبِّ هُوَ أَنْ تَخَافَ عَلَى حَبِيبِكَ مِنَ النَّارِ،
 وَتَأْمَلَ قَوْلَ الْخَلِيلِ: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ
 الرَّحْمَنِ﴾!

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

وإذا أحسنتَ إلى إنسانٍ فأصبح
وجهك عنه حتى لا ترى حياءه
عاريًا، كلُّ عطاءٍ مقرونٍ بالمنِّ والأذى
ليس لله فيه حاجة!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MkbtbtArab>

فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ!

في الطَّبَقَاتِ الكُبْرَى لابنِ سَعْدٍ، قَالَ عِيَاضُ بنِ خَلِيفَةَ:
رَأَيْتُ عَمْرَ بنَ الخَطَّابِ عَامَ الرَّمَادَةِ أَسْمَرَ اللُّونَ وَقَدْ كَانَ

أَبْيَضًا!

فَقُلْتُ: مِمَّ هَذَا؟

فَقَالُوا: كَانَ يَأْكُلُ السَّمْنَ وَاللَّبْنَ، فَلَمَّا جَاعَ النَّاسُ حَرَّمَهُمَا عَلَى

نَفْسِهِ،

وَحَلَفَ أَلَا يَشْبَعُ حَتَّى يَشْبَعُوا، فَأَكَلَ الزَّيْتَ، وَجَاعَ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ!

تَحَلَّى بِالمَسْئُولِيَّةِ وَالشَّهَامَةِ يَعْذِرُكَ النَّاسُ وَيُقَدِّرُونَكَ،

رَبُّ البَيْتِ إِذَا جَاعَ مَعَ أَوْلَادِهِ لَمْ يَتَذَمَّرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ،

وَالْمَدِيرُ إِذَا التَزَمَ بِوَقْتِ الدَّوَامِ لَمْ يُخَالَفْهُ مِنَ المَوْضُفِّينَ أَحَدٌ،

وَالأُمُّ إِذَا احْتَشَمَتْ سُهْلَ عَلَيْهَا أَنْ تَأْمُرَ ابْنَتَهَا بِهِ،

الَّذِينَ تَحْتَ أَيْدِينَا لَا يَسْمَعُونَ مَا نَقُولُ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَا

نَفْعَلُ!

<https://t.me/MktbtArab>

وكان كالذي يأكل ولا يشبع!

روى البخاري من حديث حكيم بن حزام أنه قال:
سألت النبي ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني،
ثم قال: يا حكيم، إن هذا المال حلوة خضرة،
من أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه،

ومن أخذه بإشراف نفس لم يُبارك له فيه،

وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى!

إذا أعطيت من غير مسألة فخذ، وكلّ منه وتصدق،

بشرط ألا تكون هذه الأعطية شرطاً في دينك ومروءتك!

وإن وزّع على الناس ولم تكن محتاجاً فلا تزاحم المحتاجين،

الأصل أن يتصدق الميسور لا أن يزاحم الفقراء على الصدقات!

وأعلم أن الذي جوعه في نفسه، لن تشبعه الدنيا كلها ولو

وضعت في بطنه!

والذي فقره في قلبه لن يغنى ولو وُضع مال الدنيا كله في

جيبه!

<https://t.me/MktbtArab>

فَفِئِمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

رَوَى مُسَلِّمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ:
جَاءَ غَلَامَانِ شَابَّانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْعَمُ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ،
أَوْ فِي أَمْرِ يَسْتَأْنَفُ؟!

فَقَالَ لَهُمَا: لَا، بَلْ فِي أَمْرِ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ!
قَالَا: فَفِئِمَ الْعَمَلُ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: كُلُّ عَامِلٍ مُيَسَّرٌ
لِعَمَلِهِ!

إِنَّمَا عُرِفَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ يَوْمَ مَسَحَ اللَّهُ تَعَالَى ظَهْرَ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

فَأَخْرَجَ مِنْهُ النَّاجِينَ وَالْهَالِكِينَ بِعِلْمِهِ لِمَا سَيَكُونُ مِنْهُمْ،
وَلَكِنَّ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَسْبُوقَ لَا يُلْزِمُكَ لَا بَطَاعَةً وَلَا بِمَعْصِيَةٍ،
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَشْعُرُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ أَنَّهُ مَالِكٌ أَمْرُهُ!
فَاعْمَلِ الْيَوْمَ وَكَأَنَّكَ تَكْتُبُ قَدْرَكَ بِيَدَيْكَ!

<https://t.me/MktbtArab>

صَلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدُ أَبِيهِ؟

روى مسلمٌ في صحيحه من حديثِ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ قال:

لقيَ عبدُ اللهِ بنَ عمرَ رجلاً من الأعرابِ فسَلَّمُ عليه،

وحملَه على حمارٍ كان يركبُه، وأعطاه عمامةً كانت على رأسه،

فقلنا له: أصلحك اللهُ، إنهم الأعرابُ، وهم يرضون باليسيرِ!

فقال: إنَّ أبا هذا كان ودًّا لعمر بنِ الخطَّابِ،

وإنِّي سمعتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول: إنَّ أبرَّ البرِّ

صلة الرَّجُلِ أَهْلَ وَدُ أَبِيهِ!

البرُّ لا ينتهي بموتِ الأبوين وإنما بموتك أنت،

زُرَّ صديقهما، وأكرِمَ رفيقهما، وساعد أهلَ ودِّهما،

فكلُّ ما له صلة بالحبيبِ فهو حبيب،

وبإمكانك أن تبرَّهما حتَّى بعد موتك كأن تجعلَ لهما صدقةً

جارية!

<https://t.me/MktbtArab>

فَمَشَى حَتَّى بَلَغَنِي مَأْمِنِي!

في الطُّبَيْقَاتِ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ، قَالَ سِنَانُ بْنُ سَلْمَةَ:
 كُنَّا غِلْمَانًا فِي الْمَدِينَةِ، نَلْتَقِطُ الْبَلَحَ الَّذِي تَلْقِيهِ الرِّيحُ،
 فَخَرَجَ إِلَيْنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ، وَبَقِيَتْ مَكَانِي،
 فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ مَا فِي يَدَيَّ، قَلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا مَا
 أَلْقَتْهُ الرِّيحُ!

فَقَالَ: ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ!
 فَنَظَرَ فِي حِجْرِي، ثُمَّ قَالَ: صَدَقْتَ!
 فَقَلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَرَى هَؤُلَاءِ الْآنَ، لَئِنْ انْطَلَقْتَ أَغَارُوا
 عَلَيَّ،

فَأَخَذُوا مَا مَعِيَ! فَمَشَى مَعِيَ حَتَّى بَلَغَنِي مَأْمِنِي!
 وَأَنْتَ، مَا ضَرَّكَ أَنْ تَمَشِيَ فِي حَاجَاتِ النَّاسِ حَتَّى تُبَلِّغَهُمْ
 أَيَّاهَا،

وَالشُّقَاقُ بَيْنَ الْأَخْوِينِ إِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تُنْهِيَهُ فَلَا تَتَأَخَّرْ،
 الْمَظْلُومُ الَّذِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُدَّ مَظْلَمَتَهُ فَلَا تَتَهَاوَنَ،
 النَّاسُ لَهُمْ وُجُهَاتٌ فِي الْحَيَاةِ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَبْلُغَهَا،
 فَكُنِ الْعَبْدُ الَّذِي يَقْضِي اللَّهُ بِهِ حَاجَاتِ خَلْقِهِ!

ويكفيني؟

روى الإمام أحمد، وابن ماجه، والترمذي من حديث خريم بن

أيمن:

أَنَّ رَجُلًا أَتَى بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ عَلَى خِلَالِ الْإِسْلَامِ، فَاتَّخِذْ لِي خِلَّةً تَجْمَعُ خِلَالَ

الْإِسْلَامِ،

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَيَكْفِينِي؟

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: نَعَمْ، وَيَفْضُلُ عَنْكَ!

كَانَ ابْنُ عَثِيمِينَ يَقُولُ: حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ،
أَنْظُرْ لِلذِّكْرِ، فَهُوَ مِنْ أَسْهَلِ الْعِبَادَاتِ وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ وَفَّقَهُ

اللَّهُ إِلَيْهِ!

وَصَدَقَ ابْنُ عَثِيمِينَ فَإِنَّ الذِّكْرَ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ، وَعِبَادَةٌ سَهْلَةٌ،

سَبَّحَ وَأَنْتَ تَقُودُ سَيَارَتَكَ، وَاسْتَغْفِرِي وَأَنْتِ تَنْشَرِينَ غَسِيلَكَ،

صَلَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْتِ عِنْدَ مَحْطَّةِ الْوَقُودِ، وَكَبَّرِي وَأَنْتِ

تَكْوِينُ ثِيَابِكَ،

اللِّسَانُ عَضَلَةٌ لَا تَتْعَبُ، وَالْقَلْبُ يُنْقِيهِ الذِّكْرُ مِنْ كُلِّ لَوْثَةٍ،

ويكفيننا شرفاً أننا إذا ذكرنا الله في أنفسنا ذكرنا سبحانه في

نفسه!

صَدَقَ رُؤْيَاكَ!

روى الإمامُ أحمدُ في المسندِ من حديثِ خُزيمة بنِ ثابتٍ:
أنَّهُ رأى فيما يرى النَّائمُ أنَّه سجدَ على جبهةِ النَّبِيِّ ﷺ،
فاضطجعَ له النَّبِيُّ ﷺ وقالَ له: صَدَقَ رُؤْيَاكَ!
فسجدَ على جبهةِ النَّبِيِّ ﷺ!
الرُّؤْيَا تُلْزِمُ صَاحِبَهَا وَلَا تُلْزِمُ النَّاسَ،
ولكن إن استطعتَ أن تجعلَ أحدهم يُصدِّقُ رؤْيَاهُ فافعلْ،
وإذا رغبَ أحدهم في حضوركَ إلى مناسبةٍ له وما في الأمرِ
بأسٍّ فاذْهَبْ،

وإذا تمنى أحدٌ أمنيةً وببيدكَ تحقيقها وفيها أجرٌ فلا تتردّدْ،
جبرُ الخواطرِ عبادةٌ، ومراعاةُ المشاعرِ ثوابٌ،
كانَ الأنصارُ يأتون النَّبِيَّ ﷺ يسألونَه أن يُصَلِّيَ في بيوتهم،
ليتَّخذُوا ذلكَ الموضعَ مسجداً، فكان يذهبُ ويحققُ أمانيتهم!

<https://t.me/MktbtArab>

فلن أزرأ حياي!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
 قُتِلَ يَوْمَ قَرِيظَةَ رَجُلٌ يُدْعَى خَلَادًا،
 فَقِيلَ لِأُمِّهِ: يَا أُمَّ خَلَادٍ، قُتِلَ خَلَادًا!
 فَجَاءَتْ وَهِيَ مُنْتَقِبَةٌ تَسْأَلُ عَنْهُ!
 فَقِيلَ لَهَا: قُتِلَ خَلَادٌ، وَتَجِيئِينَا مُنْتَقِبَةً!
 فَقَالَتْ: إِنَّ قُتِلَ خَلَادٌ فَلَنْ أَرْزَأَ حَيَائِي!
 وَأَنْتِ لَا تَرِزِّي حَيَاءَكَ وَلَوْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ!
 إِنْ كَانَ عَرَسٌ فَلَا تَقُولِي هِيَ فَرِحَةُ الْعَمْرِ وَتَخْلَعِي حِجَابَكَ،
 وَإِنْ كَانَ مَاتَمٌ فَلَا يُنْسِيكَ الْحُزْنَ أَنْ لِكَ مَا يَجِبُ أَنْ يُغَطِّيَ،
 فِي غَزَاةٍ كَانَ النِّسَاءُ يَنْمَنُ بِأَثْوَابِ الصَّلَاةِ زَمَنَ الْحَرْبِ،
 كُنَّ يَخْشَيْنَ إِنْ انْتَشَلُوهُنَّ مِنْ تَحْتِ الْإِنْقَاضِ شَهِيدَاتٍ، أَنْ يَبْدُوَ
 مِنْهُنَّ شَيْءٌ،
 عِفَّةٌ فِي الْحَيَاةِ وَعِفَّةٌ فِي الْمَمَاتِ!

<https://t.me/MktbtArab>

فَلْيُقَلِّمُوا أَظْفَارَهُمْ!

روى الإمام أحمد في المسند من حديث ربيعة الجرمي قال: انطلقت أنا وأبي إلى النبي ﷺ، فأمر لنا بإبل، ثم قال لأبي: مَرَّ بَنِيكَ فَلْيُقَلِّمُوا أَظْفَارَهُمْ، لَا يَعْقِرُوا بِهَا ضُرُوعَ مَوَاشِيهِمْ إِذَا حَلَبُوا!

هذا الدِّينُ ضِدُّ الأذى أن يصيبَ الحيوانَ، وهو من بابِ أولى ضِدُّ الأذى أن يصيبَ الإنسانَ، قَلِّمَ أَظْفَارَ أفعالِكَ فلا تسْرِقْ ولا تَبْطِشْ ولا تظَلِّمْ، وَقَلِّمَ أَظْفَارَ لسانِكَ فلا تجرِّحْ بكلمة ولا تُؤذِ بحرفٍ! وَقَلِّمَ أَظْفَارَ عَينِكَ فلا تحسِدْ أحداً على ما أعطاه اللهُ، وتذكَّرْ دوماً قولَ نبيكَ صلى اللهُ عليه وسلم: المسلمُ من سلِمَ المسلمون من لسانِهِ ويَدِهِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أفتاناً بهذا ابنُ عُمَرَ!

في كتاب الزُّهد لعبدِ اللهِ بنِ المباركِ:
سُئِلَ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ عن شيءٍ فقال: لا أدري.
فاستغربُوا قوله،

فقال لهم: أتريدون أن تجعلوا ظهورنا لكم جسوراً في جهنم؟
أن تقولوا: أفتاناً بهذا ابنُ عُمَرَ!
لا تُفت بمسألة لا علم لك بها!
لا عيب في أن تقول لا أعلم، وإنما العيب أن تهرف بما لا
تعرف،

كان النبي ﷺ وهو النبيُّ إذا سُئِلَ عن الشيء،
وليس عنده فيه علمٌ لا يقولُ به حتى يوحى إليه!
وإن الملائكة لم تستح أن تقول: «سبحانك لا علم لنا إلا ما
علمتنا»

العلمُ يا صاحبي له حدٌّ، الذي لا حدَّ له هو الجهل!

<https://t.me/MktbtArab>

لا أعدلُ بالسَّلامةِ شيئاً!

عن القاسم بن محمّد أن عبد الله بن عباس سئل:
رجلٌ قليلُ العملِ قليلُ الذُّنوبِ أعجبُ إليك،

أو رجلٌ كثيرُ العملِ كثيرُ الذُّنوبِ؟

فقال: لا أعدلُ بالسَّلامةِ شيئاً!

الإيمانُ الحقيقيُّ في تركِ الحرامِ أكثرُ منه في إتيانِ الحلالِ!

بمعنى أن تركَ درهمٍ من حرامٍ خيرٌ من صدقةٍ بألفِ درهمٍ،

والتَّقوى الحقيقيَّةُ في هجرانِ المعاصي لا في فعلِ السُّنَنِ،

أن تُصليَ العشاءَ وتنامَ ولا تزنيَ ولا تغشَ ولا تغتابَ،

أفضلُ من أن تقومَ الليلَ كلَّهُ وتزنيَ وتغشَ وتغتابَ!

على أنه يستقيمُ الجمعُ بين تركِ الحرامِ وإتيانِ الحلالِ،

وبين قيامِ الليلِ وتركِ الزُّنى والغشِّ والغيبةِ،

هذا هو الأصلُ أساساً، وإنَّما الأمثلةُ كانتُ للتوضيحِ!

<https://t.me/MktbtArab>

حَسَنَاتُنَا قَدْ عَجَّلَتْ إِلَيْنَا!

في كتاب الزُّهْدِ لعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ:
 إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَتَى بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِماً،
 فَقَالَ: قُتِلَ مِصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَكُفِّنَ فِي بُرْدَتِهِ،
 إِنَّ غُطِّي رَأْسَهُ بَدَتِ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطَّتِ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ!
 وَقُتِلَ حَمْرَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ،
 وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا قَدْ عَجَّلَتْ إِلَيْنَا! ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي
 حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ!

كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ دَارَ جَزَاءٍ أَسَاساً،
 لِهَذَا كَانَ يُفْرَعُهُمْ أَنْ تَفْتَحَ عَلَيْهِمْ!
 فَإِنْ مُنِعَتْ فَلَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُكَ،
 كَانَ حَبِيبُكَ ﷺ يَرِبُطُ حَجْراً عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ!
 وَإِنْ أُعْطِيتَ فَلَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّكَ،
 أُعْطِيَ قَارُونَ كَنْزَواً لَا يُمْكِنُ لَكَ أَنْ تَتَخَيَّلَهَا!
 يُحِبُّكَ اللَّهُ إِذَا وَهَبَكَ الصَّبْرَ مَعَ الْمَنَعِ، وَالشُّكْرَ مَعَ الْعَطَاءِ!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّ هَذَا سَيُبَلِّغُنَا الْمَقِيلَ!

في كتاب الزُّهْدِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ:
 جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ، فَلَقِيَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ،
 فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ أَخِي أَبُو عبيدة بن الجراح؟
 فقالوا: يَا تَيْكَ الْآنَ... فجاء أبو عبيدة بهيئة رثية،
 ولمَّا انصرف النَّاسُ، أتى عمرُ أبا عبيدة في بيته،
 فلم يرَ في بيته إلا سيفه، وترسَه، وناقته!
 فقال له عمرُ: لو اتَّخَذْتَ متاعاً؟
 فقال له أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين، إِنَّ هَذَا سَيُبَلِّغُنَا الْمَقِيلَ!
 لا بأس أن يكونَ لك بيتٌ جميلٌ،
 ولكن لا تنسَ أنَّها دارُ عبورٍ، وأننا سنمضي إلى القبورِ،
 ولا بأس أن يكونَ لك سيارةٌ جميلةٌ، وثيابٌ أنيقةٌ، ووظيفةٌ
 مرموقةٌ،

ولكن لا تنسَ أنَّ المرءَ لا يأخذُ معه إلا عمله،
 هي قاعدة واحدة: تملكُ ولكن لا تتعلَّقُ!

<https://t.me/MktbtArab>

لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟

روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك أنه قال:
خدمتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ،

وليسَ كلُّ أمري كما يشتهي صاحبي يكون،

ما قالَ لي: أف! ولا قالَ لي: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟

كثرةُ اللومِ والعتابِ تقتلُ روحَ المبادرةِ في النَّاسِ،

تجعلُهُم آلاتٍ جامدة، تؤدِّي العملَ بلا روح،

وكثرةُ النِّقَدِ تقتلُ الدَّافِعِيَّةَ في النَّاسِ،

تجعلُهُم لا يرغبون في أداءِ شيءٍ لأنَّهُ لَنْ يُعْجَبَ!

إذا كنتَ ستنتقدُ موظفَكَ عند الخطأ فلا بأس،

ولكن سَلْ نفسَكَ أولاً: هل أشدَّتْ بهم حين أحسنوا؟

وإذا كنتَ ستنتقدُ زوجتَكَ عند الطَّعامِ المالحِ فلا بأس،

ولكن سَلْ نفسَكَ أولاً: هل أشدَّتْ بطبخِهَا حين أجادت؟

كُنْ كالنَّحْلَةِ لا ترى من الدُّنيا إلا الوردَ والرَّحِيقَ،

ولا تَكُنْ كالذُّبَابَةِ لا ترى من الدُّنيا إلا الأوساخَ!

<https://t.me/MktbtArab>

150

لَا يَغُرَّنْكُمْ صَلَاةُ امْرِئٍ!

في كتاب الزُّهْدِ لعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ:
 قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا يَغُرَّنْكُمْ صَلَاةُ امْرِئٍ وَلَا صِيَامُهُ!
 وَلَكِنْ انظُرُوا مَنْ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ،
 وَإِذَا اتُّمِّنَ أَدَّى، وَإِذَا أَشْفَى وَرَعَ!
 الْإِيمَانُ إِنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَكَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى الْحَيَاةِ فَهُوَ إِيْمَانٌ
 نَاقِصٌ!

إِيمَانُكَ الْحَقِيقِيُّ فِي دُكَّانِكَ حِينَ لَا تَغْشَى، وَلَا تَحْلِفُ كَذِبًا لِتَبِيعٍ!
 مَعَ جَارِكَ حِينَ يَأْمَنُ أَذَاكَ، وَزَمِيلِ الْعَمَلِ حِينَ يَأْمَنُ وَشَايَتَكَ!
 مَعَ أَبِيكَ بَرًّا، وَمَعَ إِخْوَتِكَ وَصَلًّا، وَمَعَ رَجِيمِكَ أَمْنًا!
 إِيْمَانُكَ الْحَقِيقِيُّ فِي تَعَامُلِكَ بِأَخْلَاقٍ مَعَ الْبَسِطَاءِ،
 مَعَ الْخَادِمَةِ، وَالْبَائِعِ الْمَتَجَوِّلِ، وَعَامِلِ النَّظَافَةِ، وَبَوَّابِ الْعِمَارَةِ،
 إِيْمَانُكَ الْحَقِيقِيُّ يَظْهَرُ حِينَ تُعَامِلُ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا اللَّهُ!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

أحياناً نحن نحتاجُ أن نرى
الأمرَ بعيونِ الآخرين!

<https://t.me/MkttbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ!

في كتابِ الزُّهْدِ لابنِ أَبِي شَيْبَةَ:

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَمَاوِتِينَ،

وَكَانُوا يَتَنَاشِدُونَ الشُّعْرَ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَيَذْكُرُونَ أَمْرَ جَاهِلِيَّتِهِمْ،

فَإِذَا أُرِيدَ أَحَدُهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ،

دَارَتْ حَمَالِيْقُ عَيْنِيهِ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ!

إِذَا مَا تَعَلَّقَ الْأَمْرُ بِالدُّنْيَا فَكُنْ سَمَحًا!

ضَاحِكٌ وَمَازِحٌ، تَبَارَ فِي الشُّعْرِ وَتَجَاذِبُ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ،

أَخْرَجَ فِي نَزْهَةٍ، وَازْهَبَ إِلَى الْمَطَاعِمِ وَالْأَسْوَاقِ،

الْحَيَاةُ فِي الْمَبَاحِ جَمِيلَةٌ جَدًّا!

أَمَّا إِذَا تَعَلَّقَ الْأَمْرُ بِالدِّينِ فَكُنْ كَالصَّخْرَةِ،

لَا تَتَنَازَلْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِكَ وَلَوْ لَمْ تُعْجِبِ النَّاسَ!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّكَ تَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ!

في كتاب الزُّهْدِ للإمام أحمد بن حنبل:
سمع عمرُ بن الخطَّابِ رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَقَلْبِهِ،

فَحُلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ أَنْ أَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْهَا،
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ!
هَذِهِ الْقُلُوبُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ فَسَلِّهُ صِلَاحَ
قَلْبِكَ،

إِنْ كَانَتْ لَكَ مَعْصِيَةٌ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى قَلْبِكَ وَقُلْ:
يَا اللَّهُ إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ لَنْ يَسْتَقِيمَ إِلَّا بِأَمْرِكَ فَأَعْنِي عَلَيْهِ!
وَإِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ حَسِداً وَاسْتَشْرَافاً لِرِزْقِ غَيْرِكَ،
فَضَعْ يَدَكَ عَلَى قَلْبِكَ وَقُلْ: يَا اللَّهُ، هَذَا الْقَلْبُ يَمُدُّ عَيْنِيهِ،
فَاقْصُرْ نَظْرَهُ عَلَى مَا قَسَمْتَ لَهُ!
سَلِّ اللَّهُ دُوماً أَنْ يُعَافِيكَ فِي قَلْبِكَ فَإِنَّ الْجَوَارِحَ تَبِعُ لَهُ،
وَإِنَّ النَّاسَ لَا يُؤْتُونَ إِلَّا مِنْ قِبَلِ قُلُوبِهِمْ!

<https://t.me/MktbtArab>

فَأَصِيبَ فَضْلاً عَنِ الْمُسْلِمِينَ!

في كتاب الزُّهْدِ للإمام أحمد بن حنبل:
قَدِمَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ مَسْكٌ وَعَنْبَرٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ،
فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً حَسَنَةَ الْوِزْنِ،
تَزِنُ فِي هَذَا الطَّيِّبِ حَتَّى أَقْسَمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ!
فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ: أَنَا جَيِّدَةُ الْوِزْنِ، فَهَلُمَّ أَزِنْ

لَكَ!

فَقَالَ: أَنْتِ لَا!

فَقَالَتْ: وَلِمَ؟

فَقَالَ: أَخْشَى أَنْ يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى أَصَابِعِكَ،

فَتَمْسَحِينَ بِهَا عُنُقَكَ، فَأَصِيبَ فَضْلاً عَنِ الْمُسْلِمِينَ!

الطَّرِيقُ لِكُلِّ النَّاسِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَوْسِعَ بَيْتَكَ عَلَى حَسَابِهَا،

وَالْقِرْطَاسِيَّةُ فِي الشَّرْكَةِ وَالْمَكْتَبِ لِلْعَمَلِ فَلَا يَجُوزُ أَحْضَارُهَا

إِلَى الْبَيْتِ،

وَمَكْنَاتُ التَّصْوِيرِ فِي الدَّوَائِرِ الرَّسْمِيَّةِ لِلْعَمَلِ فَلَا يَجُوزُ تَصْوِيرُ

أوراقٍ خَاصَّةٍ،

هَذَا لَيْسَ تَتَطَعاً، هَذَا هُوَ دِينُنَا، خَشِيَ الْفَارُوقُ مِنْ شَمَّةِ عِطْرٍ!

إِذَا طَابَتِ الْمَكْسِبَةُ زَكَتِ النَّفَقَةُ!

في كتاب الزُّهْدِ للإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ:
 لَمَّا مَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ مَرَضَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ،
 أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ،
 فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ نَزَلَ بِي الْمَوْتُ فَمَا ظَنُّكُمْ بِي؟
 فَقَالُوا: كُنْتَ تَعْطِي السَّائِلَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَحَفَرْتَ الْأَبَارَ
 بِالْفُلُواتِ،

وَبَنَيْتَ الْحَوْضَ بِعَرَفَةَ، فَمَا نَشُكُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ النُّجَاةِ!
 وَابْنُ عُمَرَ سَاكِتٌ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ يَا أَبَا
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟

فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا طَابَتِ الْمَكْسِبَةُ زَكَتِ النَّفَقَةُ، وَسَتَقَدَّمُ فَتَعْلَمُ!
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ الصَّدَقَةَ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا وَيُخَلِّفُهَا،
 وَلَكِنَّهُ سَبَحَانَهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا!

الْمَالُ مِنَ الْغَشِّ وَالسَّرْقَةِ وَالرِّبَا وَالْاِحْتِيَالِ وَالْحَلْفِ الْكَاذِبِ،
 لَا يَقْبَلُ مَعَهُ لَا حَجَّ وَلَا صَدَقَةً وَلَا حَتَّى عِمَارَةَ الْمَسَاجِدِ،

قَبْلَ أَنْ تَنْظُرَ أَيْنَ تَتَفَقَّقُ، أَنْظُرْ مِنْ أَيْنَ تَكْسِبُ!

فِي كَوْنِ كَالْبَعِيرِ!

في كتاب الزُّهْدِ لِهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ:

دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ عَلَى صَدِيقٍ لَهُ يَعُودُهُ مِنْ مَرَضٍ نَزَلَ بِهِ،

فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ،

فِي كَوْنِ كِفَّارَةٍ لَمَّا مَضَى، مُسْتَعْتَبًا فِي مَا بَقِيَ!

وَإِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْفَاجِرَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ،

فِي كَوْنِ كَالْبَعِيرِ رِبْطَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَطْلَقُوهُ،

لَا يَدْرِي فِي مَا رِبْطُوهُ حِينَ رِبْطُوهُ، وَلَا فِي مَا أَطْلَقُوهُ حِينَ أَطْلَقُوهُ!

أَحْيَانًا يَأْتِي الْمَرَضُ كِرْسَالَةً مِنَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ مَفَادَهَا: عُدْ إِلَيَّ!

نَحْنُ فِي الرَّخَاءِ نَنْسَى، وَتَقْسُو قُلُوبُنَا،

فِيَأْتِي الْمَرَضُ لِيَقُولَ لِلْمُؤْمِنِ: أَرَأَيْتَ مَا أضعفَكَ؟!

فِي فَهْمِ الدَّرْسِ، وَيُصحِّحُ الخُطَى، وَيُحْمَدُ اللَّهُ أَنَّهُ مَا خَلَّاهُ

لِنَفْسِهِ!

أَمَّا الْفَاجِرُ فَلَا يَرَى فِي الْمَرَضِ غَيْرَ طَيْبٍ وَعُلْبَةٍ دَوَاءٍ!

وَمَا إِنْ يَشْفَى حَتَّى يَسْتَأْنِفَ ذَلِكَ الطَّغْيَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ!

وجعلَ الهمَّ في السُّخْطِ!

في كتابِ الزُّهْدِ لِهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ:

قالَ عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ: من اليقينِ ألا تُرضي النَّاسَ

بسُخْطِ اللَّهِ،

ولا تلومنَّ أحداً على ما لم يُؤتِكَ اللَّهُ،

فإنَّ رزقَ اللَّهِ لا يسوقه حرصُ حريصٍ، ولا يردهُ كراهةُ كارهٍ،

وإنَّ اللَّهَ جعلَ الفرحَ في اليقينِ والرضى، وجعلَ الهمَّ في الشكِّ

والسُّخْطِ!

المتسَخِّطُ على نصيبه من الرُّزْقِ سيعيشُ تعيساً ويموتُ تعيساً،

والمتسَخِّطُ على حظِّه من المنصبِ سيعيشُ وضيعاً ويموتُ

وضيعاً،

يكفي المتسَخِّطُ على قضاءِ اللَّهِ عقاباً أنَّه لا يستمتعُ بما في

يديه،

ويحترقُ غيظاً بما في أيدي النَّاسِ،

خُذْهَا عندكَ قاعدة: لا سعادةَ إلا لقانعٍ!

<https://t.me/MktbtArab>

هِيَ الَّتِي تَرَكْتَهُ!

فِي كِتَابِ الزُّهْدِ لِهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ:

قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: تُوْفِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيَّ!

فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، وَغَفَرَ لَهُ!

فَقِيلَ لَهُ: وَإِنَّهُ قَدْ تَرَكَ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ!

فَقَالَ: لَمْ يَتْرَكْهَا، هِيَ الَّتِي تَرَكْتَهُ!

مِنَ مَفَارِقَاتِ الْحَيَاةِ الْعَجِيبَةِ أَنْكَ حِينَ تَمُوتُ،

لَا تَأْخُذُ مَعَكَ إِلَّا مَا أُعْطِيتَ!

وَلَوْ تَرَكَتَ خَلْفَكَ مَالَ قَارُونَ فَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ثَمَنُ الْكَفَنِ!

عِنْدَمَا نَامَ السُّلْطَانُ سَلِيمَانُ الْقَانُونِيُّ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ أَوْصَى

قَائِلًا:

حِينَ أَمُوتُ أَخْرِجُوا يَدَيَّ مِنَ النَّابُوتِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ،

أَنَّهُ حَتَّى السُّلْطَانُ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا فَارِغَ الْيَدَيْنِ!

<https://t.me/MktbtArab>

ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ!

روى مسلمٌ في صحيحه من حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ:
 قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا شَيْئًا،
 مَا نَحِبُّ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ، وَإِنَّ لَنَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ!
 فَقَالَ: أَوْ قَدْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ؟!

قَالُوا: نَعَمْ!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ!

يرى المؤمنُ الظلمَ، فيقولُ له الشَّيْطَانُ: أينَ اللهُ؟ لماذا لا
 ينتقمُ؟!

لو أنفَذَ اللهُ تعالى انتقامَه عند كلِّ ظلمٍ لانتفى مبدأ امتحانِ
 الدنيا!

ولو ربحَ الحقُّ كلَّ جولةٍ لامتلاَّت صفوفُه بعبَادِ النَّتَائِجِ!

ثمَّ وكأَنَّ الدنيا نهايةَ المطافِ وليس هناكِ آخرةٌ!

فأينَ أبو جهلِ الآنَ وأينَ آلُ يَاسِرٍ؟ وأينَ فرعونُ وأينَ الماشطةُ؟!

إنَّ للربِّ الحكيمِ توقيته في الحوادثِ، فإذا فهمتَ فالزِّم، وإن

لم تفهم فسَلِّمْ!

فاحفظ عني ثلاث خصال!

في كتاب الزهد لهناد بن السري:

قال العباس بن عبد المطلب لابنه عبد الله لما أدناه عمر بن الخطاب منه:

يا بُني، إني أرى أمير المؤمنين يُقربك ويستشيرك،

فاحفظ عني ثلاث خصال: لا يُجربن عليك كذبة،

ولا تفتابن عنده أحداً، ولا تُفشين له سراً!

لخص لك العباس آداب المجالس فاحفظها جيداً،

لا تكذب، فإن الكذاب لن يصدقّه الناس وإن قال الحقيقة

بعدها!

ولا تغتب، فمن يتناول الناس في غيابهم لن يأمنه الحاضرون

إذا غابوا،

ولا تفس سراً، فإن أسرار الناس للناس وإن تركوها عندنا،

إنتمن أعرابي أعرابياً على سر، ثم قال له: هل حفظت؟

فقال له: بل نسيته!

<https://t.me/MktbtArab>

زَوْجِكَ!

في كتابِ الزُّهْدِ لِهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ:
جاءتِ امرأةٌ إلى عائشة فقالت لها: من أعظمُ النَّاسِ عليَّ
حقاً؟

فقالت لها عائشة: زَوْجِكَ!

فقالت المرأة: فمن أعظمُ النَّاسِ عليه حقاً؟

فقالت لها عائشة: أمُّه!

ساعديه على برِّ أمِّه، وإيَّاكِ أن تُخَيِّرِيه بينكِ وبينها،

فإن اختارها فقد خسرتِ رجلاً فاضلاً وإنكِ تستحقين العزاء!

وإن اختاركِ فقد ربحتِ رجلاً عاقباً وإنكِ تستحقين الشَّفقة!

فالذي لا يحفظُ معروفَ أمِّه، عليكِ أن تخافي منه،

لا أن تتنشي بانتصاركِ فيه، وتأنسي برفقته!

الذي ينسى إحسانَ أمِّه معه سينسى إحسانكِ أيضاً،

هذا على افتراض أنه يوجد إحسانٌ لامرأةٍ تحتُّ على العقوق!

<https://t.me/MktbtArab>

كَذَبْتَ وَاللَّهِ!

في كتاب الزُّهْدِ لأبي داود:

أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِشَابٍّ قَدْ سَرَقَ،

فَقَالَ الشَّابُّ: وَاللَّهِ مَا سَرَقْتُ قَبْلَهَا قَطًّا!

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّمَ عَبْدًا عِنْدَ أَوَّلِ

ذَنْبٍ!

اللَّهُ أَرْحَمُ مَنْ أَنْ يَكْشِفَ غِطَاءَ السُّتْرِ مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ،

بَلْ إِنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَا يَرْفَعُ السُّتْرَ عَنِ الذَّنْبِ وَلَوْ تَكَرَّرَ أَلْفَ مَرَّةٍ،

بَشَرَطَ أَنْ يَبْقَى الْعَبْدُ مِنْكَسِرًا، مَتَأَدِّبًا، مُتَذَلِّلًا!

اللَّهُ تَعَالَى لَا يَكْشِفُ سِتْرَهُ عَنِ عَبْدِهِ إِلَّا عِنْدَمَا،

يَفْتَرُّ الْعَبْدُ بِقُوَّتِهِ، وَيَبَارِزُ اللَّهَ بِذَنْبِهِ مَبَارَزَةَ الْمُصِيرِ!

وَانظُرِ الْآنَ فِي ذُنُوبِكَ، وَاتَّحَدَّكَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى،

قَدْ رَفَعَ عَنْكَ سِتْرَ ذَنْبٍ صَاحِبَهُ انْكَسَارُ قَلْبِكَ!

مَا يَكْشِفُهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ ذُنُوبِنَا هُوَ مَا كَانَ مَقْرُونًا بِالْجُرْأَةِ!

<https://t.me/MktbtArab>

حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ!

في كتابِ الزُّهْدِ لأبي داود:

قالَ أبو الدَّرْدَاءِ: حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ!

في الحُبِّ تَعَامٌ وَلَكِنْ لَا تَكُنْ أَعْمَى!

من لَا يَتَغَافَلُ عَنِ الزَّلِيلِ، وَيَفْضُ الطَّرْفَ عَنِ الخَطَا، هُوَ قَاضٍ

لَا عَاشِقٌ!

ولكنَّهُ عَمَى الرَّائِي، وَإِشَاحَةُ نَظَرِ المُشَاهِدِ!

لَا عَمَى المَغْفَلِ الَّذِي يَغْدُو أَعْوَبَةً، وَلَا عَمَى السَّادِجِ الَّذِي

يُصْبِحُ أَضْحُوكَةً!

ثِقْ أَوَّلًا، وَالثَّقَةُ مَنبَعُهَا الأَحْدَاثُ وَالتَّجَارِبُ،

ثُمَّ بَعْدَهَا لَا تَقْبَلُ فِي حَبِيبِكَ قَوْلَةَ قَائِلٍ،

وَلَكِنْ لَا تُلْقِ قَلْبَكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَوَّلِ خُطْوَةٍ،

ثُمَّ تَكْمَلُ بَقِيَّةُ العَمْرِ كَثُورَ الحِرَاثَةِ يَمْشِي عَلَى السُّكَّةِ المَرْسُومَةِ

لَهُ!

<https://t.me/MktbtArab>

يَدْخُلُ مَعَكَ لَا مَعِيَ!

في العَمَدِ الفَرِيدِ لابنِ عبدِ ربِّه:

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا أُسَبِّحُكَ سَبًّا يَدْخُلُ الْقَبْرَ مَعَكَ!

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَدْخُلُ مَعَكَ لَا مَعِيَ!

الغَيْبَةُ إِنَّمَا تُكْتَبُ فِي صَحِيفَتِكَ لَا فِي صَحِيفَةِ الَّذِينَ اغْتَبَتَهُمْ،

وَالشَّتْمُ إِنَّمَا يُكْتَبُ فِي صَحِيفَتِكَ لَا فِي صَحِيفَةِ الَّذِينَ شَتَمْتَهُمْ،

أَنْتَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ كَمَنْ يَسْتَعِدُّ لِسَفَرٍ طَوِيلٍ،

تَمْشِي وَعَلَى ظَهْرِكَ كَيْسٌ تَجْمَعُ فِيهِ زَادًا هُوَ الْعَمَلُ،

وَعِنْدَمَا تُوَضِعُ فِيهِ قَبْرَكَ يَبْدَأُ السَّفَرُ وَيُفْتَحُ الْكَيْسُ،

فَإِنْ وَجَدْتَ زَادًا طَيِّبًا فَتَنْعَمَ مَا جَمَعْتَ وَتَسْتَكُونُ رِحْلَةً مَمْتَعَةً،

وَإِنْ وَجَدْتَ زَادًا خَبِيثًا فَتَبْسُ مَا جَمَعْتَ وَتَسْتَكُونُ رِحْلَةً شَاقَّةً!

<https://t.me/MktbtArab>

دَعُ لِلصُّلْحِ مَوْضِعًا!

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ
دَمَشَقٍ:

شَتَمَ رَجُلٌ أَبَا ذَرٍّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: يَا هَذَا، لَا تُفَرِّقْ فِي شَتْمِنَا، وَدَعُ لِلصُّلْحِ مَوْضِعًا،
فَإِنَّا لَا نَكَاهُنَّ مِنْ عَصَى اللَّهِ فِينَا، بِأَكْثَرِ مَنْ أَنْ نُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ!
إِذَا خَاصَمْتَ فَلَا تَفْجُرْ وَاتْرُكْ لِلصُّلْحِ مَوْضِعًا،
لَا تَحْرِقْ كُلَّ جَسُورِ الوَصْلِ فَقَدْ تَحْتَاجُ أَحَدَهَا يَوْمًا،
وَلَا تُخْرِبْ كُلَّ الطَّرِيقِ، غَالِبًا مَا يَعُودُ النَّاسُ أَدْرَاجَهُمْ،
حَتَّى الْخِلَافِ لَهُ أَدَبٌ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ لَا يُؤْتَمَنُ فِي الوَصَالِ،
فِي لِحَظَاتِ الوَفَاقِ كُلِّ النَّاسِ نِبْلَاءٌ،
وَلَكِنْ إِذَا مَا وَقَعَ الْخِصَامُ عُرِفَ النَّبِيلُ مِنَ الْخَبِيثِ!

<https://t.me/MktbtArab>

وَقَعَتْ فِي الشُّغْلِ!

فِي الْعِقْدِ الْفَرِيدِ لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ:

قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: وَاللَّهِ لَأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ،

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: لَقَدْ وَقَعْتَ فِي الشُّغْلِ!

إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ شَرِّ أَنْسَاءِ نَفْسِهِ وَأَشْغَلَهُ بِالنَّاسِ،

وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ ذَكَرَهُ شَأْنَ نَفْسِهِ وَأَنْسَاءَ شُؤُونَ النَّاسِ،

مَنْ اشْتَغَلَ بِعُيُوبِهِ لَنْ يَجِدَ وَقْتًا لِيَتَابَعَ عُيُوبَ النَّاسِ،

وَلَسْتُ أَدْرِي أَيَّ لَذَّةٍ يَجِدُهَا الْفَارِغُونَ حِينَ يَدُسُّونَ أَنْوْفَهُمْ فِي

حَيَاةِ النَّاسِ،

يُرِيدُونَ أَنْ يَعْرِفُوا مَصْدَرَ كُلِّ مَالٍ، وَسَبَبَ كُلِّ طَلَاقٍ!

وَلَمْ لَمْ تُتَجَبَّ فُلَانَةٌ، وَلَمْ اسْتَقَالَ فُلَانٌ؟!

فَضُولٌ وَحَشْرِيَّةٌ حَتَّى صَارُوا لَا يَعِيشُونَ فِي حَيَاتِهِمْ بِقَدْرِ مَا

يَعِيشُونَ فِي حَيَاةِ النَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

لا أحد يطلب منك أن تُحبَّ كلَّ الناس،
مع أن هذا شيء جميلٌ ولكنَّ المطلوبَ منك
أن تعدِّلَ حتى إذا كرهتَ!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

هل للرجل حاجة؟!

في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي:

سبَّ رجلٌ عبدَ الله بن عباس!

فقال ابنُ عباسٍ لمولاه عكرمة: يا عكرمة هل للرجل حاجة

فمنقضيها؟

فنگمَّ الرجلُ رأسه واستحى مما رأى من جِلْمِ ابنِ عباسٍ

عليه!

أخترَ خصومَكَ كما تختارُ أصدقاءَكَ!

لا تخضُ كلَّ معركةٍ تُناديكِ،

ولا تشتركِ في كلِّ جدالٍ يدور،

يستحيلُ أن تدخلَ مخاضةً من طينٍ وتخرجَ منها نظيفاً!

الانسحابُ أحياناً ترفُّعٌ وليس هروباً، فترفُّع!

<https://t.me/MktbtArab>

أَنْتَ حُرٌّ!

في البيان والتبيين للجاحظ، والمستطرف للأبشيهي:
قال أبو ذرٍّ لغلّامه: لِمَ أرسلت الشاةَ على علفِ الفرس؟
فقال: أردتُ أن أغيظَكَ!

فقال له: لأجمعنَّ مع الفيظِ أجراً، أنتَ حرٌّ لوجهِ الله!
الناسُ يرمون الحجرَ في البئرِ ليكتشفوا عمقها،
فأرهِمَ عمقَ بئرِكَ ولا تفرَّ غضباً عن أوّلِ رمية،
إنهم يستلذون برؤيتك محترقاً وغاضباً وفاقداً لأعصابك،
ثِقْ إنَّ برودك سيقتلهم، وهدوءك سيشعلهم،
وتذكّر دائماً أن كل فعلٍ يبقى تافهاً ما لم نتفاعل معه!

<https://t.me/MktbtArab>

نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ!

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:
 إِنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ يَرْمِي بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ،
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ يَتَتَرَسُّ بِهِ، وَكَانَ رَامِيًا،
 وَكَانَ إِذَا رَمَى، رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ يَنْظُرُ أَيْنَ يَقَعُ سَهْمُهُ،
 وَيَرْفَعُ أَبُو طَلْحَةَ صَدْرَهُ يَحْمِيهِ بِهِ وَيَقُولُ:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ، نَحْرِي دُونَ
 نَحْرِكَ!

أَرَأَيْتَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا يَفْدُونَهُ؟
 بِنَحْوَرِهِمْ، وَأَرْوَاحِهِمْ، وَدِمَائِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ، وَأَهَالِيهِمْ،
 هَبْإِيَّاكَ أَنْ تَقْبَلَ فِيهِمْ مَقُولَةَ ضَالٍ، وَشْتِيمَةَ فَاسِقٍ،
 هَذَا الدِّينُ وَصَلَّ إِلَيْنَا عَلَى طَبَقٍ مِنْ أَشْلَائِهِمْ وَدِمَائِهِمْ!

<https://t.me/MktbtArab>

وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ!

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:
أَهْدَى لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَأْسَ شَاةٍ،
فَقَالَ: إِنَّ أَخِي فَلَانًا وَعِيَالَهُ أَحْوَجُ إِلَى هَذَا مِنِّي!
فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبِيعُهُ بِه الْوَاحِدُ إِلَى الْآخِرِ حَتَّى تَدَاوَلَهُ
سَبْعَةً!

وهكذا حتى رجع الرأس إلى الأول!
ونزلت: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»!
كانوا يُعْطُونَ وهم في حاجة، ونحن نأخذُ ونحن في غنى،
من الْمُعْيِبِ الْمُشَاهِدِ أَنَّهُ إِذَا وَزَعَ مُحَسَّنٌ وَلَوْ أَرْغَفَ خَبِزَ عَلَى
الْفُقَرَاءِ،

قام ميسورٌ جشعٌ يُطالبُ بحصته منها،
بدل أن يكون اليدُ العليا وهو قادرٌ على ذلك،
يريدُ أن يُزاحمَ المساكينَ في الصَّدَقَاتِ التي تُعطى إليهم،
للأسف إنَّ الجوعَ الحقيقيَّ في النَّفْسِ لا في المَعِدَةِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَعْطَوْهُ إِيَّاهُ!

أَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ، قَالَ نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍ:

مَرَضَ ابْنُ عَمْرٍو فَاشْتَهَى عَنِيًّا،
فَأَرْسَلَتْ أَمْرَأَتُهُ صَفِيَّةٌ بَدْرَهُمْ وَاشْتَرَتْ عَنُقُودًا،
فَتَبَعَ سَائِلٌ حَامِلَ الْعَنْقُودِ حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ، وَقَالَ: الْأَجْرُ
بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ!

فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو: أَعْطَوْهُ إِيَّاهُ!

هناك أشخاصٌ يُدهشونك في نُبُلهم، حَدَّثتني صديقٌ مرَّةً فقال:
ذهبتُ إلى مقابلة عمل، فوجدتُ زميلَ دراسةٍ قد تقدَّم لها
أيضاً،

فدخلَ قبلي، ودخلتُ بعده، فقالتُ لي اللُّجْنَةُ التي تُجري
المقابلة:

أتدري ما قالَ فلان الذي دخلَ قبلكَ عنكَ؟

قلتُ لهم: ما قالَ؟

فقالوا: قالَ لنا عنكَ: أنصَحُكم أنَ تقبلُوه فهو أكفأ مِنِّي!

هَذَا خَيْرٌ مِنْ قُرْصِكَ!

روى الإمام مالك في الموطأ:

إن مسكيناً طرقت باب عائشة وهي صائمة،

وليس في بيتها إلا رغيف، فقالت لمولاتها: أعطيه إياه!

فقالت: ليس لك ما تقطرين عليه!

فقالت لها عائشة: أعطيه إياه!

فلما كان المساء أهدى لعائشة كتف شاة، فدعت مولاتها،

وقالت لها: كلي من هذا، هذا خيرٌ من قُرْصِكَ!

أن يحسب الإنسان بعض الأمور بالعقل هو الأصل،

والحياة تحتاج إلى تدبير وكياسة فهي دار أسباب،

وقد كان النبي ﷺ يكره أن يتصدق الرجل بكلِّ ماله،

ولكن في الحياة أناس لهم قلوب لا تُشبه قلوب الناس،

يؤمنون بما في يد الله فعلاً وقولاً أكثر مما يؤمنون بما في

أيديهم،

فَاللَّهُمَّ أَصْلِحْ قُلُوبَنَا، وَسَخِّ نَفُوسَنَا، وَقِنَا الشُّحَّ!

<https://t.me/MktbtArab>

كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي!

روى الإمام البخاري في صحيحه:

لما طعنَ عمرُ بن الخطَّاب، قال لابنه عبد الله بن عمر:

إذهب إلى أم المؤمنين عائشة، فقل: يقرأُ عمرُ عليك السَّلام،

ثم سلها أن أدفنَ مع صاحبِي!

فقالت عائشة: كنتُ أريدُهُ لنفسي، فلا وثرته اليوم على نفسي!

فلما جاءَ قال له: ما لديك؟

فقال عبد الله: أذنتُ يا أمير المؤمنين!

فقال عمر: ما كان شيءَ أهم إليَّ من ذلك المضجع، فإذا متُّ

فاحملوني،

ثم سلِّموا، ثم قولوا: يستأذن عمر، فإن أذنتُ لي فادفنوني،

وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين!

لا تأخذُ شيئاً بسيفِ الحياء فإنه سرقة مغلقة،

ولا تُحرج أحداً ليعطيك ما يعزُّ عليه لأنَّ البعض يخجل أن

يرفض،

<https://t.me/MktbtAran>

فإن كان إيتارُ عائشة عجباً، فورعُ عمر أشدَّ عجباً!

طلبَ أن يستأذنوا منها وهو ميت،

خشية أن تكون قد أذنتُ له على خجل منه وهو حي،

وكُنَّ عزيز نفس، فلو كان شيئاً للدُّنيا ما طلبه عُمر!

هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ؟

روى الإمام أحمدُ في المنسَدِ، من حديث أبي هريرة:

قال النبي ﷺ: ما نفعني مالٌ قط ما نفعني مال أبي بكر!

فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله!

نقل ابنُ رجبٍ في اللطائف قولَ بكرِ المزني:

ما سبقكم أبو بكرٍ بكثرة صيامٍ، ولا صلاةٍ، ولكن بشيءٍ وقر

في صدره!

ولستُ أؤيدُ هذه المقولة مع إيماني أن قلبَ أبي بكرٍ لا يُشبه

قلوب الناس!

بل سبقنا أبو بكرٍ بكثُر من العمل!

أفنى ماله في سبيلِ هذا الدين، وضربَ حتى كاد يهلك،

فدى النبي ﷺ يوم الهجرة، وثبتَ وثبتَ الناسَ يوم وفاته،

قاتل المرتدين، وعاهد الله ألا ينقصَ الدينُ وهو حيٌّ،

أبو بكرٍ لم يسبقنا بقلبه فقط، أبو بكرٍ لا يُشبهه من الناسِ

أحد!

<https://t.me/MktbtArab>

وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ الدَّرْهَمُ!

روى ابنُ عساکر في تاريخِ دمشق:
اشتهى عبدُ اللَّهِ بنُ عمر يوماً سَمَكَةً وكان قد شُفِيَ من مرضٍ،
فجِئَ بها، فَشُوبِتْ، ووضِعَتْ بين يديه على رغيْفٍ،
فقامَ سائلٌ بالباب، فقالَ ابنُ عمر لعلامه: لُفِّها برغيْفِها
وادفعها إليه!

فأبى الغلامُ ذلك، فأمره ابنُ عمر مرَّةً أخرى!
فعادَ الغلامُ ووضعها بين يديه وقال له: كُلْ هنيئاً فقد أعطيتُه
درهماً وأخذتها.

فقال له ابنُ عمر: لُفِّها وادفعها إليه، ولا تأخذْ منه الدرهم!
حين تبلغُ من الإيثارِ مبلغهم، ويصيرُ قلبك كقلوبهم،
ستصبحُ أشهى لقمَةً عندك هي التي تُطعمها لغيرك،
وأجمل هديةً عندك هي التي تشتريها لغيرك،
وأجمل فرحةً عندك هي التي تُدخلُها على غيرك،

ثمة لذة مضاعفةٌ في تقديم الأشياءِ أكثر من الحصولِ عليها!

<https://t.me/MktbtArab>

لَوْ كُنْتَ ذَكَرْتَنِي لَفَعَلْتَ!

في كتابِ صِفَةِ الصَّفْوَةِ لابنِ الجوزيِّ:
بعثَ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ لعائشةَ مئةَ وثمانينَ ألفَ درهمٍ،
وهي يومئذٍ صائِمةٌ، فجعلتْ تقسِّمُه بينَ النَّاسِ،
فأمسَّت وما عندها درهمٌ، وقالتْ لجاريتهِ: هَلُمِّي فِطْرِي!
فجاءتْها بخبزٍ وزيتٍ، وقالتْ لها:

أما استطعتِ مما قسمتِ اليومِ أن تشتري لنا بدرهمٍ لحمًا
نفطرُ عليه؟

فقالَتْ لها: لا تُعنِّفيني، لو كنتِ ذَكَرْتَنِي لَفَعَلْتَ!
لتفهمَ ما كانتِ عليه عائشةُ أنظُرَ لأمكِ في البيتِ،
تَدْعِي الشَّعْبَ لتشبعَ أنتِ، وتُخْفِي التَّعَبَ لتستريحِ أنتِ،
تُقَدِّمُ رِسُومَ جامعتكِ على ثمنِ دوائِها، وتجعلُ سعادتكِ قبل
سعادتها،

أُمُّكِ هي أُمُّكِ وحدكِ، عائشةُ كانتِ أُمُّ كُلِّ المؤمنِ!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ لِأَسْحَى مِنِّي!

في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي:

خرجَ عبدُ اللهِ بن جعفرَ إلى أرضٍ له في ناحيةٍ من المدينة، فنزلَ على نخيلِ قوم، وفيه غلامٌ أسودٌ يعمل، وقد أتى بغدائه، فدنا كلبٌ من الغلامِ فرمى إليه قرصاً فأكله،

ثم رمى له الثاني والثالث، وعبدُ اللهِ بن جعفرٍ ينظرُ إليه،

ثم قال له: يا غلام، كم قوتك كلَّ يوم؟ فقال: ما رأيت!

فقال: فلمَ آثرتَ هذا الكلب؟

فقال: ما هي بأرضٍ كلابٍ، وإنه جاء من مسافةٍ، فكرهتُ أن

أشبعَ ويجوع!

فقال عبدُ اللهِ: ألامٌ على السُّخاءِ، إن هذا الغلامَ لِأَسْحَى مِنِّي!

ثم اشترى الأرضَ، وما فيها، والغلامَ، وأعتقه، ووهبَ له ذلك

كله!

لا يرى النُّبلَ في المواقفِ إلا من كان نبيلاً!

البخيلُ يرى مواطنَ الكرمِ تبييراً، والجبانُ يرى مواطنَ الشُّجاعةِ تهوراً،

إن السُّرَّ ليس في المشهدِ الذي يُرى وإنما في العينِ التي

تري!

فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعِبَةَ مِنَ الْعِهْنِ!

روى البخاري ومسلم من حديث الربيع بنت معوذ قالت:

لما كان يوم عاشوراء، أرسل النبي ﷺ إلى قري الأنصار حول

المدينة فقال:

من كان صائماً فليتم صومه، ومن كان مفطراً فليتم بقية يومه!

فكُنَّا بعد نِصْوَمِهِ، وَنُصْوَمُ صَبِيَانِنَا الصَّغَارِ، وَنَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى

المساجد،

فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعِبَةَ مِنَ الْعِهْنِ/ الصَّوْفِ،

فإذا بكى أحدهم أعطيناها إياه، حتى يكون الإفطار!

العبادات كالإملاء والخط والرياضيات تمرين وتدريب،

وكما تحمل أولادك على مهارات المدرسة وهذا فيه خيرهم

لا شك،

كذلك عليك أن تحملهم على العبادات وتدريبهم عليها بحب

ومكافأة،

ما يتعلمه المرء في صفه يختلط بفكره ولحمه وعظمه،

أما قول الجهلاء: دعوهم فما زالوا صغاراً على العبادات،

هم أنفسهم لا يقولون دعوهم فما زالوا صغاراً على المدرسة!

ما منعك أن تتكلم؟!

روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب قال:

قال النبي ﷺ: مثل المؤمن مثل شجرة لا تطرح ورقها! فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في قلبي أنها النخلة، فاستحييت أن أتكلم، فقال النبي ﷺ: هي النخلة! فذكرت ذلك لعمر فقال: يا بُني، ما منعك أن تتكلم؟! فوالله لأن تكون قلت ذلك أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا! وقول عمر إنما هو مما فطر عليه الإنسان من حب الخير لأولاده،

الإنسان فطرة ولا أحد يستطيع أن يخرج من قفص بشريته، لا تتوقعوا من الإيمان أن يلغي النزعات الإنسانية، هدف الإيمان ليس أن يُحوّلنا إلى آلات دينية، وإنما أن يجعلنا بشراً خيِّرين نحكمهم غرائزنا ونزعاتنا ولا تحكّمنا!

المنتقبة تحب، وحافظ القرآن يشتهي، والفقير يرغب في المال،

ولكن الفرق بين أهل الإيمان وغيرهم أنهم يستجيبون لغرائزهم وفق رضى الله!

سِرُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!

روى الإمام أحمدُ في المُسنَدِ من حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ قال:
 أرسلني النبيُّ ﷺ في حاجةٍ،
 فرجعتُ إلى أهلي بعد السَّاعةِ التي كنتُ أرجعُ إليهم فيها،
 فقالت أمي: ما حسبك اليومَ يا بُني؟
 فقلتُ: أرسلني النبيُّ ﷺ في حاجةٍ له،
 فقالت: وما هي؟ فقلتُ: هو سِرُّ لرسولِ الله ﷺ!
 فقالت: فاحفظْ على رسولِ الله سِرَّهُ!
 شجِعوا أولادكم إذا رأيتُموهم في مواقفِ نبيلةٍ،
 وافرحوا إذا رأيتُم منهم مكارمَ الأخلاقِ،
 الأصلُ أن نحمِلَهُم نحن على هذا ولا ننتظرُ منهم القيامَ به
 لنُنثي عليه،

وانها لطامةٌ أن يزور الابنُ أو البنتُ بيتاً،
 ثمَّ تجلسُ معهما جلسةً تحقيقٍ ليُفشوا أسرار البيوت!
 وإن أفشوها هم ابتداءً علينا أن نزرهم لأنَّ سكوتنا رضى!

<https://t.me/MktbtArab>

النُّصْحُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ!

في كتاب فتح الباري على شرح البخاري لابن حجر:
اشترى جرير بن عبد الله فرساً بأربعمئة درهم،
ثم قال للبائع: أتحب أن تكون ثمانمئة؟ فقال البائع: نعم.
فقال له: خذ ثمانمئة، هذا ثمنها وقد بايعت النبي ﷺ،
على النصح لكل مسلم!

يا للنبل، أعطى جرير ثمن الفرس الحقيقي لا كما هو معروض
للبيع،

ومع أنه لو اشتراه كما هو معروض لم يكن إثماً،
بين العيب ولو كان في بضاعتك،
وأتى على الحسنات ولو كانت في بضاعة غيرك،
لا تؤهم الخاطب أن ابنتك صحابية،
ولا تؤهم المخطوبة أن ابنتك من المبشرين بالجنة،
والله أعرف عائلة فسخت خطوبة ابنها لأنه لا يستحق

المخطوبة!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

أحمقُ النَّاسِ من انشغلَ بعيوبِ النَّاسِ
عن عيوبه، والذي يُحاول إصلاحَ عيوبه لن
يجدَ وقتاً لينظرَ في عيوبِ النَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

مَا لَكَ عِنْدِي إِلَّا سَهْمُكَ؟

في كتابِ الورعِ لابنِ أَبِي الدُّنْيَا،
 بَيْنَمَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ،
 إِذْ رَأَى صَبِيَّةً يَطْرَحُهَا الرِّيحُ مِنْ ضَعْفُهَا!
 فَقَالَ عَمْرٌ: يَا بُؤْسَ هَذَا؟ مَنْ يَعْرِفُ هَذِهِ؟
 فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَمَا تَعْرِفُهَا؟ هَذِهِ إِحْدَى بَنَاتِكَ!
 فَقَالَ عَمْرٌ: وَأَيُّ بَنَاتِي؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: ابْنَتِي،
 فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: فَمَا بَلَغَ بِهَا مَا أَرَى مِنَ الضَّيْعَةِ؟
 فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِمْسَاكُكَ مَا عِنْدَكَ!
 فَقَالَ عَمْرٌ: إِمْسَاكِي مَا عِنْدِي يَمْنَعُكَ أَنْ تَطْلُبَ لِبَنَاتِكَ مَا
 يَطْلُبُ الْأَقْوَامُ؟!

وَاللَّهِ مَا لَكَ عِنْدِي إِلَّا سَهْمُكَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ!
 أَحَبُّ ابْنِكَ وَلَكِنْ لَا تَمْنَحْهُ وَظِلْفَةً عَلَى حِسَابِ حَقُوقِ النَّاسِ،
 التَّرْقِيَةُ لِلْأَكْفَا لَا لِلْأَقْرَبِ، وَالْمُنَاقَصَةُ لِلشُّرُوطِ لَا لِلدَّمِ،
 النَّزَاهَةُ لَا تَعْنِي غِيَابَ الْعَاطِفَةِ وَإِنَّمَا عَدَمَ تَحْكُمُهَا بِتَصْرِفَاتِنَا!

<https://t.me/MktbtArab>

وَيَحْكُ سَقَيْتَنِي نَارًا!

في كتابِ الورعِ لابنِ أبي الدنيا:

إنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ سقاهُ غلامَه لبناً فأنكره!

وقال له: وَيَحْكُ، من أين هذا اللبُّ؟

فقال: يا أمير المؤمنين، إن ناقتك انفلتت عليها ولدها،

فشربَ لبنها، فحلبتُ لك ناقةً من مالِ الله!

فقال له عمر: وَيَحْكُ، سَقَيْتَنِي نَارًا!

الناقةُ للمسلمين، وهو منهم، ولكنه أبي أن يستأثر بشربة لبني

دونهم!

إنَّ فكرةَ تحويلِ المالِ العامِّ إلى مالٍ خاصٍّ حرامٌّ يستهين به

النَّاسُ،

يتورَّعُ أحدنا أن يأخذَ قلماً لشخصٍ بعينه،

ولكنه يأخذُ أقلامَ الوزارةِ أو الشَّرْكَةِ مع أنَّه لا فرقَ،

نُعِيدُ الكتابَ لمن استعْرناه منه ونستولي على كتابِ المكتبةِ

العامةِ،

ولستُ أدري ما الفرقُ مع أنَّ أخذَ كتابٍ فردٍ هي سرقةٌ شخصٍ،

وأخذَ كتابٍ من المكتبةِ العامَّةِ هي سرقةٌ كلِّ النَّاسِ!

وَيَحْكُ يَا مُعَيَّقِيْبُ!

في كتاب الورع لابن أبي الدنيا:

كان مُعَيَّقِيْبُ على بيتِ مالِ المسلمين على عهد عمر بن الخطاب،

فكنسَ بيتَ المالِ يوماً، فوجدَ درهماً، فأعطاه لابنِ عمر!

ثم انصرفَ إلى بيته، فإذا برسولِ عمر جاء يدعوه إليه،

فجاء مُعَيَّقِيْبُ، فإذا عمر متغيِّراً، والدُّرهم في يده،

فقال له: ويحك يا معيقيب، أوجدتَ عليّ في نفسك شيئاً؟

فقال: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال له: أردتَ أن تُخاصمني أمة محمد ﷺ في هذا الدرهم!

المالُ العامُّ هو حقُّ جميعِ النَّاسِ والاعتداء عليه هو اعتداء

على جميعِ النَّاسِ،

الاختلاس من المال العامُّ هو سرقةٌ من جيوب كلِّ المواطنين

في البلد،

وتخريب الحديقة العامة هو إيذاء كلِّ إنسان في البلد،

وإتلاف مقاعد الجامعة، أو المواصلات العامة، أو مرافق

المؤسسات،

هو إتلافٌ لمصالحِ كلِّ النَّاسِ وممتلكاتهم وكلِّ واحدٍ منهم له

عندك حق!

هذا أهون عليك!

في كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي:
 أتى عمر بن الخطاب بزيت من الشام في جرار،
 فجعل يقسمه بين الناس بالأقداح،
 وكلما فرغت جرّة مسح ابنه بقيتها بيده ومسح على رأسه،
 فقال له عمر: أرى شعرك شديد الرغبة على زيت المسلمين،
 فأخذ بيده إلى الحجّام، وحلق شعره، وقال له: هذا أهون
 عليك!

بعض مواقف التربية قد تبدو قاسية ولكنها تبقى درساً للعمر
 كله،

تأخر عمر بن عبد العزيز عن صلاة الجماعة وهو صبي،
 لأن مربيته كانت تُرجل له شعره وهو في المدينة المنورة،
 فغضب منه أستاذه رجاء بن حيوة، وراسل أباه في الشام
 يعلمه بالأمر،

فكتب إليه أن احلق له شعره الذي أشغله عن صلاة الجماعة،
 موقف حزم صنع لنا الخليفة الخامس الذي ملأ الدنيا عدلاً!

إِلَّا مِنْ نَفْسِي!

روى البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن هاشم قال:
 كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا

مِنْ نَفْسِي!

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبُّ إِلَيْكَ

مِنْ نَفْسِكَ!

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي،

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: الْآنَ يَا عُمَرُ!

يُحَسِبُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ هَذَا التَّقْدِيرَ الْعَالِي لِلذَّاتِ،

وَتَقْدِيرَ الذَّاتِ شَيْءٌ، وَالْأَنْانِيَّةُ شَيْءٌ آخَرَ!

كُنْ كَبِيرًا بَعِينِ نَفْسِكَ قَبْلَ عَيُونِ النَّاسِ،

قَدَّرَ الْجُهْدَ الَّذِي تَقُومُ بِهِ، وَافخَرَ بِالْعَمَلِ الَّذِي تُنجزُهُ،

التَّوَاضِعُ لَا يَعْنِي أَنْ نَحْتَقِرَ أَنْفُسَنَا فَهَذِهِ هِيَ الْمَهَانَةُ لَا التَّوَاضِعُ،

التَّوَاضِعُ إِلَّا تَتَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ دُونَ أَنْ نَنْسَى قِيَمَتَنَا!

<https://t.me/MktbtArab>

الْعِتَابُ أَهْوَنُ مِنَ الْفُقْدَانِ

في كتاب الزُّهدِ لأبي داود:

قالَ أبو الدَّرْدَاءِ: معاتبَةُ الأخِ أهْوَنُ من فقْدِهِ،

ولا تُطْعَمُ بهِ وأشيأُ فتكونُ مثله،

غداً يأتيه الموتُ فيكفيكَ فقْدَهُ،

فكيفَ تبكيه في المماتِ، وفي الحياةِ تركتَ وصالَهُ؟

من كنتَ تريدُ بقاءَهُ في حياتك فعاتبه، فإنَّ العتابَ مجلَّةٌ

القلوبِ!

اصْفَحْ، وسامِحْ، واعفُ، ولكن قبلها عاتبِ،

الجروحُ التي لا يتمُّ تنظيفُها لا تلتئمُ!

ومن لا تريدُ بقاءَهُ فإيَّاك أن تُعاتبه،

العضوُ الملتهبُ الذي لا أملُ في علاجه يبيتره الأطباءُ على

الفورِ!

<https://t.me/MktbtArab>

لَا عِلْمَ لَكَ بِالرَّجُلِ!

في كتابِ الفوائدِ للخُلدي:

قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَجُلٍ: مَا تَقُولُ فِي فُلَانٍ؟

فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: هَلْ صَحَبْتَهُ فِي سَفَرٍ؟

فَقَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: هَلْ جَرْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ خِصُومَةٌ؟

فَقَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: فَهَلْ ائْتَمَنْتَهُ عَلَى دِرْهَمٍ أَوْ دِينَارٍ؟

فَقَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: لَا عِلْمَ لَكَ بِالرَّجُلِ!

قَالَتِ الْعَرَبُ قَدِيمًا: يُمْتَحَنُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ!

فَمَا كَانَ زَائِفًا يَنْمَاعُ، وَمَا كَانَ ذَهَابًا يَزْدَادُ بَرِيقًا!

وَالْمَوَاقِفُ امْتِحَانُ النَّاسِ، فَلَا يُعْمِيكَ بَرِيقُهُمُ الْبَعِيدِ،

مَنْ لَمْ تَجَرِّبْهُ فِي مَوْقِفٍ يَكْشِفُ الْأَخْلَاقَ فَإِنَّتَ لَا تَعْرِفُهُ!

<https://t.me/MktbtArab>

لَوْ كُنْتُ أَحْسِنُ الشَّعْرَ!

في كتابِ أُسْدِ الْغَابَةِ في معرفةِ الصَّحَابَةِ لابنِ الأثيرِ:
 حينَ أنشدَ مُتَمَّمُ بنَ نويرةٍ مراثيهَ في أخيه مالكَ،
 قالَ له عمرُ بنُ الخطَّابِ: لو كنتُ أحسنُ الشَّعْرَ،
 لقلتُ في أخي زيدٍ مثلَ ما قلتَ في أخيك!
 فقالَ له مُتَمَّمٌ: لو أنَّ أخي ماتَ شهيداً كأخيكَ يومَ اليمامةِ ما
 حزنتُ عليه!

فقالَ له عمرُ: ما عزَّاني أحدٌ بمثلِ ما عزَّيتني به!
 الفراقُ صعبٌ، ولكننا جميعاً مفارقونَ نهايةَ المطافِ،
 والفقْدُ أليمٌ، وفاقدُ اليومِ هو مفقودُ الغدِ!
 والفقيدُ الذي يخرجُ من هذه الدُّنيا طائعاً لا يُبكي إلا بمقدارِ
 اللوعةِ،

الذين يستحقُّونَ البكاءَ فعلاً هم الذين خرجوا منها ببضاعةٍ
 مُزجاة!

فلا تأسفَنَّ على مؤمنٍ تعرفُ في قرارةِ قلبك أنه نجا،
 الأسفُ يا صاحبي على الذين تعرفُ أن أسوأَ أيامهم كان يومَ
 موتِهِم!

ما علامة الله فيمن يريد؟!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
قال زيد الخير للنبي ﷺ:

ما علامة الله فيمن يريد الله، وعلامته فيمن لا يريد؟
فقال له النبي ﷺ: كيف أصبحت؟

فقال: أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به،

فإن عملت منه بشيء فرحت بثوابه، وإن فاتني منه شيء
حزنت عليه!

فقال له النبي ﷺ: هذه علامة الله فيمن يريد،

ولم أرادك بالأخرى لهيأك لها، ثم لا يُبالي الله في أي واد
هلكت!

إذا أردت أن تعرف مقدارك عند الله فانظر بماذا أشغلك!

في أي طريق جعل سعيك، وبأي شيء جعل همك!

تفقد قلبك عند المعصية، وعند الطاعة،

من كسرته معصيته وأسعدته طاعته، فهو من أهل الله،

ومن كان فيها كالذئب لا يحمل من أين ينهش فقد هان على

الله!

هَدَعَ النَّاسَ مِنْهُ!

روى الإمام أحمد في المسند من حديث سعد بن الأخرم، قال:

أتيت النبي ﷺ أريد أن أسأله، فقيل لي: هو بعرفة، فأدركته، فأخذت بزمام الناقة، فصاح بي الناس! فقال لهم: دَعُوهُ!

فقلت: يا رسول الله، دُلّني على عمل يُقرّيني من الجنة، ويُباعدني من النار! فقال: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان. وتحب للناس ما تحب لنفسك، وما كرهت لنفسك هَدَعَ النَّاسَ مِنْهُ!

الكلمة التي تكره أن تسمعها من غيرك لا تُسمعها لغيرك!

والفعل الذي لا تريده من غيرك فلا تفعله مع غيرك!

تعامل مع أعراض الناس كما تحب أن يتعاملوا مع عرضك،

ومع أموالهم كما تحب أن يتعاملوا مع مالك،

باختصار: قدّم للناس الذي تحب أن يؤتى إليك!

وَتَجْعَلْ قَبْرَهَا فِي بَثْرَهَا!

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما:

إِنَّ أروى بنت أويس شكت سعيد بن زيد إلى أمير المدينة،

وقالت: إِنَّهُ ظَلَمَنِي أَرْضِي!

فأرسل إليه الأمير، فقال سعيد: أتروني ظلمتها وقد سمعت

النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

مَنْ ظَلَمَ شَبْرًا مِنْ أَرْضِ طُوقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ!

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةٌ فَلَا تُثْمِتْهَا حَتَّى تُعْمِيَ بَصَرَهَا، وَتَجْعَلَ

قَبْرَهَا فِي بَثْرَهَا، فَلَمْ تَمِتْ حَتَّى عَمِيَ بَصَرُهَا، وَوَقَعَتْ فِي بَثْرَهَا،

فَرَدَّمُوهُ عَلَيْهَا وَكَانَ قَبْرَهَا!

إِتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ، لَرَبِّمَا

قَدَرْتَ عَلَى ضَعِيفٍ وَمَضَيْتَ مَعْتَقِدًا أَنَّ الْجَوْلَةَ انْتَهَتْ، فَهَاقَ هُوَ

فِي اللَّيْلِ فَسَجَدَ وَبَكَى وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ!

دَعْوَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي أَغْرَقَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَجْلِهَا الْأَرْضَ

كُلَّهَا!

عِنْدَمَا نَكَلَ الرَّشِيدُ بِالْبِرَامِكَةِ، قَالَ جَعْفَرُ الْبُرْمَكِيُّ لِأَبِيهِ وَهِيَ

فِي السَّجَنِ:

يَا أَبَتِ، بَعْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، أَصَارْنَا الدَّهْرَ إِلَى الْقَيْدِ وَالسَّجَنِ!

فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، دَعْوَةُ مَظْلُومٍ سَرَتْ لِبَلِيلٍ غَفَلْنَا عَنْهَا وَلَمْ يَفْعَلِ

اللَّهُ عَنْهَا!

هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا!

روى الإمام أحمد في المسند:

قال عمر بن الخطاب لشيبة بن عثمان:

لقد هممت ألا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها

بين الناس،

فقال له شيبة: ليس لك ذلك، وقد سبقك صاحبك، ولم

يفعل!

فقال له عمر: هما المرءان يقتدى بهما!

في دين الله كن وقافاً!

لا يوجد دين يحترم العقل كما يحترمه الإسلام،

ولكن حد العقل ينتهي عند شرع الله!

الشرع قبل الرأي، والنص قبل وجهة النظر!

ولن يستقيم إيمان عبد حتى يستقر في قلبه،

أنه لا خير في شيء حرّمه الله، ولا شر في شيء أباحه!

<https://t.me/MktbtArab>

لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ!

روى الترمذِيُّ من حديثِ عابِسِ بنِ ربيعةَ قالَ:
 رأيتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ يُقبِلُ الحجرَ الأسودَ ويُخاطبُه:
 أعلَمُ أنَّكَ حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفعُ،
 ولولا أنَّي رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يُقبِّلكَ، لم أقبِّلكَ!
 نحنُ نُعظِّمُ ما عَظَّمه اللهُ تعالى ورسولُه ﷺ،
 ولكن تعظيمَ هذه الأشياءِ تقديراً وتوقيراً واحتراماً شيءٌ،
 والاعتقادُ أنَّها تضرُّ أو تنفعُ من دونِ اللهِ شيءٌ آخرٌ،
 فالأولى من تمامِ الإيمانِ، والثانية من نواقضِه!
 الكعبةُ قبلتنا ومهجتنا ومهوى قلوبنا، ولكنَّها لا تحمي!
 وزيارةُ النَّبيِّ ﷺ أمنيَّتنا ولكنَّ قبره لا يرزقُ!

<https://t.me/MktbtArab>

نَعَمَ الْمَرْءُ كَانَ!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
يقول سعد بن هشام بن عامر: سألت ابن عباس عن وتر
النبي صلى الله عليه وسلم،

فقال: أنت عائشة، فإنها أعلم الناس بوتر النبي ﷺ،
فدخلت أنا وحكيم بن أفلح على عائشة، فقالت: من معك يا

حكيم؟

فقال حكيم: معي سعد بن هشام!

فقالت: هشام بن عامر الذي قتل يوم أحد؟

فقال: نعم!

فقالت: نعم المرء كان عامراً!

مدح الميت أمام قريبه الحي يثلج صدره، فطيبوا الخواطر!
وذم الميت أمام قريبه الحي يكسر القلب، فلا تنبشوا القبور!
أبو جهل فرعون هذه الأمة، ولكن النبي ﷺ قال لأصحابه:
ياتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً فلا تسبوا أباه،

فإن سب الميت يؤدي الحي، ولا يبلغ الميت!

ما عَلَّمْتَهُ!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
قال عبَّادُ بنُ شُرْحبِيلٍ: أصابنا عامُ مجاعة، فأتيتُ المدينة،
ودخلتُ بستاناً، فأخذتُ سنبلاً فأكلته، ثم حملتُ معي في

كسائي!

فجاءَ صاحبُ البستانِ فضرِبني، وأخذَ ثوبي!

فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتهُ بذلك!

فقالَ له: ما عَلَّمْتَهُ إذ كان جاهلاً، ولا أطعمتهُ إذ كان جائعاً!

أفضلُ وقتٍ لتعليمِ الناسِ الصَّوابِ هو عندما يرتكبون الخطأ!

العاقلُ يجنحُ للتَّعليمِ، والمتهورُ يجنحُ للعقاب!

أفضلُ وقتٍ لتعليمِ الولدِ النُّظافةِ هو عندما يكسِرُ قواعدها،

وأفضلُ وقتٍ لتعليمِهِ احترامَ أخته وحمایتها عندما يتشاجرُ

معها،

وعليه قسَّ كلُّ أمورِ الحياة!

الغايةُ من التَّربيةِ هي ترسيخُ المفاهيمِ والقيمِ لا إلحاقِ الأذى!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MkttbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

المرأة لا تُملكُ إلا بالحبِّ

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

سَلِ اللّٰهَ الْعَافِيَةَ!

روى الإمام أحمد في المسند من حديث العباس بن عبد
المطلب:

قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله علمني شيئاً أدعو
به!

فقال: سَلِ اللّٰهَ الْعَافِيَةَ!

ثم أتته مرة أخرى فقلت: يا رسول الله علمني شيئاً أدعو به!
فقال: يا عباس، يا عم رسول الله، سَلِ اللّٰهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ!

إذا سالت الله شيئاً فسأله إياه مقروناً بالعافية،
المال مع المرض لا يهنأ به صاحبه!
والزواج مع كثرة الخلاف جحيم لا يُطاق،
والأولاد مع غياب التوفيق شقاء لا مثيل له،
والعمل مع كثرة المناكفات يتلف الأعصاب،

لا شيء يجعلنا نتلذذ بالنعم إلا العافية، فاللهم عافيتك!

<https://t.me/MktbtArab>

كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ۱۹

في السَّيْرَةِ لابنِ هِشَامٍ:

جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ عَلَى الْجَبَلِ خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاهِ،

وَجَعَلَ عَلَيْهِمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ أَمِيرًا، وَقَالَ لَهُمْ:

لَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ الطَّيْرَ تَخْطِفُنَا!

فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ نَزَلُوا مِنْ عِنْدِهِ لِيَأْخُذُوا الْغَنِيمَةَ!

فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ:

كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۱۹

فَمَضُوا وَتَرَكُوهُ، فَاتَاهُ الْمُشْرِكُونَ وَمِنْ بَقِيٍّ مَعَهُ، فَقَتَلُوهُمْ!

سَبَحَانَ مَنْ يُؤَدِّبُ عِبَادَهُ بِالْهَزِيمَةِ، وَيُنْقِي صَفُوفَ دِينِهِ

بِالْانْكَسَارِ!

لَوْ انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ بَعْدَ مِخَالَفَةِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ،

لَانْفَرَطَتْ عُرَى هَذَا الدِّينِ، وَمَضَى كُلُّ بَرَايَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

وَلَكِنَّ هَزِيمَةَ أَحَدٍ عَلَّمَتَنَا أَنَّ أَبْوَابَ اللَّهِ لَا تَفْتَحُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَلَا تَأْتِي نَدْعُو اللَّهِ؟!

في كتاب السيرة النبوية لابن اسحاق من كلام سعد بن أبي وقاص:

قال لي عبد الله بن جحش يوم أحد: ألا تأتي ندعو الله؟
فقلت: اللهم إذا لقيت العدو فلقني رجلاً شديداً بأسه، فاقتله
فيك وأخذ سلبه!

فقال عبد الله: اللهم آمين!

ثم قال: اللهم إذا لقيت العدو فلقني رجلاً شديداً بأسه،
أقاتله فيك فيقتلني، ويجدع أنفي وأذني،
فإذا لقيتك، قلت لي: يا عبد الله، فيم جدع أنفك وأذناك؟
فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول لي: صدقت!
وكانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي، رأيتُه شهيداً وقد جدع
أنفه وأذناه!

لا تتعامل مع الدعاء على أنه آخر الحلول وأضعفها!

لا تقف بحسرة عند الأبواب المغلقة،

إن للأبواب رباً لديه كل المفاتيح، ولكنه رب لا يُحرب،

ادعُ بيقينٍ ثم تأملِ الدهشة، كل دعاءٍ استجابهُ الله كان اليقينُ

سابقه!

فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ!

روى الترمذِيُّ من حديثِ عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ:
وهو الذي رأى الأذانَ في منامِهِ حينَ لم يعرفُوا كيفَ يدعون
إلى الصَّلَاةِ:

قال: لَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا،
فقال: هَذِهِ رُؤْيَا حَقٌّ، فقمْ مع بلالٍ، فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ،
فألقى عليه ما قيلَ لكَ، ولينادِ به!

هذا الدِّينُ يَضَعُ الرَّجُلَ الْمُنَاسِبَ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ،
خالدٌ لِلسَّيْفِ، وحسَّانٌ لِلشُّعْرِ، ومعاذٌ لِلْفِقْهِ، وأبِيٌّ لِلقرآنِ!
مقتلنا اليومَ ليس قلةَ الطَّاقَاتِ، نحنُ منجمٌ لِلهَمِّ،
وإنما مقتلنا في عدمِ توظيفِ هذه الطَّاقَاتِ لِتُبَدَعَ فِي مَجالاتِهَا،
لهذا أنتَ حينَ تأتي من طرفِ فلانٍ وتكونُ أصغرَ من المنصبِ،
أنتَ لا تسرقُ منصباً ليس لكَ فقط، أنتَ تهدمُ أُمَّةً!

<https://t.me/MktbtArab>

إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمِ فَآكِرْمُوهُ!

في كتاب أُسْدِ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ:
لَمَّا جَاءَ وَهَدُّ الْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ عِنْدَهُ جُلُوسٌ أَكْثَرُهُمْ
مِنَ الْيَمَنِ،

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذِهِ الشَّيْئَةِ
خَيْرٌ ذِي يَمَنِ!

فَتَمَنَّى الْجُلُوسُ جَمِيعاً لَوْ كَانَ الطَّلَعُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ،
فَإِذَا بِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَلَعَ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،
فَبَسَطَ لَهُ رِداءَهُ، وَقَالَ لَهُ: عَلَى ذَا يَا جَرِيرُ فَاقْعُدَا!
فَلَمَّا انصَرَفَ جَرِيرٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَا مِنْكَ مَعَ جَرِيرٍ
مَا لَمْ نَرَهُ مِنْ قَبْلُ!

فَقَالَ: نَعَمْ، هَذَا كَرِيمٌ قَوْمِهِ، فَإِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمِ فَآكِرْمُوهُ!
النَّاسُ مِنْ حَيْثُ الْكِرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْحَقُوقِ سَوَاءٌ،
وَإِكْرَامُ كَرِيمِ الْقَوْمِ لَا يَعْنِي أَبَداً امْتِهَانٌ غَيْرُهُ وَاحْتِقَارُهُ،
وَأَمَّا يَعْنِي تَكْلُفٌ وَبَدَلُ مَعَامَلَةٍ لَا تُبَدَّلُ عَادَةً لِغَيْرِهِ!
بِمَعْنَى أَنَّكَ أَحْيَاناً يَكْفِيكَ أَنْ تُقْضِيَ حَاجَةَ إِنْسَانٍ فِي الطَّرِيقِ،
وَالْبَعْضُ لِمَنْزِلَتِهِ، أَوْ رَتْبَتِهِ، مِنْ الْأَدَبِ أَنْ تُقْضِيَهَا فِي بَيْتِهِ أَوْ
بَيْتِكَ!

مَنْ خَدَعَنَا بِاللَّهِ انْخَدَعْنَا لَهُ!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
كان عبدُ اللهِ بن عمر إذا أُعجبَ بشيءٍ من ماله قرَّبَهُ اللهُ،
وكان رقيقه قد عرفوا منه ذلك،

وربما نزلَ أحدهم المسجدَ ليراه ابنُ عمر فيعتقه!
فقالَ له أصحابُه: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، إنهم يخدعونكَ!
فقالَ: من خَدَعَنَا بِاللَّهِ انْخَدَعْنَا لَهُ!

لا تدخلُ في نوايا النَّاسِ، فلا أحدَ يعلمُ ما في القلوبِ إلا اللهُ
تعالى!

من كان ظاهره الصَّلاحَ قلنا عنه صالحٌ، ودعونا له بالثَّباتِ!
ومن كان ظاهره الفسادَ قلنا عنه فاسدٌ، ودعونا له بالتَّوبَةِ!
دعكَ من نوايا النَّاسِ، واشتغلِ بإصلاحِ نبيِّكَ أنتَ!
إنَّ الذي يُبجِرُ في نوايا النَّاسِ هو أوَّلُ من يفرق!

<https://t.me/MktbtArab>

ولكنني مؤتمن!

روى الإمام أحمد في المسند من حديث عبد الله بن مسعود قال:

كنتُ غلاماً يافعاً أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط،
فاتى النبي ﷺ ومعه أبو بكر وقال: يا غلام، هل معك من

لبن؟

فقلت: نعم، ولكنني مؤتمن!

فقال: اثنتي بشاة لم ينز عليها الفحل!

فاتيتُهُ، فجعلَ يمسحُ على ضرعها، ويدعو حتى أنزلت!

فاحتلب، وسقى أبا بكر، ثم شرب بعده، ثم قال للضرع: أقلص!

فقلتُ له: علمني من هذا الكلام!

فمسحَ على رأسي وقال: إنك غلامٌ معلّم!

كان ابن مسعود على جاهلية وقتها ولم يرض أن يخون أمانته،

بعض الأخلاق لا تحتاج ديناً، لأنها مروءة والمروءة فطرة!

ولكن يستحيل أن تجد خلقاً حسناً إلا وقد حث الدين عليه،

لهذا لا تستغرب إذا رأيت غير المسلم على أخلاق،

الغرابية كل الغرابية أن ترى مسلماً بلا أخلاق!

مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَجُلٍ خَالِدٍ؟

روى الإمام أحمد في المسند من حديث عبد الله بن أزهري قال:

جرح خالد بن الوليد يوم حنين،

ولقد رأيت النبي ﷺ بعدما هزم الله الكفار، يمشي في

المسلمين،

ويقول: مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَجُلٍ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ؟

حتى دلناه، فأناه، ونظر في جرحه؟

انزل من عليائك قليلاً وتواضع للناس!

إذا مرض عندك موظف فزره، فإنك بهذا تملك قلبه،

وإذا فقد مسكيناً عزيزاً فعزه، فإن هذا يجبر خاطره،

وإذا تغيب عامل فسله عن سبب غيابه، فهذا يشعره بالاهتمام،

صحيح أننا نعمل لأجل الله لا لأجل الناس،

ولكن سبحان من جعل جبر الخواطر في شرعه عبادة!

<https://t.me/MktbtArab>

وَيَعُودُ مَرْضَانًا!

في كتابِ أُسْدِ الْغَابَةِ في معرفةِ الصُّحَابَةِ لابنِ الأثيرِ:
 لَمَّا وَلِيَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ حَمَصَ،
 قَالَ لِإِشْرَافِهَا: يَا أَهْلَ حَمَصَ، مَا لَكُمْ لَا تَذْكُرُونَ أَمِيرًا مِنْ
 أَمْرَائِكُمْ،

كَمَا تَذْكُرُونَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ؟
 فَقَالُوا: كَانَ يُدِينِي شَرِيفْنَا، وَيَغْفِرُ ذَنْبَنَا، وَيَجْلِسُ فِي أَهْتَيْتَنَا،
 وَيَمْشِي فِي أَسْوَاقِنَا، وَيَعُودُ مَرْضَانًا، وَيَشْهَدُ جَنَائِزَنَا، وَيَنْصِفُ
 مَظْلُومِنَا!

النَّاسُ يَحِبُّونَ الْحَاكِمَ الَّذِي يَعِيشُ بَيْنَهُمْ،
 وَيَحِبُّونَ الْوَزِيرَ الَّذِي يَشْعُرُ بِأَلَامِهِمْ،
 وَيَحِبُّونَ الْمَدِيرَ الَّذِي يَهْتَمُّ لِمَخَافَتِهِمْ،
 الْإِنْسَانُ مَفْطُورٌ عَلَى حُبِّ أَهْلِ الرِّيَاسَةِ لَا عَلَى مَنَازِعَتِهِمْ،
 فَإِنْ كُنْتَ صَاحِبَ مَنَصِبٍ وَكَرِهَكَ النَّاسُ،
 فَرَاجِعْ نَفْسَكَ أَوَّلًا، أَنْتَ الَّذِي أَفْسَدْتَ عَلَيْهِمْ فَطَرَتَهُمْ!

<https://t.me/MktbtArab>

من سرّه أن يُحبّه الله ورسوله!

روى الإمام أحمد في المسند من حديث عبد الرحمن بن أبي قُرَادٍ قَالَ:

توضأ النبي ﷺ يوماً، فجعل الناس يتمسحون بوضوئه، فقال لهم: ما حملكم على ذلك؟

فقالوا: حبُّ الله ورسوله!

فقال: من سرّه أن يُحبّه الله ورسوله فليصدق حديثه،

وليؤدِّ أمانته، وليُحسِّن جوار من جاوره!

محبّة الله لا تُدرِك بالأماني وإنما بالأعمال!

لا تكذب، فإنّ الكذب قبل أن يكون معصيةً هو من خوارم المُروءة،

ولا تخن، فإنّ الخيانة قبل أن تكون إثماً هي من أخلاق الفُجّار،

ولا تُسئ جواراً، فإنّ إساءة الجوار قبل أن تكون معصيةً هي رذيلة،

إذا أردت أن تكون حبيباً فكنّ أديباً!

<https://t.me/MktbtArab>

أخبرني بأعجب ما رأيت؟

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
 إنَّ عبيد بن شبرمة دخل على معاوية وهو يومئذ خليفة،
 فقال له معاوية: أخبرني بأعجب ما رأيت؟

فقال: انتهيت إلى قوم يدهنون ميتاً، فبكيته، وتمثلت بهذه
 الأبيات:

وبينما المرء في الأحياء مغتبطٌ إذ صار ميتاً تُغفیه الأعاصيرُ
 يبكي عليه غريبٌ ليس يعرفه وذو قرابته في الحيِّ مسروراً

فقال لي رجلٌ من القوم: أتدري من قائل هذه الأبيات؟
 فقلت: لا!

فقال لي: هو والله صاحب هذا القبر!
 في الدنيا حكاياتٌ أغربٌ من الخيالِ الذي في الرواياتِ،
 وفيها مواقفٌ نبلى قد تعجبُ أن يكونَ في الناسِ أمثالها،
 وفيها مواقفٌ خسةٌ تجعلك تستغربُ إلى أيِّ مدى يمكنُ أن
 ينحطَّ المرءُ،
 ولأنَّ الدنيا حكاياتٌ مكررةٌ، والناسُ شخصياتٌ منسوخة،
 أكثَرَ من قراءةِ الملحِ والنوادرِ والمواقفِ، ستجعلك متهيئاً لكلِّ
 غريب!

لوراني أبو طالب!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
كان عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب من أوائل من أسلم
بمكة،

وهو أحد الثلاثة الذين بارزوا يوم بدر مع حمزة وعلي،
فأصيب، وقطعت رجله، فوضع النبي ﷺ رأسه على ركبته
يواسيه،

فقال له: يا رسول الله، لوراني أبو طالب لعلم أني أحق بقوله
منه:

ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل!
وعاد مع النبي ﷺ من بدر، وتوفي حين وصلوا إلى المدينة!
أبو طالب لم يقصر في حماية النبي ﷺ،
وإن كان قد قصر في حق نفسه فدافع عن الحق ولم يكن من
أهله!

فخذ القول ودع القائل، فالحق حق ولو جاء ممن لم يعمل به!
ثم ما منّا من أحد إلا وقوله أحسن من فعله،
ذاك أن القول أسهل على النفس من العمل، أقل كلفة ومؤونة!
أمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه!

والإسلام واسع عريض!

في المعجم الكبير للطبراني من حديث عتاب الضبي قال:
قلت: يا رسول الله، إن لي أبا شيخاً كبيراً وإخوة،
فأذهب إليهم لعلهم يسلمون، فأتيتك بهم؟
فقال لي: إن هم أسلموا فهو خير لهم،
وإن أبوا فإن الإسلام واسع عريض!
إذا هجرت المساجد فسيعمرها غيرك!
وإذا تكاسلت عن القرآن فسيتلوه غيرك!
وإذا بخلت عن قضاء حوائج الناس فسيقضيها الله بغيرك!
هذا الدين باقٍ ومنتصرٌ بك أو بغيرك،
وحدك الخاسر إذا مضت القافلة إلى الله ولم تكن فيها!

<https://t.me/MktbtArab>

فَعْبِقُ بِي هَذَا الطَّيِّبِ!

في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر
العسقلاني:

تقول أم عاصم امرأة عتبة بن فزعة السلمي:
كُنَّا عِنْدَ عُتْبَةَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ نَتَبَارَى فِي الطَّيِّبِ،
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَّا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْ صَاحِبَتَيْهَا،
وَكَانَ عُتْبَةُ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَّا، وَلَمْ يَكُنْ يَمَسُّ طَيِّبًا قَطًّا!
فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أُصِيبْتُ بِالشَّرَى عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ،
فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ، فَتَمَلَّ فِي يَدَيْهِ، وَمَسَّحَ ظَهْرِي، فَعْبِقُ بِي هَذَا
الطَّيِّبِ!

تفطر قلبي جمل الصحابة المتناثرة في الأحاديث عن النبي ﷺ:
فشكوت له، فمسح على رأسي، فأدخلني في عبايته،
فتبسّم لي، فوضع يده على صدري، فقال لي: هون عليك!
والله ما فاتنا من الدنيا إلا رؤية النبي ﷺ،
ما تبسّى توافه لا يؤبه لها، وصغائر لا يلتفت إليها!

<https://t.me/MktbtArab>

يا عثمان، تجوّز في الصلّاة!

روى أحمد، وابن ماجه من حديث عثمان بن أبي العاص قال:
بعثني النبي ﷺ إلى ثقيف،
وكان آخر ما أوصاني به أنه قال:

يا عثمان، تجوّز في الصلّاة، واقدر الناس بأضعفهم،
فإن فيهم الكبير، والضعيف، وذا الحاجة، والصغير!
محاريب الإمامة ليست لاستعراض جمال الصوت،
ومنابر الخطابة ليست لاستعراض عضلات البلاغة،
فإذا صليت في الناس فخفف فهده وصية نبيك ﷺ،
وإذا خطبت فاختصر فإن قصر الخطبة مئة من فقك،
الكلام الذي لا يقال في عشر دقائق لن يقال في ساعة!
فلا تنفروا الناس، ولا تكرهوهم في المساجد!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

لا تُلقِ نفسك
في مواطن الشهوات معتمداً
على قوة إيمانك، المرء لا يسقط مرةً واحدة
ولكنه يآلف شيئاً فشيئاً!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّا لَا نُعِيرُهَا فَارِغَةً!

في كتاب الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا:
 أرسل الأشعث بن قيس إلى عدي بن حاتم يستعير منه قُدُوراً،
 فملاها، وأرسلها مع الرجال إليه!
 فأرسل إليه الأشعث يقول: إنما أردناها فارغَةً!
 فأرسل إليه عدي يقول: إِنَّا لَا نُعِيرُهَا فَارِغَةً!
 لا تبذل بعض المعروف إذا كنت قادراً عليه كله،
 ولا تتوقف عن قضاء حوائج الناس في منتصف الطريق،
 إن كنت قادراً على إتمامها،
 ثمّة موقف واحد يبقى مع الإنسان طوال عمره،
 يذكره، يشكره، ويقدره، ويحدث عنه،
 عدي بن حاتم لم يرو قصة القُدُور، الأشعث من رواها!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّهِنَّ جَارَاتُ!

فِي كِتَابِ الْجَامِعِ لَشُعْبِ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ:
 كَانَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَفْتُ الْخَبَرَ لِلنَّمْلِ،
 وَيَقُولُ: إِنَّهِنَّ جَارَاتُ، وَلِهِنَّ حَقٌّ!
 كُلُّ إِنْسَانٍ تَلْتَقِيهِ فِي رِحْلَةِ الْعَمْرِ لَهُ عَلَيْكَ حَقٌّ،
 الْقَرِيبُ حَقُّهُ إِلَّا يُؤْذِي فَأَمَّنْهُ!
 وَالصَّدِيقُ حَقُّهُ أَنْ يُعَانَ وَلَا يُوْشَى بِهِ، فَأَعِنْهُ وَلَا تَشِ بِهِ،
 حَتَّى الْغُرَبَاءِ فِي الْمَطَارَاتِ وَالطَّرِيقَاتِ لَهُمْ حَقُوقٌ،
 أَنْ تَغُضَّ أَبْصَارَكَ عَنْهُمْ، وَتَسَاعِدَهُمْ إِنْ احتَاجُوا الْمُسَاعَدَةَ،
 مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لِلْحَيَوَانَاتِ حَقُوقاً ثُمَّ لَا يَجْعَلُ أضعَافَهَا
 لِلنَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

من يُبايعني على الموت؟!

روى الذهبيُّ في سِيرِ أعلامِ النبلاءِ:
لَمَّا اجْتَرَأَ الرُّومُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي الْيَرْمُوكِ، قَالَ عِكْرَمَةُ بْنُ

أَبِي جَهْلٍ:

قَاتَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ، وَأَفِرُّ مِنْكُمْ الْيَوْمَ!

من يُبايعني على الموت؟!

فَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ أَرْبَعِمِئَةَ مِنْ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ،
فَقَاتَلَ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِ الْجِرَاحُ، فَقَالُوا لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ، وَأَرْفُقْ

بِنَفْسِكَ!

فَقَالَ: كُنْتُ أَجَاهِدُ بِنَفْسِي عَنِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَأَبْذُلُهَا لَهَا،

أَبْخُلُ بِهَا الْيَوْمَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ! فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيداً!

لَا تَخْجَلْ بِدِينِكَ بَعْدَ التَّوْبَةِ فَلَمْ تَكُنْ تَخْجَلْ بِمَعَاصِيكَ،

لَا تَخْجَلْ بِالتَّزَامِكَ وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَهُ تَمْشِي شَامِخاً،

وَلَا تَخْجَلِي بِحِجَابِكَ وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَهُ تَمْشِينَ وَرَأْسَكَ عَالِياً،

كُلُّ مَا بَدَلْنَاهُ فِي مَعْصِيَةِ عَلَيْنَا أَنْ نَبْذُلَ أَعْضَاءَهُ فِي الطَّاعَةِ!

<https://t.me/MkttbtArab>

إِنِّي أَتَصَدَّقُ بِعَرَضِي!

فِي كِتَابِ أُسْدِ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ:
 كَانَ عُلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ فُقَرَاءِ الْأَنْصَارِ،
 وَحَثَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَادَ الصَّحَابَةُ،
 فَقَامَ عُلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ،
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَصَدَّقُ بِعَرَضِي عَلَى مَنْ نَالَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ!
 فَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً، وَلَكِنَّهُ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ،
 صَعَدَ الْمَنْبَرُ، وَقَالَ: أَيُّنَ الْمَتَصَدِّقُ بِعَرَضِهِ الْبَارِحَةَ؟
 فَقَامَ عُلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ!
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ مِنْكَ صَدَقَتَكَ!
 لَا تَحْمِلْ فِي قَلْبِكَ حَقْداً فَالْقَلْبُ الْحَقُودُ لَا يَهْنَأُ بِهِ صَاحِبُهُ،
 وَتَعَوَّدِ الْإِعْرَاضَ فَلَيْسَ كُلُّ مَا يُقَالُ يَسْتَحِقُّ الرَّدَّ،
 وَاعْفُ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ،
 لَسْتُ مُطَالِباً أَنْ تُصَاحِبَ إِذَا بَلَغَ الْأَذَى مَبْلَغَ الرُّوحِ، وَلَكِنْ سَامِعِ

ثم فارق!

<https://t.me/MktbtArab>

كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟

في سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ:
 أَخَذَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَذَّبُوهُ،
 وَلَمْ يَتْرُكُوهُ حَتَّى سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَكَرَ آلَهُتَهُمْ بِخَيْرٍ!
 فَلَمَّا أَتَى عَمَّارٌ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَهُ: مَا وَرَاءَكَ؟
 فَقَالَ: شَرٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَرَكُونِي حَتَّى نَلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ
 آلَهُتَهُمْ بِخَيْرٍ!
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟
 فَقَالَ: مَطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ!
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: فَإِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدَّ لَهُمْ!
 لِهَذَا تَكَرَّرَ الْإِقَامَةُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَشْرِكِينَ،
 لِأَنَّ الْمَرَّةَ شَاءَ أَمْ أَبِي سَيَجِدُ كُلَّ يَوْمٍ عَقِيدَتَهُ عَلَى الْمَحْكُ،
 سَتَجَارِيهِمْ فِي مَنَاهِجِهِمْ مَرَّغَمًا، وَسَتَسْتَمِعُ إِلَى مَعْتَقَدَاتِهِمْ
 مَضْطَرًّا،

فَإِنْ سَلِمْتَ سَتَخْرُجُ مِنْهَا مَثْخَنًا،
 وَإِنْ هَلَكْتَ، وَدُبَّتْ فِيهِمْ كَالْمَلْحِ فِي الْمَاءِ فَقَدْ خَسِرْتَ كُلَّ شَيْءٍ،
 الزَّمَّ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتَ لِأَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ عَلَيْكَ،
 تَتَفَقَّدُ فِيهِ قَلْبَكَ وَلَنْ تَجِدَهُ يُشْبِهُ الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ!

أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ!

روى مسلمٌ في صحيحه من حديثِ عُمر بنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ قال:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ جَارِيَةً تَرَعَى غَنَمًا لِي، فَجِئْتُهَا، فَفَقَدْتُ شَاةً، فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا، فَقَالَتْ: أَكَلَهَا الذَّنْبُ! فَاسْفَتُ عَلَيْهَا، وَأَنَا مِنْ بَنِي آدَمَ، فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا! وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ، أَفَأَعْتَقُهَا؟

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ اللَّهُ؟ فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ!

فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنَا؟ فَقَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ!

فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَعْتَقْهَا فَهِيَ مُسْلِمَةٌ مُؤْمِنَةٌ!

مَضَى زَمَنُ الْعِتَقِ، وَلَكِنَّ زَمَنَ الْإِحْسَانِ بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ!

إِذَا غَضِبْتَ عَلَى مَوْظِفٍ عِنْدَكَ فَعَاجِلْ بِتَطْيِيبِ خَاطِرِهِ،

وَإِذَا جَرَحْتَ عَامِلَتِكَ الْمَنْزِلِيَّةَ بِكَلِمَةٍ فَسَارِعِي بِتَرْمِيمِ كِرَامَتِهَا،

نَحْنُ بَشَرٌ وَمَا مَنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَيُخْرِجُ عَنْ طَوْرِهِ،

وَكَفَّارَةٌ هَذَا الْإِصْلَاحُ الْفَوْرِيُّ لِمَا أَفْسَدَهُ الْمَرْءُ،

أَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هَدَا أَخَذَ الْأَلْوَاحَ الَّتِي

الْقَاهَا؟

تُعَيِّنِي عَنْهُ ۱۹

فِي كِتَابِ أُسْدِ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ:
 خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الطُّفَيْلِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ،
 فَلَمَّا وَصَلُوا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبْعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ لِلْمَدِّ،
 فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: قَدْ نَشِبَ الْقِتَالُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُعَيِّنِي عَنْهُ ۱۹
 فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ۱۹
 التَّخْلِي وَالْقَاءُ الْمَسْئُولِيَّةِ عَنِ الْأَكْتافِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ،
 أَمَا النَّبَلَاءُ فَلَدَّتْهُمْ وَطَعَمُ حَيَاتِهِمْ فِي قَضَايَاهُمْ وَمِبَادِيهِمْ ۱
 لَا تَعِشْ عَلَى الْهَامِشِ وَأَمْتِكَ جَرِيحَةٌ ۱
 وَلَا تَرْضَ بِالرَّاحَةِ فِي زَمَنِ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا مَنْ تَعَبَ،
 وَإِذَا مَا نُوْدِيَ: مَنْ لِهَذَا الدِّينِ يَحْمَلُهُ؟
 فَقَدَّمَ كَتْفِيكَ، إِنَّ نُبَلَ الرُّجَالِ، إِنَّمَا مِنْ نُبْلِ قَضَايَاهُمْ ۱

<https://t.me/MktbtArab>

فَإِنْ تَرَكَهُ فَهُوَ أَخِي!

في كتابِ الزُّهْدِ لأبي داود، وكتابِ شُعْبِ الْإِيمَانِ للبيهقي:
 مرَّ أبو الدَّرْدَاءِ عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَصَابَ ذَنْبًا، وَكَانُوا يَسُبُّونَهُ!
 فَقَالَ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَجَدْتُمُوهُ فِي بَيْتِ الْمَمَى تَكُونُوا مُسْتَخْرِجِيهِ؟
 قَالُوا: بَلَى.

فَقَالَ: لَا تَسُبُّوا أَخَاكُمْ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي عَافَاكُمْ!
 قَالُوا: أَفَلَا تُبَغِّضُهُ؟

قَالَ: إِنَّمَا أَبْغَضُ عَمَلَهُ، فَإِنْ تَرَكَهُ فَهُوَ أَخِي!
 إِنَّ الْمَعَاصِي بَلَاءٌ كَالْأَمْرَاضِ الْعَضْوِيَّةِ تَمَامًا،
 وَكَمَا أَنَّكَ لَا تَجْلِدُ الْمَرِيضَ لِمَرَضِهِ، فَلَا تَجْلِدِ الْعَاصِيَ
 لِمَعْصِيَتِهِ،
 خُذْ بِيَدِهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَا تَتْرُكْهُ وَحِيدًا لَيْسَ لَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ
 صَاحِبًا،

سَأَلَ شَابُّ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ الْغَزَالِيِّ: مَا حَكْمُ تَارِكِ الصَّلَاةِ؟

فَقَالَ لَهُ: حَكْمُهُ أَنْ تَأْخُذَهُ مَعَكَ إِلَى الْمَسْجِدِ!

<https://t.me/MktbtArab>

يُبْخَلَانِ عَلِيَّ ابْنِي!

في سيرِ أعلامِ النبلاءِ للإمامِ الذهبيِّ:
 كان قيسُ بنُ سعدِ بنِ عبادَةَ يحملُ رايةَ الأنصارِ معِ النبيِّ ﷺ،
 فكان يستدينُ ويطعمُ النَّاسَ، ثمَّ يوفِّي من مالِ أبيه،
 فقالَ أبو بكرٍ وعمرُ: إن تركنا هذا الفتى أهلكَ مالَ أبيه!
 فأمرنا النَّاسَ أن لا يأخذوا منه، فعَلِمَ بذلكَ سعدُ، فأتى النبيَّ
 صلى اللهُ عليه وسلم،

وقالَ له: من يعذُرُنِي من أبي بكرٍ وعمرَ؟ يُبْخَلَانِ عَلِيَّ ابْنِي!
 من يقرأ هذا الموقفَ لأوَّلِ مرَّةٍ لن يلفتهُ إلا نُبلُ سعدِ بنِ
 عبادَةَ،

وإنَّه واللهِ لموقفٌ يمتلئُ منه المرءُ إعجاباً، ويقفُ له إجلالاً!
 ولكنَّ قراءةَ متأنيةً تُظهرَ لك نُبلَ أبي بكرٍ وعمرَ،
 ثمَّةَ خلقٍ رفيعٍ اسمه: الاهتمامُ بمصالحِ الآخرين!
 من لا يتعبُ في جمعِ المالِ يسهلُ عليه إنفاقه،
 ومن لا يتزوَّجُ من كسبِ يده يهونُ عنده الطلاقُ،
 وقد خشياً على مالِ سعدٍ وإن كان إنفاقه في الصدقة!

يُنْفِقِ اللَّهُ عَلَيْكَ!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:

قال قيس بن سلع: شكاني إخوتي إلى النبي ﷺ!

فقالوا: إنه بذّر ماله، وتبسّط فيه!

فقال لي: يا قيس، ما شأن إخوتك يشكونك، يزعمون أنك

تُبذّر مالك؟!

فقلت: يا رسول الله، إنني آخذُ نصيبي من التمر،

فأنفقُه في سبيلِ اللهِ على من صَحِبَنِي!

فضربَ النبي ﷺ صدري وقال: أنفقِ قيسُ يُنفِقِ اللهُ عَلَيْكَ!

فكنتُ بعد ذلك أكثرَ أهلِ بيتي مالاً!

من لم تكنِ الفضيلةُ فيه فسيرَها رذيلةُ في غيره!

البخيلُ يرى الكريمَ مُبذراً، والجبانُ يرى الشجاعَ متهوراً!

المتفلتُ يرى الملتزمَ متزمتاً، والسّافرةُ ترى المنتقبةَ مُعقّدةً!

العاقُ يرى البارَّ ضعيفاً، والناشزُ ترى مطيعةَ زوجها بلا

شخصية!

للأسفِ إنَّ الناسَ أحياناً يتحدّثون عن نقصٍ هو بالإساسِ

فيهم!

وَيُسْتَفْتَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ!

روى الإمام أحمد والنسائي:

لَمَّا حَضَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْوَفَاةَ، دَعَا بَيْنَهُ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ
احْفَظُوا عَنِّي،

عَلَيْكُمْ بِاصْلَاحِ الْمَالِ، فَإِنَّهُ مَنِهَةٌ لِلْكَرِيمِ، وَيُسْتَفْتَى بِهِ عَنِ
اللَّئِيمِ!

وَيَاكُمُ وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ، فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الْمَرْءِ،
وَلَا تَقِيمُوا عَلَيَّ نَائِحَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنِ
النَّائِحَةِ!

اجْمَعِ الْمَالَ فَإِنَّهُ يَصُونُ مَاءَ الْوَجْهِ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ!
وَلَكِنْ كُنْ دَوْمًا مَالِكًا لَهُ وَلَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ مَمْلُوكًا لَهُ!
الزُّهْدُ لَيْسَ إِلَّا يَكُونُ عِنْدَكَ مَالٌ، فَهَذَا هُوَ الْفَقْرُ،
الزُّهْدُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مَالٌ فَتَضَعُهُ تَحْتَ قَدَمَيْكَ لَا فَوْقَ رَأْسِكَ!
أَبُو بَكْرٍ كَانَ زَاهِدًا وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ مَالًا،
الزُّهْدُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ فِي حَيْبِكَ لَا فِي قَلْبِكَ!

<https://t.me/MktbtArab>

فَاكْسِرْهُ عَلَى صَخْرَةٍ!

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ
قَالَ:

أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِيفًا، وَقَالَ لِي: قَاتِلْ بِهِ الْمُشْرِكِينَ،

فَإِذَا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ فَاكْسِرْهُ عَلَى صَخْرَةٍ،

ثُمَّ كُنْ جَلَسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ!

إِذَا كَانَ صِرَاعًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى الْحِيَادِ،

إِنَّ الْحِيَادَ وَقْتَهَا وَقُوفٌ مَعَ الْبَاطِلِ!

أَمَّا إِذَا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَالشُّجَاعُ وَقْتَهَا،

هُوَ الْجَبَانُ عَنِ الْخَوْضِ فِيهَا!

وَإِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِذُنُوبٍ تَبْلُغُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،

أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَأْتِيَهُ بِدَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ!

<https://t.me/MktbtArab>

إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ!

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما:

لَمَّا مَرَضَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ،
دَخَلَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلُ:
إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا لَوْ عَلِمْتُ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ،
إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً،

يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ غَاشًا لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ!

كُلُّ صَاحِبٍ مَسْئُولِيَّةٍ هُوَ رَاعٍ مِنْ رِئِيسِ الدَّوْلَةِ إِلَى رَبِّ الْبَيْتِ!
فَإِذَا سَكَتَ عَنْ لِبْسِ زَوْجَتِكَ الْخَادِشِ لِلْحَيَاءِ فَقَدْ غَشَّيْتَهَا،
وَإِذَا تَسَاهَلْتَ فِي حِجَابِ ابْنَتِكَ فَقَدْ غَشَّيْتَهَا،

وَإِذَا غَضَضْتَ الطَّرْفَ عَنْ تَرْكِ ابْنِكَ لِلصَّلَاةِ فَقَدْ غَشَّيْتَهُ،

وَإِذَا زَوَّجْتَ ابْنَتَكَ لِمَنْ يَدْفَعُ أَكْثَرَ لَا لِصَاحِبِ الخُلُقِ فَقَدْ
غَشَّيْتَهَا،

الحُبُّ الحَقِيقِيُّ هُوَ أَنْ تَخَافَ عَلَى أَحِبَابِكَ مِنَ النَّارِ!

<https://t.me/MktbtArab>

لأصدقَه ميتاً!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:

بكى الناس على رسول الله ﷺ حين مات،

وقالوا: لو بددنا أنا ميتاً قبله، نخشى أن نفتن بعده!

فقال معن بن عدي: لكني والله ما أحب أن أموت قبله،

لأصدقَه ميتاً كما صدقته حياً!

إن فاتك أن تمشي مع النبي ﷺ في طريق الهجرة،

فقد ترك لك الدين الذي لأجله كانت الهجرة، فالتزم به!

وإن فاتك أن ترى وجهه، فهذه سنته بين يديك، فاعمل بها،

ليس شيئاً سهلاً أن تؤمن برجل لم تره،

وليس سهلاً أن تصدق رجلاً لم تسمع منه،

ولكن الله من عليك أن تؤمن بالنبي ﷺ وتصدقَه،

فحافظ على هذا الدين اعتقاداً وسلوكاً فالمرء يوم القيامة

مع من أحب

<https://t.me/MktbtArab>

وقومي حبسوني عنها!

في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر:
أسلم نعيم بن عبد الله النخام قديماً في مكة وكان يكتُم
إسلامه،

ولمَّا أراد الهجرة منعه قومه بني عديّ لأنّه كان ينفقُ على
أيتامهم،

فقالوا: أقم عندنا على أيّ دين شئت، لا يعترضك أحدًا

فتأخرت هجرته إلى عام الحديبية، وجاء المدينة،

فاعتقه النبي ﷺ وقبله وقال له: قومك خيرٌ من قومي!

فقال له: بل قومك خيرٌ يا رسول الله!

فقال النبي ﷺ: قومي أخرجوني وقومك أقرؤك!

فقال له نعيم: قومك أخرجوك إلى الهجرة، وقومي حبسوني

عنها!

هناك جروحٌ سوف تبقى تنزُّ إلى الأبد،

وهناك خذلانٌ لن يُرممه أيُّ شيء في الدنيا،

وهناك مرارةٌ سيبقى المرء يتجرعها ما بقي حيًّا.

وإنّ بعض الكلام ضمادٌ ككلام نعيم بن عبد الله النخام،

فإذا فتح لك أحدٌ جرحه فضمّده له ولا ترش عليه ملحاً!

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

أكبر هذه النفس قليلاً
فإن خطرَ تعاضمها يضرُّك
أكثر مما يضرُّ الناس!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

هَذَا النِّكَاحُ لَا السُّفَاحُ!

في كتاب الإصَابَةِ في تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ لابن حجرٍ:
زَوْجُ هُبَّارِ بْنِ الْأَسْوَدِ ابْنَتَهُ فَضْرَبَ فِي عَرَسِهَا بِالذُّفِّ،

فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟

فَقَالُوا: زَوْجُ هُبَّارِ ابْنَتَهُ،

فَقَالَ: هَذَا النِّكَاحُ لَا السُّفَاحُ!

الزَّوْجُ يُشْهَرُ، وَالزَّفَافُ يُقَامُ، وَالْحَفْلُ يُدْعَى إِلَيْهِ،

إِفْرَحُوا وَلَكِنْ بَرَضَى اللَّهُ وَشَرَعِهِ،

لَا تَبْدُؤُوا رِحْلَةَ الْحَلَالِ بِحَفْلٍ فِيهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْحَرَامِ،

مَا الدَّاعِي إِلَى الْحَفْلِ الْمُخْتَلَطِ تَهُونَ عَلَى الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ فِيهِ،

وَتَهُونَ هِيَ عَلَى نَفْسِهَا فَتَرْقِصُ أَمَامَ هَذَا وَذَلِكَ،

بَلْ وَأَعْجَبَ مَا يُبَرِّرُ بِهِ النَّاسُ هَذَا الْحَرَامَ قَوْلَهُمْ: الْعُمْرُ مَرَّةً!

لَأَنَّهُ مَرَّةٌ فَيَجِبُ أَنْ يُعَاشَ بَرَضَى اللَّهُ فَلَيْسَ هُنَاكَ فُرْصَةٌ ثَانِيَةً!

<https://t.me/MktbtArab>

وَأَرَى الْفِعْلَ فَعَلَ آمِنٌ!

في كتاب أُسْدِ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ:
 اجتمعَ ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ عندَ ابنِ عَبَّاسٍ،
 فتذاكروا الجنةَ والنَّارَ، فرقُّوا وخشعُوا،
 وواقدُ بنِ الحارثِ ساكتٌ، فقالوا له: يا أبا الحارثِ ألا تتكلمُ؟
 فقال: لقد تكلمتُم وكفيتُم!
 فقالوا: تكلمْ، لعمرِنا ما أنت بأصغرِنا سنًا!
 فقال: أرى القولَ قولَ خائفٍ، والفعلُ فعلُ آمِنٍ!
 هذا قولٌ واعدٍ في بعضِ الصَّحَابَةِ وكلُّهم خيرٌ منَّا،
 فتراه ماذا يقولُ لو رأنا نحنُ؟
 مأساتنا جميعاً هي الفارقُ الشاسعُ بين ما نقولُ ونعملُ،
 كلُّنا إذا ذكرنا القبرَ والموتَ خشعنا ورقُّ حالنا،
 ولكن إذا انفضَّ المجلسُ وانقضتِ الجنازةُ،
 عملنا عملَ الذي هو على يقينٍ أنه لن يموتَ أبداً!
 مشكلتنا جميعاً أننا نعرفُ أكثرَ بكثيرٍ ممَّا نعملُ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَقِمِ عَلَى أُمِّكَ!

في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر:
لَمَّا هَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْخُرُوجِ إِلَى بَدْرِ عَزَمَ أَبُو أَمَامَةَ عَلَى
الْخُرُوجِ مَعَهُ،

فَقَالَ لَهُ خَالُهُ أَبُو بَرْدَةَ: أَقِمِ عَلَى أُمِّكَ!

فَقَالَ لَهُ أَبُو أَمَامَةَ: بَلْ أَنْتَ أَقِمِ عَلَى أُخْتِكَ!

فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَ أَبُو أَمَامَةَ أَنْ يَبْقَى عِنْدَ أُمِّهِ!

وَخَرَجَ أَبُو بَرْدَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرِ!

أَنْتَ الْمَطَالِبُ بَيْرٌ أُمِّكَ قَبْلَ إِخْوَتِهَا،

وَأَنْتَ الْمَطَالِبَةُ بَيْرٌ أَبُوَيْكَ قَبْلَ زَوْجَةِ أَخِيكَ،

الْأَبْوَانُ لَيْسَا حَمَلًا ثَقِيلًا نَتَقَاذِفُهُ بَيْنِنَا،

وَأِنَّمَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ قَدْ فَتَحَهُ اللَّهُ لَنَا،

فَإِذَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ فَلَا تُفْرَمْ فِيهَا!

<https://t.me/MktbtArab>

فَاخْلَفَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ!

روى الإمام أحمد في المسند من حديث أم سلمة قالت:
 حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
 إِذَا أَصَابَتْ أَحَدَكُمْ مَصِيبَةٌ فليقل: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**،
 اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مَصِيبَتِي، فَاجْرِنِي فِيهَا، وَاخْلَفِنِي خَيْرًا
 مِنْهَا!

فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُهَا ...

فَاخْلَفَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَخْلَفَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ!
 رَدَّدَ هَذَا الدُّعَاءَ عِنْدَ كُلِّ فَقْدٍ حَبِيبٍ، وَهَجْرَانِ صَدِيقٍ، وَخَسَارَةٍ
 وَوَلِيْفَةٍ،

أحياناً يزيلُ اللهُ الجميلَ من طريقكَ ليعطيكَ الأَجملَ،
 وأحياناً يزيلُ عنكَ الشَّرَّ بخسارةِ أشياءٍ لا خيرَ لكَ فيها!
 الأَيَّامُ ضِمَادٌ يداوينا بها اللهُ، ولعلَّ أجملَ أيامكَ لم يأتِ بعد،
 موسى عليه السَّلَامُ الذي شقَّ البحرَ بعصاه،

كان في يومٍ من الأَيَّامِ رَضِيعاً في صندوقٍ تتفادُّهُ الميَاهُ!
 خَيْرُ اللَّهِ قَادِمٌ، فَاحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ!

<https://t.me/MkhtbtArea>

بَايَعِنِي وَلَا أَعُودُ!

روى الإمام أحمدُ في المسندِ من حديثِ أبي شهم قال:
مررتُ على جاريةٍ في المدينةِ فأهويتُ بيدي على خاصرَتِها،
فلَمَّا كان الغدُ أتى النَّاسُ إلى النَّبِيِّ ﷺ يُبايعونه،
فأتيتُهُ، فبسطتُ يدي إليه لأبايعه،

فقبضَ يده، وقالَ لي: أنتَ صاحبُ الجبذة؟

فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، بايعني ولا أعودُ!

فقالَ: نعم إذا!

الصَّاحِبُ سَاحِبٌ، فَاخْتَرْتُ صُحْبَتَكَ بِعَنَايَةِ!

وَالصَّاحِبُ الَّذِي فِيهِ عَيْبٌ أَخْلَاقٍ يُعَيْبُكَ فَاتْرُكْهُ،

بِالطَّبْعِ لَا أَحَدٌ مَنَّا كَامِلٌ، وَلَكِنْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ عَيْبٍ وَعَيْبٍ،

خَانَةُ الْمَعَارِفِ تَتَسَعُّ لِلْمَلَايِينِ، أَمَّا خَانَةُ الْأَصْدِقَاءِ لِلْقَلَّةِ!

وَإِنَّ الْمَرْءَ يَحْتَاجُ مِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى مَنْ يُبْعِدُهُ عَنْهُ!

طَوَّلُ الْعَشْرَةِ تُؤَدِّي إِلَى تَسْرُبِ الْأَخْلَاقِ، فَانجُ بِنَفْسِكَ مِنْ

صَحْبَةِ السُّوءِ!

<https://t.me/MktbtArab>

خَرَجَ جَبْرِيلُ مِنْ عِنْدِي!

روى الإمامُ أحمدُ في المسندِ من حديثِ أبي طلحة قالَ:
 دخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فرأيتُ من سروره،
 ما لم أره على مثلِ تلكِ الحالِ، فقلتُ:
 يا رسولَ اللهِ ما رأيتُك على مثلِ هذهِ الحالِ أبداً؟
 فقالَ: وما يمعني يا أبا طلحة، قد خرجَ جبريلُ من عندي
 آنفاً،

وأتاني ببشارةٍ من ربي عزَّ وجلَّ: إنَّ اللهَ بعثني إليك مُبشراً،
 أنه ليس من أُمَّتِكَ يُصلي عليك صلاةً،
 إلا صلى اللهُ عزَّ وجلَّ وملائكته عليه عشراً!
 إن لم يكن للصلاةِ على النبيِّ ﷺ إلا هذه لكفى وزاداً
 ولكن بكثرة الصلاةِ على النبيِّ ﷺ:
 تُقضى الحوائجُ، وتزولُ الهمومُ، وتُغفرُ الذنوبُ، وتتحلُّ العقْدُ،
 وتُفتحُ المغاليقُ، وتيسرُ المعاسيرُ، وتحققُ الأمنياتُ!

<https://t.me/MkttbtArab>

إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الْأُذْنَ!

روى الإمامُ أحمدُ في المسندِ:
 خرَجَ أبو الغاديةِ، وأمُّه، وحبیبُ بن الحارثِ،
 مهاجرينَ إلى النبيِّ ﷺ فأسلمُوا،
 فقالت أمُّ أبي الغادية: يا رسولَ الله، أوصني!
 فقال لها: إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الْأُذْنَ!
 الكلامُ الجارحُ الذي تقوله للناسِ يسوءُ الأذنَ، فلا تقله،
 والغيبةُ تسوءُ الأذنَ، فلا تغتب،
 والجَزَعُ وتخويفُ الناسِ من الغدِ يسوءُ الأذنَ، فلا تتشاءم!
 والسَّخَطُ على قَدَرِ اللهِ والتَّشْكِي يسوءُ الأذنَ، فارض!

<https://t.me/MktbtArab>

مَا لَمْ تَكْذِبْ بِالْقَدْرِ!

روى البخاري من حديث عمرو بن أبي سفيان قال:
كنا عند مروان بن الحكم، فجاء أبو موسى الحكمي صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم،

فقال له مروان: هل كان ذكر القدر على عهد رسول الله ﷺ؟
فقال له: قال النبي ﷺ: لا تزال هذه الأمة متمسكة بما هي

فيه،

ما لم تكذب بالقدر!

لن يكمل إيمانك، ويستريح قلبك حتى تتيقن أن:

كل شيء فاتك لم يكن لك ولم تكن له،

ولو جاء الإنس والجن والملائكة معك ظهيراً فلم تكن لتتأله!

وكل شيء أخذته كان لك منذ البداية،

ولو جاءت الدنيا كلها ما كانت لتمنعه عنك،

كل ضربة أصابتك لم يكن بالإمكان تفاديها،

وكل فراق وقع لم يكن بالإمكان تأجيله،

نحن في هذه الحياة لا نمشي إلا في دروب أقدارنا،

والسعيد من فهم، والأسعد من رضي!

إِلَّا أَتَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ!

روى الإمام أحمد في المسند من حديث أبي قتادة وأبي
الدهماء قالاً:

أتينا على رجل من أهل البادية، فقال:

أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فجعل يعلمني مما علمه الله تعالى،

فكان ما حفظته أنه قال: إنك لا تدع شيئاً اتقاه الله،

إلا أتاك الله خيراً منه!

كل شيء تركته لله سيعطيك الله أجمل منه حلالاً

الشهوة الحرام التي تركتها لله ستأخذ بالحلال الذي منها!

والمال الحرام الذي تركته لله ستأخذ بالحلال خيراً منه!

والانتقام الحرام الذي تتركه لله ستأخذ بالحلال عزاً أجمل

منه!

لا تعامل الله بالتجريب، ولكن عامله باليقين،

أترك لله متيقناً من العوض، وهو والله أتيك لا محالة،

هذا وعد الله على لسان نبيه ﷺ ولا أحد أوفى من الله!

<https://t.me/MktbtArab>

فلا بأس أن ينظر إليها!

روى أحمد، والترمذي، وابن ماجة، من حديث سهل بن حنمة قال:

رأيت محمد بن مسلمة يطارد امرأة ببصره،
فقلت: أتفعل هذا وانت صاحب رسول الله ﷺ؟
فقال: نعم، قال رسول الله ﷺ: إذالقى الله عز وجل،
في قلب رجل خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها!
هذا معناه أنه لا يجوز النظر إليها لغير الخطبة،
وكذلك تحفظ المرأة بصرها كما يحفظه الرجل وهي بهذا
أولى منه!

والنظر سهم مسموم من سهام إبليس،
رب نظرة أجمت شهوة استعرت في القلب عمراً،
ورب نظرة أفسدت على المرء الاستمتاع بما بين يديه،
أسوأ ما في إطلاق البصر ليس ما يكتب في الصحيفة،
الاستغفار يمحو كل شيء بكرم ربنا،

أسوأ ما في إطلاق البصر هو أثره في القلب!

الآن أفعل!

روى البخاري في صحيحه من حديث معقل بن يسار قال:

كنت زوّجتُ اختاً لي من رجلٍ فطلقها،

حتى إذا انقضت عدّتها جاء يخطبها، فقلت له:

زوّجتك، وأكرمك، وأفرشتك، فطلقتها، ثم جئتُ تخطبها؟

لا والله لا تعودُ إليها أبداً!

وكان رجلاً لا بأس به، وكانت اختي تريدُ أن ترجع إليه!

وأنزل الله تعالى قوله: « فَلَا تَصْلُوهُنَّ أَنْ يَكْحُنَّ أزْوَاجَهُنَّ »!

فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، فزوّجتها إياه!

الغضبُ للأختِ أو البنتِ فطرةٌ ولا شيءَ فيه،

ولكن في الزّواجِ تحكيمُ العقلِ أفضلُ من الانسياقِ إلى العاطفةِ،

الطلاقُ وإن كان حلالاً إلا أن نتأججه وخيمته على الفردِ والمجتمعِ،

فلا تقفَ في وجهِ صلحِ، ولا تُعانِدِ عودةَ المياهِ إلى مجاريها،

ما من بيتٍ إلا وفيه مشكلاتٌ، وما من زوجين إلا ويحدثُ

بينهما،

<https://t.me/MktbtArab> فلا تساهم في هدم بيت يمكن إصلاحه!

كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ!

روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عائشة قالت:
قال رسول الله ﷺ: أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً!
فكننا نتناول أينا أطول يداً،

فكانت زينب أطولنا يداً لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق!
كلهن للمؤمنين أم، وللنبي ﷺ عرض، وحبهن عبادة!
ولكن زينب بنت جحش سبقتهن في الصدقة،
ذاك أنها كانت تعمل في مهنة لها، وتكسب، وتتصدق!
فإن كان لك وظيفة وراتب فتصدقي فهي قفزة تسبقين بها،
وإن لم يكن لك فمَنْ مال زوجك برضاه،
البيت الذي لا ينفق على الفقير ينفق على الطبيب،
والمركب الذي ليس فيه شيء لله يفرق!

<https://t.me/MktbtArab>

قَدْ حَلَلْتِ!

روى الإمام أحمدُ في المسندِ من حديثِ أمِّ سلمةِ قالتُ:
ولدتُ سُبَيْعَةَ الأَسْمِيَّةَ بعدَ وفاةِ زوجها بنصفِ شهرٍ،
فخطبها رجلانِ أحدهما شابٌّ، والآخر شيخٌ، فمالتُ إلى
الشَّابِّ،

فقالَ الشَّيْخُ: لم تحلِّي بعد!

وكانَ أهلها غُيَّباً، ورجا إذا جاءَ أهلها أن يُؤثروه بها،
فجاءتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ تسالُه،

فقالَ لها: قد حَلَلْتِ فانكحي من شئتِ!

زواجُ المرأةِ بعدَ زوجها مسألة تخصُّها ولا علاقةَ لها بالوفاءِ،
وزواجُ الرَّجُلِ بعدَ زوجته مسألة تخصُّه ولا علاقةَ لها بالوفاءِ،
من أرادَ أن يعيشَ على ذكري شريكِ عمره الرَّاحِلِ فهذا شأنه،
ومن أرادَ أن يتزوَّجَ فهذا شأنه أيضاً،

ليس من حقِّ أحدٍ أن يدفنَ أحداً وهو على قيدِ الحياةِ،
كلُّ شيءٍ أحلَّهُ اللهُ تعالى فليسَ عيباً،

الشَّرْعُ حُجَّةٌ عَلَى العاداتِ والتُّقاليدِ، وليستَ هي التي حُجَّتْ
على الشَّرْعِ!

فأعجبني شأنها!

روى مسلمٌ في صحيحه، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت:
 جاءتني مسكينةٌ تحملُ ابنتين لها، فأعطيتها ثلاثَ تمراتٍ،
 فأعطت كلَّ واحدةٍ منهما تمرَةً، ورفعت إلى فمها تمرَةً لتأكلها،
 فسألتها إياها ابنتاها، فشقت التمرة بينهما!
 فأعجبني شأنها، فذكرت ذلك إلى رسولِ الله ﷺ،
 فقال: إنَّ اللهَ قد أوجبَ لها بها الجنةَ!
 أشدَّ بالموافقِ الجميلة التي تصدرُ عن الناسِ،
 وأشعَّ التصرفاتِ النبيلة التي تراها،
 أخبرِ الناسَ أن الدنيا ما زالت بخيرٍ،
 لماذا علينا أن نسلطَ الضوءَ على الأفعالِ القبيحةِ فقط؟
 هناك الكثيرُ من الجمالِ يجب ألا يبقى مخبوءاً!

<https://t.me/MktbtArab>

اِسْتَوِيََا سَوَادًا

روى ابن هشام في السيرة، وابن الأثير في أسد الغابة:
 عدل رسول الله ﷺ صفوف أصحابه يوم بدر
 وفي يده عودٌ، فمرَّ بسواد بن غزية، وهو خارج من الصفِّ،
 فوكزه بالعود في بطنه، وقال له: اِسْتَوِيََا سَوَادًا!
 فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله، فأقِدْني أي اجعلني اِقتصُ!
 فكشف النبيُّ ﷺ عن بطنه وقال له: اِسْتَقِدْ يَا سَوَادًا!
 فاعتقه سواد وقبَّل بطنه!
 فقال له النبيُّ ﷺ: ما حملك على هذا يا سواد؟
 فقال: يا رسول الله، لقد حضر ما ترى، فأردتُ أن يكون آخر
 العهد أن يمَسَّ جلدي جلدك!
 إن فاتك أن تكون قريباً من النبيِّ ﷺ بجسده،
 فبإمكانك أن تكون قريباً منه بشريعته!
 وإن لم يكن بإمكانك أن يكون آخر عهدك أن تكون على سُنَّته
 إذا تلاقت الأرواح والقلوب لا يضرها نأي الأجساد فعوضها
 على الحوض!

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

أشرمُ أعدائك ليس هو أقوى
منافسيك، أشرمُ أعدائك هذه
النفسُ التي بين جبينك!

<https://t.me/MkttbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MkttbtArab>

حَتَّى يُشْرِكَ بِكَلْبِهِ!

في كتاب فتح الباري على شرح صحيح البخاري لابن حجر:
قال ابن عباس: إِنَّ أَحَدَهُمْ يُشْرِكُ، حَتَّى يُشْرِكَ بِكَلْبِهِ،

فيقول: لولا الكلبُ لسُرِقنا الليلة!

إِيَّاكَ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِالْأَسْبَابِ تَعَلُّقاً يُنْسِيكَ أَنَّ لَهَا رَبًّا!

وَأَنَّهَا واقِعَةٌ فِي حِكْمِهِ، وَتَحْتَ مَشِيئَتِهِ، وَأَنَّهُ هُوَ سَبْحَانَهُ مِنْ

سَبَبِهَا،

نَشْكُرُ الطَّبِيبَ عَلَى عِلاجِهِ وَلَكِنْ نَتَذَكَّرُ أَنَّ الشَّافِي هُوَ اللَّهُ،

نَتَمَسَّكُ بِالْعَمَلِ الَّذِي يَدُرُّ عَلَيْنَا دَخْلاً وَلَكِنْ نَتَذَكَّرُ أَنَّ الرَّزَّاقَ

هُوَ اللَّهُ،

نَحْتَاطُ وَنَجْعَلُ لَنَا بَاباً وَسُوراً وَلَكِنْ نَتَذَكَّرُ أَنَّ الْحَامِي هُوَ اللَّهُ،

الدَّوَاءُ لَا يَشْفِي، وَالْعَمَلُ لَا يَرْزُقُ، وَالرَّصَاصَةُ لَا تَقْتُلُ،

كُلُّهَا أَسْبَابٌ مُحْكَمَةٌ لَا حَاكِمَةَ وَسَبْحَانَ مَنْ غَلَّفَ قِضَاءَهُ

بِالْأَسْبَابِ!

<https://t.me/MktbtArab>

مِيزَ اللّٰهُ اَوْلِيَاءَهُ!

في كتاب فتح الباري على شرح صحيح البخاري لابن حجر:
قال حذيفة بن اليمان: إِذَا عَمَّتِ الْفِتْنَةُ، مِيزَ اللّٰهُ اَوْلِيَاءَهُ!
النَّاسُ فِي الرَّخَاءِ سَوَاءٌ فَإِذَا جَاءَتِ الْمِحْنُ تَبَايَنُوا!
كُلُّ الْعِلْمَاءِ سَوَاءٌ حَتَّى يُصْبِحَ لِكَلِمَةِ الْحَقِّ ثَمَنٌ وَتَدَاعِيَاتٌ،
وَكُلُّ الْكَلَامِ عَنِ الصَّبْرِ سَوَاءٌ حَتَّى تَأْتِيَ مَوَاقِفُ الصَّبْرِ،
وَكُلُّ الْعِبَارَاتِ عَنِ الرِّضَى عَنِ قَدْرِ اللّٰهِ سَوَاءٌ حَتَّى يَقَعَ الْاِخْتِبَارُ،
مَا أَسْهَلَ الْحَدِيثَ عَنِ الشُّجَاعَةِ وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِ مِيدَانِ الْمَعْرَكَةِ،
وَمَا أَسْهَلَ الْحَدِيثَ عَنِ التَّوَاضُعِ مَا لَمْ يَبْتَلِكِ اللّٰهُ بِالشُّهْرَةِ،
وَمَا أَسْهَلَ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَمَانَةِ مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْصِبٌ وَأَمَانَاتٌ،
الْمَوَاقِفُ غَرِبَالُ النَّاسِ، مِنْهُمْ مَنْ يَسْقُطُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَثْبُتُ!

<https://t.me/MktbtArab>

يُجْزَى بِهِ وُلْدُ الْوَالِدِ!

في كتابِ مكارمِ الأخلاقِ للخرائطي:

قال عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ: إنَّ المعروفَ ليُجْزَى به وُلْدُ الْوَالِدِ!

لا أحدَ أوفى من اللهِ، لا أحد،

وقد بلغَ من وفائه سبحانه أنه قد أرسلَ الخضرَ وموسى

عليهما السَّلام،

ليُقيما جدارَ يَتِيمَيْنِ كان أبوهما صالحاً،

وكثير من المفسرين أن أباهما في الآية جُدهما السَّابع!

أمَّنوا على أولادكم في بنك تقوى الله فهو خيرٌ حافظاً،

كان عبدُ اللهِ بن مسعودٍ يُقيم الليلَ وابنه نائمٌ بقربه،

يُصَلِّي، ويقول: هذا لأجلك يا بُني!

<https://t.me/MktbtArab>

لئلا يروا امرأته!

هي تفسير القرطبي:

قال ابن عباس: كان موسى عليه السلام رجلاً غيوراً،
 يصحبُ الناس بالليل، ويفارقهم بالنهار، لئلا يروا امرأته!
 الغيرةُ على العرضِ من مكارمِ الأخلاقِ ومما يُعرَفُ به الرجالُ،
 وليس من التَّشَدُّدِ والتَّخْلُفِ كما يوهمنا السَّاقطون!
 لا تمنعها أن تروح وتجيء وهي آمنة ومستورة،
 ولكن ما الدَّاعي أن تضع صُورَها في مواقع التَّواصلِ،
 وما الدَّاعي أن يكون وجهها بادياً في الحالاتِ والمنشوراتِ،
 وليت الأمرُ اقتصرَ على هذا بل صرنا نشهدُ العناقَ والقُبلاتِ،
 إبداءُ الحبِّ للزوجةِ شيءٌ وإبداءُ الزوجةِ بشخصها شيءٌ آخر!

<https://t.me/MktbtArab>

فَأَنْزَلَهَا بِي!

فِي كِتَابِ وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلِكَانِ الْبَرْمَكِيِّ:
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرْبَعَةٌ لَا أَقْدِرُ عَلَى مَكَافَاتِهِمْ:
 رَجُلٌ بَدَانِي بِالسَّلَامِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ لِي فِي الْمَجْلِسِ،
 وَرَجُلٌ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي الْمَشِيِّ فِي حَاجَتِي،
 وَرَجُلٌ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ، فَبَاتَ لَيْلَتَهُ يُفَكِّرُ فَيَمُنُ بِقَصْدِهِ،
 ثُمَّ رَأَى أَهْلًا لِحَاجَتِهِ، فَأَنْزَلَهَا بِي!
 حَاجَاتُ النَّاسِ مَقْضِيَّةٌ، فَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَتْرُكُ خَلْقَهُ،
 وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَجْعَلُكَ سَبَبًا فِي قِضَاءِ الْحَوَائِجِ فَقَدْ تَكْرَّمَ عَلَيْكَ!
 أَنْتَ الْآخِذُ وَإِنْ بَدَا لَكَ أَنَّكَ الْمَعْطَى،
 وَأَنْتَ الَّذِي تَتَلَقَّى الْمُسَاعَدَةَ وَإِنْ بَدَا لَكَ أَنَّكَ تُسَاعِدُ،
 كُلُّ مَا نَبَذْتَهُ لِلْآخِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبْقَى لَنَا،
 فَإِنْ أُعْطِينَا فَقَدْ أُعْطِينَا لِأَنْفُسِنَا، وَإِنْ بَخِلْنَا فَقَدْ بَخِلْنَا عَلَى
 أَنْفُسِنَا!

<https://t.me/MktbtArab>

جَرَى عَلَيْكَ الْقَلَمُ!

فِي كِتَابِ آدَبِ الدُّنْيَا وَاللِّدْنِيَا لِلْمَاوَرِدِيِّ:
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ:
 إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ، جَرَى عَلَيْكَ الْقَلَمُ وَأَنْتَ مَا جُورُ،
 وَإِنْ جَزَعْتَ، جَرَى عَلَيْكَ الْقَلَمُ وَأَنْتَ مَا زُورُ!
 هَذِهِ الدُّنْيَا لَهَا أَسْنَانٌ حَادَّةٌ وَلَا تَكْفُفُ عَنِ النَّهْشِ،
 ذَلِكَ أَنَّ مِنْ خَلْقِهَا جَعَلَهَا دَارَ فَقْدٍ، وَكَرْبٍ، وَخَوْفٍ، وَمَرَضٍ،
 شَاءَتْ قَدْرَتُهُ سَبْحَانَهُ أَنْ تَكُونَ أَمْتِحَانًا لِعِبَادِهِ،
 فَمَنْ رَضِيَ فَقْدَ فَازٍ، وَمَنْ سَخَطَ فَقْدَ رَسَبٍ،
 فَلَا الرُّضَى يَعْيدُ مَيْتًا وَلَا السُّخْطُ، وَلَكِنَّهَا أَجْرٌ أَوْ وِزْرٌ!
 الرَّاظِي يُبَلِّسِمُ جُرْحَهُ الْإِيمَانَ، وَالسَّاخِطُ يَعْيشُ مَكْلُومًا وَيَمُوتُ
 مَكْلُومًا!

<https://t.me/MktbtArab>

مِثْلُ الصَّبِيِّ!

في كتاب شرح السُّنَّةِ للْبَغَوِيِّ:
قال عبدُ اللهِ بنُ عمر بن الخطَّاب:
يُعْجِبُنِي الرَّجُلُ يَكُونُ كَالصَّبِيِّ فِي أَهْلِهِ،
ثُمَّ إِذَا بُغِيَ مِنْهُ وَجِدَ رَجُلًا!
لَا خَيْرَ فِي أَخْلَاقٍ لَمْ يَكُنْ أَجْمَلَهَا فِي الْبَيْتِ،
وَلَا خَيْرَ فِي ابْتِسَامَاتٍ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَهَا فِي الْبَيْتِ،
وَلَا خَيْرَ فِي تَوَاضِعٍ لَمْ يَكُنْ أَعْذَبَهُ فِي الْبَيْتِ،
وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَهُ عَلَى الْبَيْتِ،
وَخِذْهَا عِنْدَكَ قَاعِدَةٌ:
مَنْ لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ لِأَهْلِ بَيْتِهِ لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ لِأَحَدٍ!

<https://t.me/MktbtArab>

الْبِرُّ شَيْءٌ هَيِّنٌ!

في كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي:

كان عبد الله بن عمر يقول: إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ،

وَجَهٌ طَلِيقٌ، وَكَلَامٌ لَيِّنٌ!

لا يريدُ النَّاسُ مِنْكَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا: ابْتِسَامَةٌ وَكَلِمَةٌ حُلُوءَةٌ،

كُلُّ إِنْسَانٍ فِيهِ مَا يَكْفِيهِ فَلَا تَكُنْ جُرْحًا جَدِيدًا،

وَالدُّنْيَا مُعْقَدَةٌ بِمَا يَكْفِي فَلَا تَزِدْهَا تَعْقِيدًا،

النَّاسُ يَتَحَامَلُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِيَجْتَازَوْهَا فَلَا تَكُنْ حِمْلًا ثَقِيلًا،

اسْتَقْبَلْ بِلَطْفٍ، وَوَدِّعْ بِلَطْفٍ،

وَبَيْنَهُمَا اخْتَرْ كَلَامَكَ بِعِنَايَةٍ فَإِنَّ اللِّسَانَ جَارِحٌ كَالسَّيْفِ،

لَا أَحَدٌ يَرِيدُ مَالَكَ وَلَا شَهَادَتَكَ وَلَا مَنْصِبَكَ،

أَمَّا الْاحْتِرَامُ فَوَاجِبٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ صَدَقَةٌ تَتَكَرَّمُ بِهَا عَلَى النَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

إِلَّا الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ!

في كتاب الزُّهْدِ لِأَبِي دَاوُدَ:

قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا تَسْتَعِنْ عَلَى حَاجَتِكَ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّ

نَجَاحَهَا،

وَلَا تَسْتَشِرْ إِلَّا الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ!

مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ لَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَشِيرَهُ فَقَطْ،

وَأَمَّا عَلَيْكَ أَنْ تَخَافَهُ وَتَحَذَّرَهُ!

مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ سِيرُشُدَكَ فِي أَزْمَتِكَ الْمَالِيَّةِ إِلَى الرَّيَا!

وَسَيَنْصَحُكَ فِي مَشْكَلَتِكَ الزَّوْجِيَّةِ بِالْعُنْفِ وَالْحَزْمِ وَالطَّلَاقِ!

وَسَيَدُلُّكَ فِي مَشْكَلَتِكَ الْأُسْرِيَّةِ عَلَى قَطِيعَةِ الرَّحْمِ وَطَعْنِ

الْأَهْلِ!

وَسَيُزَيِّنُ لَكَ فِي مَشْكَلَةِ الْحَيِّ إِسَاءَةَ الْجَوَارِ!

كُلُّ أَنْبِيَةٍ تَصُوبُ مَا فِيهَا، وَالْوَعَاءُ بِمَا فِيهِ يَنْضَحُ،

فَلَا تَشَاوِرْ إِلَّا مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ سَيَدُلُّكَ عَلَى مَا فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ!

<https://t.me/MktbtArab>

لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ!

في كتاب الزُّهد لأبي داود:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَأَنْ أَعْضَّ عَلَى جَمْرَةٍ حَتَّى تَبْرُدَ،

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ لشيءٍ قِضَاهُ اللَّهُ: لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ!

من تمام العقيدة أن تعرف أن الأقلام قد رُفِعَتْ وَالصُّحُفُ قَدْ

جَفَّتْ،

كُلُّ ضَرِيَةٍ أَصَابَتْكَ لَمْ يَكُنْ بِالِإِمْكَانِ تَفَادِيهَا،

وَكُلُّ فَقْدٍ قَدْ وَقَعَ لَمْ يَكُنْ بِالِإِمْكَانِ تَاجِيلُهُ،

وَكُلُّ مَا سَعَيْتَ لَهُ وَلَمْ تَقْلَهُ مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَنَالَهُ مَهْمَا بَدَلْتَ،

مَا أَصَابَكَ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ بِإِمْكَانِ أَحَدٍ أَنْ يَمْنَعَكَ مِنْهُ،

وَمَا أَصَابَكَ مِنْ شَرٍّ مَا كَانَ بِإِمْكَانِ أَحَدٍ أَنْ يَرُدَّهُ عَنكَ،

مَا لَمْ تَتَحَقَّقْ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي قَلْبِكَ فَسَتَتَّعِبُ!

<https://t.me/MktbtArab>

لَا يَخْدَعُ وَلَا يَنْخَدَعُ!

في العقد الفريد لابن عبد ربه:

سُئِلَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ:

كَانَ وَاللَّهِ لَهُ عَقْلٌ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْخَدَعَ، وَفَضْلٌ يَمْنَعُهُ أَنْ يَخْدَعَ!

أَنْ تَكُونَ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ لَا يَعْنِي أَبَدًا أَنْ تَكُونَ سَادِجًا!

لِيَكُنْ لَكَ إِيمَانٌ يَمْنَعُكَ أَنْ تَظْلَمَ، وَتَغْشَى، وَتَغْدُرَ، وَتَخْدَعَ،

وَبِالْمُقَابِلِ لِيَكُنْ لَكَ عَقْلٌ يَحْمِيكَ مِنَ الظُّلْمِ، وَالغِشِّ، وَالغَدْرِ،

وَالخَدِيعَةِ،

تَاجِرٌ دُونَ غِشٍّ وَلَكِنْ كُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنَ الْغَشَّاشِينَ،

لَا تَشِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ زَمَلَاتِكَ وَلَكِنْ كُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنَ الْوَشَاةِ،

الْكَلَامُ الْمَعْسُولُ يَبْقَى كَلَامًا حَتَّى تُصَدِّقَهُ الْمَوَاقِفُ،

وَالْوَعْدُ تَبْقَى وَعُودًا حَتَّى يَتِمَّ الْوَفَاءُ بِهَا،

فَلَا يَتَلَاعَبُ بِكَ النَّاسُ وَتَتَذَرُّعُ بِطَيْبَةِ الْقَلْبِ،

طَيْبَةُ الْقَلْبِ شَيْءٌ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ مَغْفَلًا شَيْءٌ آخَرَ!

<https://t.me/MktbtArab>

قَبْلَ أَنْ تَهْلِكُوا

في كتاب الزُّهد لعبد الله بن المبارك:
كان النُّعمان بن بشير يقول: خذُوا على أيدي سَفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ
تَهْلِكُوا!

الحربُ التي يُشعلها أحمقٌ واحدٌ تحتاج إلى مئة حكيمة لوقفها،
والقطيعة التي يُحدثها متهورٌ تحتاج إلى مئة حكيمة لوصولها،
والخلاف الذي يُسعره أرعنٌ يحتاج إلى مئة حكيمة لتهدئته،
لهذا فإنَّ الوقاية خيرٌ من العلاج، أيسرٌ وأقلُّ كلفةً!
النَّاسُ عقول، وأخلاق، وأفهام، وأذواق مختلفة،
على العقلاء أن يُقيّدوا رعونة الأرعن لا أن ينساقوا خلفه،
ولا أن يكونوا «معاهم معاهم»، «عليهم عليهم»، و«مع الخيل يا
شقرا»!

وبئس القول قولُ دُرَيْدِ بْنِ الصُّمَّةِ:

وما أنا إلا من غزِيَّةٍ إن غوتْ غويتُ وإن ترشُدْ غزِيَّةٌ أرشد!

<https://t.me/MktbtArab>

تَفَاحَةُ الْقَلْبِ!

في كتابِ تاريخِ دمشق لابنِ عساکر:
دخلَ عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته،

فسأله عمرو: من هذه؟

فقال معاوية: هذه تفاحة القلب، وريحانة العين!

البنْتُ في قلب أبيها شيءٌ دافئٌ جداً،

لا يعدله في الدنيا حُبٌّ، ولا يساويه شعور،

وقد قالت العرب: يظلُّ المرءُ غليظاً حتى يُنجبَ جاريةً!

وفي كتاب الكنز المدفون لجلال الدين السيوطي:

سُمِّيتِ البنتُ الجارية لأنها أسرعُ جرياً في قلوب الآباء من

الأبناء،

فعاشروا بناتِ الناس بالمعروف، فوالله لولا أنها سُنَّةُ الحياة،

ما فرطَ أبُّ بابنته لخاطب ولو أعطاهُ وزنها ذهباً!

<https://t.me/MktbtArab>

مَا أَهْلَكْنَا إِلَّا الْكِبْرُ!

في الآداب الشرعية لابن مفلح:
كان الصحابيُّ حكيم بن حزام من أشراف قريش،
وكان يطلب العلم عند معاذ بن جبل، ومعاذ أصغر منه بخمسين
سنة!

ف قيل له: أنت تتعلّم على يد هذا الغلام؟
فقال: ما أهلكنا إلا الكبرُ!
تواضع، فإنّك من تُرابٍ وإلى تُرابٍ!
أصغِ إلى الحقِّ ولو جاء من عدوّ ورُدَّ الباطلَ ولو جاء من
حييّب،

ولا ترضُ بمساحة الجهل التي فيك، سلطَ عليها نور العلم،
كم من كبيرٍ سنّ منعه الخجلُ أن يقصد حلقات التحفيظ،
وكم من مُصلِّ ترك المسجد لأن الإمام من عائلةٍ أو قبيلةٍ لا
تعجبه،

هذه النفسُ بحاجة إلى تأديب، فمتى ما تأدبت انساقت،
ومتى ما تركت على هواها ساقت صاحبها وهو يظنُّ أنه من
يسوقها!

ظَلَمَ النَّاسِ!

في كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي:
قال سلمان الفارسيّ لجرير بن عبد الله: أتدري ما ظلمة
النار؟

فقال جرير: لا!

فقال سلمان: ظلمَ النَّاسِ!

والله إنَّكَ لو أتيتَ اللهَ بألفِ ذنبٍ بينكَ وبينه،

لهوَّ أهونُ من أن تأتيه بذنبٍ واحدٍ بينك وبين النَّاسِ!

اللهُ عفوٌّ كريمٌ، ويُرْجى من الكريم أن يصفحَ بحقه،

ولكنَّ أعراضَ النَّاسِ لهم، وأموالهم لهم، وكراماتهم وقلوبهم

لهم!

فلا تُمنِّ نفسك كثيراً بالعفو إذا ما تعلقَ الأمرُ بالعباد،

اللهُ رحيمٌ نعم، ولكنه عادلٌ، ومن عدله أن يردَّ الحقوق!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

نحن نحتاجُ إلى أن نُقدِّمَ الحُبَّ
والاهتمامِ كمحاجيتنا لأخذِهِمَا!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

مَقَامُ التُّهْمِ!

في كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي:

قال عمر بن الخطاب: من أقام نفسه مقام التُّهْمِ،

فلا يُلُومَنَّ من أساء به الظن!

من يراك تتبّع امرأةً لن يعتدّ أنّك ستعطيها صدقةً ولو كنت

كذلك،

ومن يراك في الطّريقِ مع رجلٍ لن يعتدّ أنّك تسأليه عن

أخيه ولو كنت كذلك،

ومن يراك دخلت خُمارةً فلن يعتدّ أنّك ستدعو إلى الله ولو

كنت كذلك،

النّاسُ مفطورةٌ على حمل الأمور على سوء الظنّ،

والعاقل لا يُلقي نفسه في مواطن الشُّبهات،

وتذكّر دائماً أنّ الإنسان سُمعةٌ فلا تهديّم بموقفٍ ما بنيتّه بعمر!

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّ لِلْقُلُوبِ نَشَاطًا!

في كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي:
 قال عبد الله بن مسعود: إِنَّ لِلْقُلُوبِ نَشَاطًا،
 وَإِنَّ لَهَا إِدْبَارًا، فَحَدِّثُوا النَّاسَ مَا أَقْبَلُوا عَلَيْكُمْ!
 تَخَيَّرَ مَوَاضِعَ النُّصِيحِ، سِرُّ كُلِّ شَيْءٍ فِي التَّوْقِيَةِ!
 الْمَوْتُ مَنَاسِبَةٌ سَانِحَةٌ لِلْحَدِيثِ عَنِ الْآخِرَةِ وَتَفَاهَةُ الدُّنْيَا،
 وَلَكِنْ لَا تُحَدِّثُ شَخْصًا عَنِ عَذَابِ الْقَبْرِ،
 وَهُوَ يَشَاهِدُ بِكُلِّ جَوَارِحِهِ مَبَارَاةً نَهَائِيَّةً فِي كِرَةِ الْقَدَمِ!
 فِي الْمَرَضِ وَالْفَقْدِ وَالْإِنْكَسَارِ يَصْفِي النَّاسَ لِحَدِيثِ الْإِيمَانِ،
 أَكْثَرَ مِمَّا يُصَفُّونَ إِلَيْهِ وَهُمْ فِي رِحْلَةٍ أَوْ مَطْعَمِ!
 الذِّكْرِيُّ مِنْ يَقْتَنِصُ اللَّحْظَةَ وَيَعْرِفُ وَقْتَ عَرَضِ بَضَاعَتِهِ،
 وَالذِّي لَا يَعْرِفُ اغْتِنَامَ الْفُرْصِ يَصْبِحُ مَمْلُولًا وَيَضِيقُ النَّاسَ
 بِهِ ذُرْعًا!

<https://t.me/MktbtArab>

يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا!

في تفسير ابن كثير:

قال عبد الله بن مسعود: أكبر آية في القرآن فَرَجًا،

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾

من يتق الله، هذا شرطًا يجعل له مخرجًا، هذا وعدًا

وإنك لن تنال الوعد حتى تلتزم أولاً بالشرط!

عندما تضيق بك الدنيا فإن أول ما ستفكر فيه هو الحرام،

الدين محرض على الربا، والخلافات الزوجية محرضة على

العلاقات الحرام،

ضيق المعيشة محرض على الرشوة، هكذا هي الأمور،

فلا تستسهل الحلول الحرام فإنها ستفاقم المشكلة،

نحن في هذه الدنيا في امتحان، فمهما رأيت امتحانك صعباً،

كن على يقين أنه لا مخرج إلا بالحلال!

<https://t.me/MktbtArab>

عجبا للتاجر!

في كتاب بهجة المجالس لابن عبد البر:
قال عبدُ الله بن مسعود: عجبا للتاجر كيف يسلم،

إن باع مدح، وإن اشترى ذم!

والحقيقة أننا جميعاً فينا شيء من أخلاق التاجر،

نبالغ في قيمة ما لدينا، ونبخس في قيمة ما عند الناس،

الكاتب منّا يرى مقالته ذروة البلاغة وينتقص من نتاج غيره!

الحمأة لا تعجبها كنة، وترفع من شأن ابنتها وقد تكون الكنة

أفضل منها،

حتى عندما نشترى أبسط الحاجات نُسفهُ البضاعة عند

صاحبها،

وعندما نشترىها وتصبح لنا يتحوّل الهجاء السابق إلى مديح

وغزل!

وهذا فيه مفهوم التطفيف الذي توعدّه الله تعالى في القرآن،

اعرض ما لديك بأسلوب جميل فحسّن العرض يساعد على

بلوغ الغاية،

ولكن إياك أن تنتقص وأنت تعلم أنك تنتقص!

لا تُعادوا نِعَمَ اللَّهِ!

في تفسير القرطبي:

قال عبد الله بن مسعود: لا تُعادوا نِعَمَ اللَّهِ!

فقيل له: ومن يُعادي نِعَمَ اللَّهِ؟

فقال: الذين يحسدون النَّاسَ على ما آتاهم الله من فضله!

لا تحسدُ أحداً على نعمةٍ فأنت تعلمُ ما أُعطي من تحسده،

ولكنكُ أبداً لا تعلم ما الذي حُرِمَ منه!

وكلما اتَّسعَ نظركُ إلى رزقِ غيرك ضاقَ صدرك،

وأصبحتَ تزدرِي ما أعطاك الله إِيَّاه من نِعَمٍ،

إحدى عقوبات الحسد الحرمان من استشعار النعم!

هذا وما زلنا في مناقشة الجانب العملي لا العقدي،

والإفان الحسد قلة أدب مع الله،

وكانك تتهم حكمته سبحانه أنها أعطت غيرك ما كان يجب

أن يكون لك!

<https://t.me/MktbtArab>

شهوة ساعة!

في كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك:

قال عبد الله بن مسعود: رُبَّ شهوة ساعة، أورثت حُزناً طويلاً!

من أجمل ما قاله العارفون بالله عن المعاصي:

لذةٌ تزول وإثمٌ يبقى!

ومن أجمل ما قالوه عن الطاعات: مشقةٌ تزول وأجرٌ يبقى!

كلُّ الوقتِ سيمضي، وكلُّ اللحظات ستقضي، وكلُّ الأيام

ستطوي،

لا الزاني بقيت معه لذةٌ زناه،

ولا قائمُ الليل بقي معه تعبُ قيامه،

وإنما تمايز الرجلان بقلبيهما، شأن بين قلبٍ وقلب،

هذا على افتراض أن الأمور بقيت حبيسةً القلوب،

ولم تتعدّها إلى الفضائح وانقلاب الحياة رأساً على عقب!

<https://t.me/MktbtArab>

وَأَنْ كَانَ قَرِيبًا حَبِيبًا!

في كتابِ جِلِيَةِ الأُولِيَاءِ للأصْبَهَانِيِّ:

جاء رجل إلى ابن مسعود فقال له: عَلِمَني كَلِمَاتِ جَوَامِعَ

نَوَافِعَ!

فقال له: اَعْبُدِ اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَدُرِّعْ مَعَ الْقُرْآنِ حَيْثُ دَارَ،

وَمَنْ جَاءَكَ بِالْحَقِّ فَاقْبَلْ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا قَصِيًّا،

وَمَنْ جَاءَكَ بِالْبَاطِلِ فَارْذُدَّهُ وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا حَبِيبًا!

اِذْهَبْ بِقَلْبِكَ بَعِيدًا، لَا شَيْءَ أَجْمَلُ مِنَ الْحُبِّ،

وَلَكِنْ لَا تَتَسَّ أَنْ تَأْخُذَ عَقْلَكَ مَعَكَ!

وَلَا تَكُنْ كَالخَاتَمِ فِي الإِصْبَعِ، وَلَا كَالْمَيْتِ بَيْنَ يَدَيْ مُفْسِلِهِ،

حَافِظًا عَلَى كَيَانِكَ، وَشَخْصِيَّتِكَ، وَلَا تَبِعْ دِينَكَ وَمِبَادِئَكَ،

الْحُبُّ أَنْ تَغْفِرَ الأَخْطَاءَ وَلَيْسَ أَلَّا تَرَاهَا أخطَاءً،

فَلَا تُرَضِّ أَحَدًا بِسَخَطِ اللّٰهِ وَلَوْ كُنْتَ تُحِبُّهُ!

<https://t.me/MktbtArab>

لِيُضْحِكَ بِهَا جُلَسَاءَهُ!

في كتاب الزُّهد لعبد الله بن المبارك:
قال عبد الله بن مسعود: إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الرَّفَاهِيَةِ،
لِيُضْحِكَ بِهَا جُلَسَاءَهُ، تُرَدِّيهِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ!
أَسْوَأُ فَاهِكُمْ لِلْمَجْلِسِ هِيَ لِحُومِ النَّاسِ وَأَعْرَاضِهِمْ وَكِرَامَاتِهِمْ،
النَّاسُ لَيْسُوا مَادَّةً لِلسُّخْرِيَةِ وَالتُّنْدُرِ وَلَوْ كَانُوا بُسْطَاءً،
وَتأملَ قَوْلَ نَبِيِّكَ ﷺ: وَهَلْ تُتَصَرَّوْنَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضِعْفَانِكُمْ!
وَالْأَعْرَاضُ لَيْسَتْ مَادَّةً لِلْمِزَاحِ، وَمَنْ جَمِيلَ قَوْلِ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ:
لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَذَفَ امْرَأَةً مِنْ عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسُئِلَ عَنْهَا!
وَالْكِرَامَاتُ لَيْسَتْ عِلْكَةً لِلْمَضْغِ، النَّاسُ لَا شَيْءَ بَدُونَ كِرَامَاتِهِمْ،
وَأَسْوَأُ أَنْوَاعِ إِهْدَارِ الْكِرَامَةِ هِيَ مَا كَانَ صَاحِبِهَا حَاضِرًا،
أَنْتَ لِقَلَّةِ أَدَبِكَ تَفْعِمُ وَتَلْمِزُ وَهُوَ لَضَعْفِهِ يَنْزُ وَيَنْزِفُ،
وَتَذَكَّرْ قَوْلَ نَبِيِّكَ ﷺ: تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ يَا مَعَاذَ،
وَهَلْ يَكِبُّ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا حِصَائِدَ

السنتهم!؟

<https://t.me/MktbtArab>

أَيْنَ أَهْلِ الْعَفْوِ؟!

في مسند الصَّدِيقِ لِأَبِي بَكْرٍ الْمُرُوزِيِّ:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الْعَفْوِ؟!

فِيكَافَأْتُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا كَانَ مِنْ عَفْوِهِمْ عَنِ النَّاسِ!

إِذَا غَضِبْتَ مِنْ مَوْضِفٍ عِنْدَكَ وَهَمَمْتَ بِالْعُقُوبَةِ، تَذَكَّرْ: أَيْنَ

أَهْلُ الْعَفْوِ!

وَإِذَا غَضِبْتَ مِنْ زَوْجَتِكَ وَهَمَمْتَ بِالسُّوءِ، تَذَكَّرْ: أَيْنَ أَهْلُ

الْعَفْوِ؟!

وَإِذَا غَضِبْتَ مِنَ الْعَامِلَةِ الْمَنْزِلِيَّةِ وَهَمَمْتَ بِالْعِقَابِ تَذَكَّرْ: أَيْنَ

أَهْلُ الْعَفْوِ؟!

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَفِيَّ وَعَادِلٌ، وَيُعَامَلُ عِبَادَهُ بِأَحْسَنِ أَخْلَاقِهِمْ مَعَ

النَّاسِ،

الرَّحِيمُ سِيرِحَمَهُ اللَّهُ، وَالْعَافِي سَيَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ،

جَابِرُ الْخَوَاطِرِ سَيَجْبِرُ اللَّهُ خَاطِرَهُ، وَالْمُتَجَاوِزُ عَنِ الْأَخْطَاءِ

سَيَتَجَاوِزُ اللَّهُ عَنْ خَطِيئَتِهِ،

فَعَامِلِ النَّاسِ الْيَوْمَ بِالْخُلُقِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعَامَلَكَ اللَّهُ فِيهِ غَدًا!

وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُعِنِّهُ اللَّهُ مَخْذُولٌ!

في تاريخ الطبري:

قال أبو بكر الصديق: كلُّ من لم يهده الله ضالًّا،

وكلُّ من لم يُعافِه الله مبتلى، وكلُّ من لم يعنه الله مخذول!

أبدأ بحفظ القرآن ولكن تذكر أنه لا حفظ إلا بالله،

أدرُس واجتهد ولكن تذكر أنه لا نجاح إلا بالله،

تاجرَ وقاوِلَ ولكن تذكر أنه لا شراء إلا بالله،

كم من مجهود ذهب أدراج الرِّيح لأن الله لم يأذن،

وكم من قليلٍ باركه الله وجعل فيه أثراً،

لا يكادُ يخلو بيتٌ من كتابِ رياض الصالحين رغم أن كتب

الحديث كثيرة،

ولكنَّ شيئاً بين النووي وبين الله لا أحد يعرفه،

وعندما كتب مالكُ الموطأ كان في عصره عشرات الموطآت،

ولكنَّ موطأً مالك بقي لشيءٍ بين مالك وبين الله!

<https://t.me/MktbtArab>

وَالشَّرْفُ فِي التَّوَاضَعِ!

في كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي:
قال أبو بكر الصُّدِّيق: وجدنا الكرمَ في التَّقوى،
والغنى في اليقين، والشَّرْفُ في التَّوَاضَعِ!
أشهر الهالكين في التَّارِيخِ: إبليس وفرعون وقارون،
والثلاثة لو نظرنا في حالهم لوجدنا أنَّ مهلكهم كان بسبب
كبرهم،

إبليس قال: أنا خيرٌ منه! فرفض السُّجود لآدم وطُرد من
رحمة الله،

وفرعون قال: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ ،
فأجرى الله تعالى الماء من فوقه،
وقارون قال: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ ، فخسف الله به
وبماله!

تواضَعْ!

الغنى مع الكبر فقر، والشَّهادة مع الكبر جهل،
والمُنصبُ مع الكبر انحطاط، والشُّهرة مع الكبر سقوط!

وأبو بكر حين استخلف عمر!

في كتاب بهجة المجالس لابن عبد البر:

قال عبد الله بن مسعود: أشدُّ النَّاسِ فِرَاسَةً ثَلَاثَةٌ:

عزیزُ مصر حين قال لامرأته: أكرمي مثواه،

وصاحبةُ موسى حين قالت: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ

الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾!

وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر بن الخطاب!

كان النَّاسُ يرون بعيونهم وكان أبو بكر يرى بنور الله،

كلُّ العدل والفتوحات في خلافة عمر هي في صحيفة أبي

بكر!

تخيّر للمناصب فإنك مسؤول عمّن توليه،

وإن من خيانة الأمانة أن تُحمّل المسؤولية لمن لا يستحقها،

ثمّة أمور صغيرة تكشف لك خبايا النَّاسِ فانتبه لها جيّداً،

والمواقف الصّغيرة تُبَيِّنُكَ عن الأشياء العظيمة،

فإذا جاءك من يخطبُ ابنتك فانتبه جيّداً للإشارات!

<https://t.me/MktbtArab>

يا أبا بكر، ما ظنُّكَ باثنين؟!

روى البخاريُّ ومسلم من حديث أبي بكر يوم الهجرة قال:
 نظرتُ إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار،
 فقلتُ: يا رسول الله، لو أنَّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا!
 فقال النبيُّ ﷺ: يا أبا بكر، ما ظنُّكَ باثنين الله ثالثهما!
 لحظات الجبر في مواقف الانكسار لا تُنسى!
 فكنَّ دواءً على هيئة بشر!
 ليجدَّ فيك الفاقد عزاءً، والمكسور عكازاً، والمجروح ضماداً،
 أترك أثراً حلواً، وموقفاً عذباً، فإنَّ هذا هو الذي يبقى،
 الطُّريقة التي يتذكَّرنا بها الآخرون هي طعم لمساتنا في
 أيامهم!

<https://t.me/MktbtArab>

أرأيتَ أبا بكر؟!

روى ابن أبي شيبة في المصنّف:
 قال رجلٌ لعمر بن الخطّاب: ما رأيتُ مثلكَ!
 فقال له عمر: أرأيتَ أبا بكر؟ فقال الرجل: لا!
 فقال له عمر: لو قلتَ إنك رأيتَه لأوجعتكَ ضرباً!
 هكذا هم النبلاء يعرفون قدر غيرهم وإن غابوا،
 النبيلُ لا يرى في نجاح الآخرين فشلاً له،
 ولا يرى في صعود الآخرين إلى القمة سقوطاً له،
 ولا يرى في تفوق الآخرين تهديداً له،
 فإذا رأيتَ إنساناً هكذا فتمسكْ به بأسنانك،
 هؤلاء عملةٌ نادرةٌ ولا تعثرُ عليهم كلُّ يومٍ!

<https://t.me/MktbtArab>

حَتَّى يُؤْتَى بِمَسْكِينٍ!

روى البخاريُّ في صحيحه من حديث نافع قال:
كان عبد الله بن عمر لا يأكل حتَّى يُؤْتَى بمسكين يأكل معه!
صُحْبَةُ الْمَسَاكِينِ تُرَفِّقُ الْقَلْبَ وَتَكْسِرُ الْكِبْرَ فِي النَّفْسِ!
ليست نهايةُ الدُّنْيَا إِنْ جَلَسْتَ الْخَادِمَةَ مَعَنَا عَلَى الْمَائِدَةِ،
وَشَيْءٌ جَمِيلٌ أَنْ تَشْتَرِيَ مَرَّةً غَدَاءً وَتَتَنَاوَلَهُ مَعَ عَمَّالٍ مَحْطَةِ
وَقُودٍ،

أَحْضِرْ عَصِيرًا وَمَاءً وَاشْرِبْهُ مَعَ الْعَمَّالِ فِي الطَّرِيقِ،
فِي أَيَّامِ الْمَوَاسِمِ اهْدِ شَيْئًا لِعَمَّالِ النَّظَافَةِ فِي الْحَيِّ،
هَنَّاكَ أَشْيَاءَ صَغِيرَةً لَنْ تَعْرِفَ طَعْمَ السَّعَادَةِ فِيهَا حَتَّى تَجْرِبَهَا،
جَرِّبْ مِثْلًا أَنْ تُنْظِفَ الْمَسْجِدَ مَعَ خَادِمِهِ مَرَّةً فِي الْعَامِ،
لَنْ أَخْبِرَكَ بِمَا سَتَشْعُرُ، جَرِّبْ وَتَعْرِفْ!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

إِنَّ اللَّهَ لَا يَرِيدُ
مِنَ الدُّعَاءِ لِسَانَكَ
وَأَنَّهَا يَرِيدُ قَلْبَكَ!

<https://t.me/MkttbtArab>

A D H A M . S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

أجدُ قسوةَ في القلب!

في كتاب الزُّهد لأبي داود:
قال رجلٌ لأمِّ الدرداءِ: إنَّ بي داءٌ من أعظمِ الداءِ، فهل عندك
له دواء؟

فقالت: وما ذلك؟ فقال: إنني أجدُ قسوةَ في قلبي!
فقالت: أعظمُ الداءِ داؤك، عُدِ المرضى، واتَّبِعِ الجنائزَ،
وزُرِ المقابرَ، لعلَّ الله أن يلين قلبك!
ففعَلَ الرَّجُلُ، فوجدَ في قلبه رِقَّةً، وجاءَ لأمِّ الدرداءِ يشكرها!
إنَّ الإنسانَ حينَ يرى أهلَ البلاءِ يرقُّ،
نحن في غمرةِ النُّعمِ ننسى ونقسو، فزرهم دائماً!
والإنسانَ حينَ يرى الجنائزَ والقبورَ يشعر بالرَّهبةِ،
نحن جميعاً نعتقدُ أنَّ الموتَ بعيداً!
هام جداً أن يسير المرءُ خلف جنازةٍ ويتذكَّرُ أنَّه عمَّا قليلٍ
سيُحملُ،

نظرة الخالد إلى الحياة تختلف كثيراً عن نظرة الرَّاحل!

<https://t.me/MktbtArab>

لَا تَسُبَّهُ!

روى البخاريُّ في صحيحه من حديث عروة بن الزبير قال:
ذهبتُ أُسبُّ حَسَّانَ عند عائشة،

فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!

كَانَ حَسَّانَ مِمَّنْ خَاضَ فِي حَادِثَةِ الْإِفْكِ،

لِهَذَا لَمْ يَهْنُ عَلَى عُرْوَةَ أَنْ يُنَالَ مِنْ عَرَضِ خَالَتِهِ عَائِشَةَ،

وَلَكِنَّ عَائِشَةَ نَهَتْهُ عَنِ ذَلِكَ وَفَاءً مِنْهَا وَحِبًّا لِلنَّبِيِّ ﷺ،

لَمْ يَهْنُ عَلَيْهَا أَنْ يُنَالَ مِنْهُ وَقَدْ نَالَ مِنْهَا إِكْرَامًا لِدِفَاعِهِ عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ،

وَهَكَذَا هُمُ النُّبَلَاءُ لَا يَنْسُونَ الْمَاضِيَ الْجَمِيلَ عِنْدَ الْخَطَا

الْحَاضِرِ،

فَكُنْ نَبِيلاً وَلَا تَمَحُ كُلَّ اللَّحْظَاتِ الْجَمِيلَةِ عِنْدَ أَوَّلِ مَوْقِفٍ،

ثُمَّ إِنَّ حَسَّانَ بَعْدَ ذَلِكَ اعْتَذَرَ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ مِنْ أْبْلَغِ قِصَائِدِهِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ:

بَلَغَ مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَرِيفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ فَهَمَّ بِهِ،
فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:
اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ
مُسِيئَتِهِمْ!

فَأَلْقَى مَصْعَبُ نَفْسَهُ عَنْ سَرِيرِهِ، وَالزَّقَّ خَذَهُ بِالْأَرْضِ،
وَقَالَ: أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ، وَتَرَكَهٗ!
بِهَذَا سَبَقُونَا: أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ!
فَإِذَا أَغْضَبَكَ أَبَوَاكَ تَذَكَّرْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمَا،
وَإِذَا أَرَدْتَ عِقَابَ زَوْجَتِكَ تَذَكَّرْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا،
وَإِذَا أَرَدْتَ قَطْعَ رَحِمِكَ تَذَكَّرْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ،
وَإِذَا خَاصَمْتَ جَارَكَ تَذَكَّرْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ،
لِيَكُنْ أَمْرُهُ قَبْلَ رَغْبَتِكَ، وَهَوَاهُ قَبْلَ هَوَاكَ، وَقَتْدَاكَ فَقَطْ

سَتَصِلُ!

<https://t.me/MktbtArab>

إِيَّاكُمْ وَالدِّينَ!

في موطأ الإمام مالك:

قال عمر بن الخطَّاب: إِيَّاكُمْ وَالدِّينَ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ هَمٌّ، وَآخِرُهُ

حَرْبٌ!

هذه الدُّنيا سريعة التَّقلُّبِ ولا تلبثُ على حالٍ،

وما منَّا من أحدٍ إلا وتمرُّ به ظروف قاسية، والنَّاسُ للنَّاسِ!

والدِّينُ ليس حراماً، وأطولُ آية في القرآن الكريم عنه،

ولكنَّ العاقل يجعله آخر الحلول فإنَّ الحاجة عند النَّاسِ مُرَّةٌ،

وقد كان النَّبِيُّ ﷺ يكثرُ من الاستعاذة منه،

فقال له: يا رسول الله إنك تستعيذُ من المَغْرَمِ كثيراً؟

فقال: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ اسْتَدَانَ فَحَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ!

<https://t.me/MktbtArab>

عِنْدَ دِرْهَمِهِ وَدِينَارِهِ!

في معين الحكام للطرابلسي:

قال عمر بن الخطاب: لا تفرنكم طنطنة الرجل في صلاته،

انظروا إلى دينه عند درهمه وديناره!

دين المرء الحقيقي ليس في المسجد ولا في الطواف،

هذه أركان الإسلام ويقوم بها الجميع ولا إسلام بدونها،

ولكن دين المرء الحقيقي يظهر في أخلاقه ومعاملاته المالية!

أخلاقك تظهر على حقيقتها مع الضعفاء لا مع المتفذين،

وأمانتك الحقيقية تظهر عندما لا يكون هناك شاهد إلا الله،

وقد كان الأوائل يرون الدين في ترك الحرام أكثر من فعل

الحلال،

كان مالك بن دينار يقول:

أن يترك الرجل درهماً من حرام خير له أن يتصدق بمئة ألف

من حلال!

<https://t.me/MktbtArab>

حَتَّى تَدَعَ الْكُذِبَ!

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُوفِ:

قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَنْ تَبْلُغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ،

حَتَّى تَدَعَ الْكُذِبَ فِي الْمَزَاحِ!

الْكُذِبُ ثَلَمَةٌ فِي الدِّينِ، وَوَصْمَةٌ عَارٍ فِي الْأَخْلَاقِ،

وَلَمْ يَكُنْ يَرْضَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَاتَّبَاعُهُ حَتَّى عَلَى الصَّبِيَّانِ

وَالْحَيَوَانَ!

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ طِفْلاً، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ تَعَالَى أُعْطِيكَ،

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: وَمَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْطِيَهُ؟

فَقَالَتْ: أُعْطِيَهُ تَمْرًا،

فَقَالَ لَهَا: أَمَا أَنْتَ لَوْ لَمْ تُعْطِيَهُ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ!

وَرُويَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ سَمِعَ بِحَدِيثٍ عِنْدَ رَجُلٍ فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ لِيَسْمَعَهُ

مِنْهُ،

فَوَجَدَهُ قَدْ رَفَعَ رِدَاءَهُ، يُوهِمُ حِمَارَهُ أَنْ فِيهِ شَعِيرًا لِيَأْتِيَ إِلَيْهِ،

فَتَرَكَهُ الْبُخَارِيُّ وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنِ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ كَذَبَ عَلَى الْحِمَارِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَوْصِيَكُمْ بِاللَّهِ!

في شعب الإيمان للبيهقي:

قال عمر بن الخطاب: أوصيكم بالله، إذا بالله خلوتكم!
 في العلو كلنا صالحون، ولكن العبرة في الخلوات!
 إذا كنت وحدك، آمن من الفضيحة، عليك لباس الستر،
 هناك فقط يظهر الإيمان، فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك!
 ومن أجمل ما قاله العارفون بالله: الهبات في محارِبِ
 الخلوات!

قيام الليل الذي لا يراه أحد، والصدقة التي تخفيها عن الناس،
 حاجات الناس التي تمشي فيها سرا، وجبر الخاطر الذي
 تكتمه،

كان ابن القيم يقول:

ذنوب الخلوات أصل الانتكاسات، وعبادات الخفاء أصل الثبات!

<https://t.me/MktbtArab>

مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ!

في كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي:

قال المغيرة بن شعبة لعمر بن الخطاب: نحن بخير ما أبقاك
الله لنا!

فقال له عمر: أنت بخير ما اتقيت الله!

مع الإيمان والتقوى أنت بخير مهما بدا المشهد عكس ذلك،

ماشطة ابنة فرعون أقيت في الزيت هي وأولادها،

ولكن النبي ﷺ شم ريحهم في الجنة ليلة المعراج!

وأهل الأخدود أحرقوا جميعاً فسمى الله ذلك فوزاً عظيماً،

وآسيا بنت مزاحم ماتت مصلوبة ولكنها رأت بيتها في الجنة،

وسمية طعنها أبو جهل بحريته ولكنها أول شهيدة في الإسلام،

ومصعب بن عمير قطع ذراعه يوم أحد ولكنه صدق ما عاهد

الله عليه!

<https://t.me/MktbtArab>

وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ!

فِي كِتَابِ الْإِخْوَانِ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا:
 قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ فَكُنْ فِي أَكْنَافِهِمْ،
 فَإِنَّهُمْ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ!
 هَنِئْتُ لِمَنْ كَانَ لَهُ صُحْبَةٌ كَالْجُنْدِ إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ الضُّيْمُ،
 وَكَالْخِزَانَةِ إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ الدَّيْنُ،
 وَكَالْأَكْتَفِ إِذَا انْكَسَرَ، وَكَالْعَكَائِزِ إِذَا مَا أَحْتَاجَ إِلَى الْإِتِّكَاءِ،
 أحياناً تأتي رحمةُ اللهِ تعالى على هيئةِ أصدقاء،
 مستودعٍ للسُّرِّ، وموضعٍ للفضفضةِ، وعُدَّةٌ للحوادثِ،
 فإن وضعَ الله في حياتك أمثالهم فقد أجزل لك العطاء!

<https://t.me/MktbtArab>

في الإثمِ سَوَاءٌ!

في الأدبِ المفردِ للبخاري:

قال عليُّ بنُ أبي طالب: القائلُ بالفاحشةِ، والذي يَشِيْعُ بها،

في الإثمِ سَوَاءٌ!

لم تُشَارِكِ زوجة سيِّدنا لوط عليه السَّلَام قومَها في فاحشةِ

السُّذُوذِ،

ولكنها لم تُكُنْ تتكره فيهم!

كانت تتقبَّلُ اختلافهم، وترضى بفعلهم،

فأنجى الله لوطاً وأهله وجعل امرأته من الغابرين،

وهذا درسٌ بليغٌ وحُجَّةٌ دامغةٌ على كل فارغٍ متلَوِّن،

يُدَّعي الإنسانيَّةَ والانفتاحَ على حسابِ شرعِ الله!

<https://t.me/MktbtArab>

أَذْكُرُ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ!

في الطبقات لابن سعد:

قال سعدُ ابنُ أبي وقَّاصٍ لسلمانِ الفارسيِّ في مرضه الذي

ماتَ فيه:

يا أبا عبد الله، اعهدْ إلينا بعهدِ نأخذه بعدك!

فقالَ له سلمانُ: يا سعد، أذكرِ اللهَ عندَ همِّكَ إذا هممتَ،

وعندَ حكمِكَ إذا حكمتَ، وعندَ يدِكَ إذا قسمتَ!

ضع اللهُ نُصْبَ عَيْنِكَ دائماً!

إذا أردتَ أن تُتاجرَ فاعلمْ أنَّ اللهَ مطلعٌ على الصَّفقة!

وإذا أردتَ أن تُقاوِلَ فتذكَّرْ أنَّ اللهَ يرى المواصفاتِ،

وإذا ما سُئِلتَ عندَ خاطِبٍ فتذكَّرْ أنَّ اللهَ يسمعُ ما تقولُ،

وإذا قضيتَ بينَ الخصومِ فتذكَّرْ أنَّ اللهَ يراك،

وإذا وصلَ إليك ميراثُ أبيك فاعلمْ أنَّك إن أكلتَ حقوقَ إخوانك،

فإنَّما تَأْكُلُ في بطنِكَ ناراً،

وإن كتبتَ وصيتَكَ فلا تُحابِ، لا تتركْ خلفَكَ عداوةً بينَ

أولادِكَ، <https://t.me/MktbtAras>

إنَّ خيرَ ما يتركُهُ الأبوانِ بعدَ رحيلِها أخوةٌ متحابُّون!

بل اعتقتك لله!

لَمَّا تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَلِيَ أَبُو بَكْرٍ الْخِلاَفَةَ،
 جَاءَهُ بِلَالُ بْنُ رِيَّاحٍ يَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الشَّامِ،
 فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: بَلِ تَبْقَى عِنْدِي!
 فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ: إِنْ كُنْتُ أَعْتَقْتَنِي لِنَفْسِكَ فَاتْرَكْنِي عِنْدَكَ،
 وَإِنْ كُنْتُ أَعْتَقْتَنِي لِلَّهِ فَاتْرَكْنِي أَذْهَبُ!
 فَقَالَ لَهُ: بَلِ أَعْتَقْتُكَ لِلَّهِ، فَاذْهَبْ!
 إِذَا أَحْسَنْتَ فَلَا تُبْطِلْ إِحْسَانَكَ بِالْمَنْ وَالْأَذَى،
 فَإِنَّ الْحَرَمَانَ مَعَ كَفِّ الْأَذَى، خَيْرٌ مِنَ الْعَطَاءِ الْمَقْرُونِ بِالْأَذَى!
 وَإِذَا كُنْتَ تَعْمَلُ لِنَفْسِكَ فَلَا تَتَّعِبْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ!
 أَوَّلُ مَنْ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ ثَلَاثَةٌ: شَهِيدٌ، وَمَنْفِقٌ، وَقَارِئٌ لِلْقُرْآنِ،
 كَانُوا يَعْمَلُونَ عَمَلَ الْأَتْقِيَاءِ وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمَدِيحِ مِنَ النَّاسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

كُنَّا فَقِيرِينَ فَأَغْنَانَا اللَّهُ!

بعد وفاة النَّبِيِّ ﷺ ذهب بلال بن رباح ليقيم في الشَّام،
 ونزل في دارياً مع أبي رُوَيْحَةَ الَّذِي أَخَى بَيْنَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
 ثُمَّ إِنَهُمَا أَرَادَا الزَّوْجَ، فَجَاءَ أَهْلَ بَيْتِ خَاطِبِينَ،
 فَقَالَ بِلَالُ: قَدْ أَتَيْنَاكُمْ خَاطِبِينَ، وَقَدْ كُنَّا كَافِرِينَ فَهَدَانَا اللَّهُ،
 وَكُنَّا مَمْلُوكِينَ فَاعْتَقَنَا اللَّهُ، وَكُنَّا فَقِيرِينَ فَأَغْنَانَا اللَّهُ،
 فَإِنْ تَزَوَّجْنَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِنْ تَرَدُّونَا فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ!
 فَزَوَّجُوهُمَا عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ!
 لَا تَفْتَخِرْ عَلَى النَّاسِ بِعِبَادَتِكَ وَصِلَاحِكَ لِتَنَالَ مِنْ دُنْيَاهُمْ،
 لَمْ يَقُلْ لَهُمْ بِلَالُ: أَنَا مُؤَدَّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!
 وَإِنَّمَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِهِ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ،
 فَقَدْ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَجْعَلُوا دِينَهُمْ مَطِيئَةً لَدُنْيَاهُمْ،
 دَخَلَ ابْنُ مَحِيرِيزٍ دِكَانًا لِيَشْتَرِيَ ثَوْبًا وَالْبَائِعُ لَا يَعْرِفُهُ،
 فَقَالَ رَجُلٌ لِلْبَائِعِ: أَحْسِنْ بَيْعَهُ هَذَا فَقِيهِنَا ابْنَ مَحِيرِيزِ،
 فَأَلْقَى ابْنُ مَحِيرِيزِ الثَّوْبَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: إِنَّمَا نَشْتَرِي بِأَمْوَالِنَا

لا بديتنا! <https://t.me/MkbtbtArab>

أبو بكر سيّدنا!

روى البخاريُّ في صحيحه:

إنَّ عمر بن الخطَّاب لقيَ بلال بن رباح فقال:

أبو بكر سيّدنا، وأعتقَ سيّدنا!

من رأيتَهُ يُنزلُ النَّاسَ منازلهم فادنُّ منه فإنَّه نبيلٌ،

ومن رأيتَهُ يُنكر فضل الآخرين فاحذره فإنَّه لثيمٌ،

وإنَّ من اللُّوم أن يعتقد المرء أن نجاح الآخرين يُقلل من نجاحه،

وأنَّ مديح الآخرين يعني هجاءه،

وأنَّ إشادة النَّاس بالنَّاس تعني الانتقاص منه،

نقُّ قلبك، وافرح بنجاح الآخرين كأنَّه نجاحك،

صفِّق للواصلين، واثن على المحسنين، ووقر المجتهدين،

يقول الأوربيون في مثلهم: تكسيرُ مجاذيف الآخرين لن يزيدَ

من سرعة قاربك!

<https://t.me/MktbtArab>

أَمَا كَانَ فِي هَوْلَاءَ مِنْ يَكْفِيكَ؟!

روى الإمام أحمد من المُسند:

زار روح بن زنباع تميماً الدَّرَائِيَّ فوجدَهُ يُنْقِي شعيراً لفرسه،

فقال له: أَمَا كَانَ فِي هَوْلَاءَ مِنْ يَكْفِيكَ هَذَا؟!

فقال له تميم: بلى، ولكني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

مَا مِنْ أَمْرِيٍّ مُسَلِمٍ يُنْقِي لفرسه شعيراً، ثُمَّ يُعَلِّقُهُ عَلَيْهِ،

إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةٍ!

كَانَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يَكْفِيهِ أَنْ يَخْصِفَ نَعْلَهُ،

وَيَرْقُقُ ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، كَانَ مَحْبُوباً مَخْدُوماً،

وَلَكِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ أُمُورَهُ بِيَدِهِ تَوَاضِعاً مِنْهُ وَتَخْفِيفاً عَنِ

أَهْلِهِ،

لَيْسَتْ نَهَايَةُ الدُّنْيَا إِذَا جَلَيْتَ صَحْنًا،

وَلَا مَذْمُومَةٌ إِنْ وَقَفْتَ مَعَهَا فِي الْمَطْبِخِ نِصْفَ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ،

عِنْدَمَا انْطَفَأَ سِرَاجُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَامَ وَأَصْلَحَهُ بِنَفْسِهِ،

فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَانَ مِنْهُ مِنْ يَكْفِيكَ هَذَا،

فَقَالَ: قَمْتُ وَأَنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَدْتُ وَأَنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ

الْعَزِيزِ!

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

في الحياة لا تجعل كل
خطاك لنفسك، امش شيئاً لله!

<https://t.me/MktbtArab>

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MktbtArab>

أَنْتِ أَعْلَمُ بِالْقِتَالِ مِنِّي!

في كتاب أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:

بعث النبي ﷺ جيش المسلمين إلى مؤتة،

وأمر عليهم زيد بن حارثة، وقال لهم:

إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ!

فاستشهد الثلاثة، فأعطى المسلمون الراية لثابت بن أقرم،

فأعطى ثابت الراية لخالد بن الوليد وقال له:

أَنْتِ أَعْلَمُ بِالْقِتَالِ مِنِّي!

احترِمْ خِبرَاتِ الْآخِرِينَ فِي مَجَالِهِمْ وَلَا تُسَابِقْ فِي غَيْرِ مَضْمَارِكِ،

إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِالسَّأَلِ فَلَا تُفِتِّ النَّاسَ فِيهَا،

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ طَبِيبًا فَلَا تُعَالِجِ النَّاسَ بِمَزَاجِكَ وَلَا هَوَاكَ،

احترِمْ خِبرَةَ المِيكَانِيكِيِّ فِي مَجَالِهِ وَلَوْ كُنْتَ عَالِمَ ذَرَّةٍ،

وَالخَبَازُ أَعْلَمُ بِالعَجِينِ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتَ تَحْمِلُ جَائِزَةَ نوبَلٍ فِي

الفيزياء،

مشكلتنا نحن أننا نطرح أنفسنا على أننا خبراء في كل

المجالات! <https://t.me/MktbtArab>

ومن المستحيل أن يتقدم إنسان لا يتواضع لمساحة الجهل

فيه!

فَلَمْ أَرْ جَاراً أَحْسَنُ جَوَاراً مِنْهُ!

روى مسلمٌ في صحيحه من حديث صفوان بن محرزٍ قال:
كنتُ خلف المقام عند الكعبة وبجانبي ثابت بن مسعود صاحب
رسول الله ﷺ،

فلم أَرْ جَاراً أَحْسَنُ جَوَاراً مِنْهُ!
كنتُ إذا جهرتُ بالقراءة خفضَ صوتهُ عني، وإذا تتعتتُ بالآية
فتح عليّ،

فلما انصرفتُ، دخلتُ الطَّواف، فلحقني وأخذ بيدي وقال:
الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ، ما تعارف منها ائتلف، وما تباكر منها
اختلف!

وإنَّكَ لا تزالُ بخيرٍ ما ساقَكَ الرُّوحُ وساقَ إليك!
الحُبُّ لا يُشرحُ إنَّهُ يُعاشُ فقط!
وإنَّكَ لن تفهمَ شعورَ الحبيبِ تجاهَ الحبيبِ حتَّى يكونَ قلبه
في صدرك،

ثُمَّ يَدُّ علويةَ أَلْفَتَ بَيْنَ قَلْبَيْنِ فَتَحَابًا،
فلا يأنسُ أحدهما إلا بحبيبه ولو أُعطيَ الدُّنيا!
ثُمَّ جوعٌ في القلبِ لا يُشبعُهُ إلا وجهُ واحد،
فلا تشرحِ للنَّاسِ هواك إنَّكَ ترى بقلبِكَ والنَّاسَ بعيونهم
عميان!

مَا نَنْتَظِرُ؟

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ:
لَمَا سَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ تَرَكَ كِبَارَ السَّنِّ فِي الْمَدِينَةِ،
وَكَانَ مِمَّنْ تَرَكَهُمَا ثَابِتُ بْنُ وَقَّشٍ وَحُسَيْلُ بْنُ أَبِي حَازِمَةَ بْنِ الْيَمَانِ،
فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَاذَا نَنْتَظِرُ؟
وَاللَّهِ مَا نَحْنُ إِلَّا جُثَّةٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ فِغْدًا،
فَلَوْ أَخَذْنَا سَيُوفَهُمَا وَلَحَقْنَا بِالنَّبِيِّ ﷺ عَلَّ اللَّهُ يَرْزُقَنَا الشَّهَادَةَ؟
فَأَخَذَا سَيُوفَهُمَا، وَالتَّحَقَّا بِالْجَيْشِ، وَقَاتَلَا حَتَّى اسْتَشْهَدَا!
وَنَحْنُ مَاذَا نَنْتَظِرُ؟ مَا نَحْنُ إِلَّا جَنَائِزُ الْغَدِ!
فَلِمَ نَعْصِي بَجْرَاءَ كَأَنَّ الْمَوْتَ لَا يَأْتِي بَغْتَةً؟
وَلِمَ نَقْطَعُ الْأَرْحَامَ وَكَأَنَّنا ضَمِينًا أَنْ يُسَعِفَنَا الْعَمْرُ لَوْصَلَهَا؟
وَلِمَ نَهْجُرُ الْأَحِبَّةَ وَكَأَنَّه بِالْإِمْكَانِ أَنْ نَعُودَ مَتَى نَشَاءُ؟
صَلِّ رَبِّكَ، وَتَمَسَّكْ بِأَحْبَابِكَ، وَدَعْ عَنكَ الْمَعَارِكَ التَّافِهَةَ،
مَا فَائِدَةٌ أَنْ يَبْكِيَ أَحَدُنَا عَلَى الْآخَرِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَدْ أَدْرَنَّا فِي
الْحَيَاةِ ظُهُورَنَا؟

<https://t.me/MktbtArab>

ابدأ بمن تعول!

روى الإمام أحمد في المسند، والنسائي في الصحيح:
إن ثعلبة بن زهدم قال:

قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ تَمِيمٍ فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ
يَقُولُ:

يَدُ الْمَعْطِيِّ الْعَلِيَا، اِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ،

أُمُّكَ، وَأَبَاكَ، وَأَخْتُكَ، وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ!

خروجك للعمل لأجل لقمة أولادك صدقة فاحتسب الأجر،

وعملك في بيتك لأجل أسرتك صدقة فاحتسب التَّعَبَ،

اللقمة تضعها في فم امرأتك صدقة فاحتسب الحُبَّ،

واصطحاب والديك إلى الطبيب وشراء دوائهما صدقة فاحتسب

العبادة،

وزيارتك لأختك وإهدائها صدقة فاحتسب الوصل،

كل هذه الواجبات الاجتماعية أخرجها من العادة إلى العبادة،

فمتى ما استقام لك الفهم كنت في كل أمورك كأنك في صلاة!

<https://t.me/MktbtArab>

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا!

روى الإمام أحمد في المسند من حديث جابر بن سليم قال:
 أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ فقلتُ: يا رسول الله:
 إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَعَلَّمَنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا اللَّهُ بِهِ!
 فقال: لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُفْرَغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي
 إِنَاءِ الْمُسْتَقِيِّ!

ولو أن تكلّم أخاك ووجهك إليه منبسّطاً،
 ولا تُسبِل الإزارَ، فإنّه من الخيلاء، والخيلاء لا يُحبه الله تعالى،
 وإن امرؤ سبّك بما يعلمُ فيك فلا تسبه بما تعلمُ فيه،
 فإن أجره لك ووبأله على من قاله!
 لا تحقِرَنَّ معروفاً مهما بدا صغيراً فإنك لا تدري أي عملٍ
 يُدخلُكَ الجنّةَ،

علبةُ الدّواء تشتريها للفقير ليست مُجردَ علبةٍ إنّها صيانة
 للكرامة،

وعزاءُ المصاب ليس طقساً اجتماعياً وإنّما ترميمُ قلب،
 ومسحُ دمعِ المحزون ليس مجردَ مسحةٍ وإنّما جبرُ خاطر،
 وصحنُ الطّعام للجار ليس مجردَ طعامٍ إنّهُ رسالةُ حُب،
 الأشياء لم تكن يوماً بحجمها وإنّما كانت دوماً بأثرها!

فُزْتُ وَاللَّهِ!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
 كان جبَّارُ بنِ سُلمى على الشُّركِ أوَّلَ أمره،
 وهو الذي قتل الصحابيَّ عامرَ بنَ فُهيرةَ يومِ بئرِ معونة،
 وكان هذا الحدثُ سبباً في إسلامه!
 ذلك أنه لما طمَنَ عامرَ بنَ فُهيرةَ، قال عامر: فزْتُ واللَّهِ!
 فقال جبَّارُ في نفسه: كيف فاز وقد قتلته!
 وعلِقَ الحدثُ في رأسه، فبحث في هذا الدِّينِ،
 ثمَّ قَدِمَ على النَّبِيِّ ﷺ وأعلن إسلامه،
 وكان كلُّما سمع باسم عامر بن فُهيرة قال: فاز واللَّهِ!
 الموتُ ليس نهاية الحكاية إنَّه بدايتها فقط،
 يحفرونَ قبرك، يُنزلونك فيه، يهيلون عليك التراب ويمضون،
 ثم تبدأ الرُّحلةَ الحقيقيَّةَ، وتسيرُ القافلةَ نحو وجهتها النهائيَّةَ،
 لا العُمُرَ الطويلَ شافع، ولا تعدادَ السَّنواتِ نافع،
 من خرج منها بالصِّلاحِ فاز، ومن خرج منها بالفجورِ هلك،
 وما القبورُ إلا صناديقُ الأعمالِ!

زَيْدٌ خَيْرٌ مِنِّي!

روى الحكيم الترمذي من حديث جبلة بن حارثة أخو زيد قال:

أتيت النبي ﷺ فقلت له: أَرْسِلْ مَعِيَ أَخِي!

فقال: ها هو ذا بين يديك، إن ذهبت فلست أمنعه!

فقال زيد بن حارثة: لا أختارُ أحداً عليك يا رسول الله!

فأسلمَ جبلة، وكان يُسأل: أنت أكبر أم زيد؟

فيقول: زيدٌ خيرٌ مِنِّي، وأنا وُلدتُ قبله!

الاعتراف بمزايا الآخرين من خلق الصالحين،

أما قال موسى عليه السلام: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾!

وإنكار مزايا الآخرين من خلق الطالحين،

أما قال إبليس: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾!

فنق قلبك، وطهر لسانك، وكُن من الصالحين!

<https://t.me/MktbtArab>

كَلِمًا أَذْنِبْتَ فَتُبَّ!

روى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ قَالَتْ:

جاء حَبِيبُ بْنُ الْحَارِثِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

يا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مَقْرَافٌ لِلذُّنُوبِ!

فَقَالَ لَهُ: تُبُّ إِلَى اللَّهِ يَا حَبِيبُ!

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتُوبُ ثُمَّ أَعُودُ!

فَقَالَ لَهُ: فَكَلِمًا أَذْنِبْتَ فَتُبَّ!

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذْ تَكَثَّرَ ذُنُوبِي!

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: عَفُوَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ ذُنُوبِكَ يَا حَبِيبُ بْنُ

الْحَارِثِ!

إِيَّاكَ أَنْ يُقْنِعَكَ الشَّيْطَانُ أَنْ ذَنْبَكَ أَكْبَرَ مِنْ عَفْوِ اللَّهِ،

وَإِيَّاكَ أَنْ يَجْعَلَكَ تَخْجَلُ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى اللَّهِ مَهْمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ،

وَإِنْ أَذْنِبْتَ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ مَرَّةٍ فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ أَلْفَ مَرَّةٍ،

مَا دَمَتَ تَعْصِي ثُمَّ تَعُودُ كُلَّ مَرَّةٍ مِنْكَسِرًا فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ،

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْلِقُ بَابَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِهِ إِلَّا إِذَا أَغْلَقَهُ الْعَبْدُ بِنَفْسِهِ،

هِيَ مَعَادِلَةٌ وَاحِدَةٌ: إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ مَعْصِيَةٍ فَزَاجِمَهَا

بِالطَّاعَاتِ!

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى!

في كتاب أُسْدِ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصُّحَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ:
 كَانَ جَنَامَةَ بْنَ مُسَاحِقٍ بَلِيغاً وَسِيماً،
 وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُرْسِلُهُ إِلَى هِرْقَلٍ بِالْبَرِيدِ بَيْنَهُمَا،
 وَيَقُولُ جَنَامَةَ عَنْ بَعْضِ دُخُولِهِ عَلَى هِرْقَلٍ:
 جَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ مَا أُدْرِي مَا تَحْتِي،
 فَإِذَا هُوَ كُرْسِيٌّ مِنْ ذَهَبٍ، فَنَزَلْتُ عَنْهُ مَسْرِعاً!
 فَضَحِكَ هِرْقَلٌ وَقَالَ: لَمْ نَزَلْتُ عَنْ هَذَا الَّذِي أَكْرَمْنَاكَ بِهِ؟
 فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا!
 إِذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ وَلَكِنْ خُذْ دِينَكَ مَعَكَ،
 لَا تَكُنْ كَالْحَرَبِيَّةِ تَتَلَوْنَ بِحَسَبِ الْمَكَانِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ،
 أَفْخَرُ بِدِينِكَ وَلَا تَخْجَلْ بِهِ، النَّاسُ يَحْتَرِمُونَ صَاحِبَ الْمَبْدَأِ،
 وَلَا يَكُنِ الْهُدُودُ أَعْقَلَ مِنْكَ،
 إِذَا لَمْ تَفْتَحْ حَضَارَةَ سَبَأٍ أَنْ يَرَى شِرْكَهُمْ وَسُجُودَهُمْ لِلشَّمْسِ!

<https://t.me/MktbtArab>

أَعْتَقِي رِقَابًا!

أخرج أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ مَوْلَى كَبِيرَةَ قَالَ:
 أَخْبَرْتَنِي مَوْلَاتِي كَبِيرَةُ بِنْتُ سَفِيَانٍ قَالَتْ:
 قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَأَدْتُ أَرْبَعَ بَنَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ!
 فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَعْتَقِي رِقَابًا!
 فَأَعْتَقْتُ أَبَاكَ سَعِيدًا، وَابْنَهُ مَيْسِرَةَ، وَأُمَّ مَيْسِرَةَ، وَأَنْتَ!
 مِنْ تَمَامِ التَّوْبَةِ إِتْبَاعَهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،
 وَخَيْرِ الْأَعْمَالِ مَا كَانَ مِنْ جِنْسِ الذَّنْبِ!
 فَإِنْ كَانَ ذَنْبُكَ فِي الزُّنَى فَاجْمَعِ زَوْجِينَ بِالْحَلَالِ تَحْتَسِبُ هَذِهِ
 تَوْبَتَكَ،

وَإِنْ كَانَ ذَنْبُكَ فِي الْمَالِ فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّدَقَةِ،
 وَإِنْ كَانَ ذَنْبُكَ فِي الْخَمْرِ فَأَكْثِرْ مِنْ سَقَايَةِ الْمَاءِ،
 وَإِنْ كَانَ ذَنْبُكَ فِي الْغَيْبَةِ فَأَكْثِرْ مِنَ الذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ،
 كُلُّ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ كَفَّارَاتٌ وَلَكِنْ تَخَيَّرْ مِنْهَا أَشْبَهَ ذَنْبَكَ!

<https://t.me/MktbtArab>

فَأَكْرَمُوهُ!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
أسلم جرير بن عبد الله قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً،
وكان وسيماً جداً، وكان عمر بن الخطاب يقول عنه: جرير
يوسفُ هذه الأمة!

وهو سيدُ قومه، وقال النبي ﷺ لما دخل عليه جرير فأكرمه:
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه!

وروى الإمام أحمد في المسند من حديث جرير بن عبد الله:
ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رأني إلا ضحكاً!
احترام جميع الناس حقٌّ من حقوقهم عليك،
وليس كرمًا منك تتكرمُ به عليهم!

الناس مناصب، ومراكز، وأنساب، وأوضاع مختلفة هذا حقٌّ،
ولكنهم من حيث الكرامة الإنسانية والحقوق سواء،
ولكن هذا الدين العظيم يُنزل الناس منازلهم،
ما يُعطي لابن السبيل لا يُعطي لعزير القوم،

واللغة التي يُخاطب بها الصديق تختلف عن التي يُخاطب بها
الوزير،

أنت تختار ثياباً بحسب المناسبة، فاختر تعاملًا يليق بالناس!

فَعَاقِبْ بِقَدْرِ الذَّنْبِ!

روى الطبراني في الأوسط:

إن رجلاً من الشام يُقال له جزء،

قال للنبي ﷺ: إن أهلي يعصونني، فيم أعاقبهم؟

فقال له: تغفر!

ثم أعاد عليه قوله، فقال له: تغفر!

ثم أعادها مرةً ثالثةً فقال له النبي ﷺ:

فإن عاقبت فعاقب بقدر الذنب، واتقِ الوجه!

يضرب الرجل زوجته فنحسب أنها أنت امرأ عظيمًا،

فإذا بالطعام مالح، أو بالغذاء تأخر!

ويهان الابن ويُعاقب فنحسب أنه قد فعل الموبقات،

فإذا بعلامة الامتحان ليست كاملة!

التفاضي والعمو من شيم النبلاء، وكان الأوائل يقولون:

نعم الرجل الذي فيه تغافل السادة!

ولكن إن أردت أن تُعاقب فلا تكن أهوج!

<https://t.me/MktbtArab>

لَا تُغْفَلُوا آلَ جَعْفَرٍ!

تَقُولُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ: لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرُ وَأَصْحَابُهُ،
 دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَدَى عَجْنَتُ عَجِينِي،
 وَغَسَلَتْ بَنِيَّ وَدَهَنَتْهُمْ،

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي بَنِيَّ جَعْفَرٍ!

فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ، فَشَمَّهُمْ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ!

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا يَبْكِيكَ؟

أَبْلَغَكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ؟

قَالَ: نَعَمْ، أُصِيبُوا الْيَوْمَ!

فَقَمْتُ أُصِيحُّ وَأَجْمَعُ النِّسَاءَ!

وَرَجَعُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ وَقَالَ: لَا تُغْفَلُوا آلَ جَعْفَرٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ
 شُغِلُوا!

الْحَيَاةُ تَشْغُلُ أَهْلَهَا، أُمَّ فِي الْمَصَائِبِ فَالنَّاسُ لِلنَّاسِ،

فَإِذَا قَامَ الْعِزَاءُ فِي بَيْتِ الْجَارِ فَكُنْ بِجَانِبِهِ تَعْزِيَةً وَإِطْعَامًا،

يُحِبُّ النَّاسُ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ يَجِدُونَهُمْ قَرِيبَهُمْ عِنْدَ جُرُوحِهِمْ،

مَا فَائِدَةُ الْجَبْرِ وَالصَّدَاقَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَعِنْدَمَا أَحْتَاجُكَ لَا أَجِدُكَ!

وكان أخير الناس للمساكين جعفر!

روى الترمذي من حديث أبي هريرة قال:

كنتُ أُلصِقُ بطني بالحصباء من الجوع!

وكنْتُ أسألُ الرَّجُلَ عن الآيةِ وأنا أحفظها،

كي ينقلبَ بي إلى بيته فيطعمني!

وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب،

كان ينقلبُ بنا فيطعمنا ما كان في بيته!

ما سيذكره الناس عنك هي لمستك في أيامهم!

البطون الجائعة التي أطعمتها لن تتساک أبداً،

والخواطر التي جبرتها ستحفظُ وجهك إلى الأبد،

والدُموع التي مسحتها ستلفظُ اسمك كأنها تصِفُ مكاناً آمناً!

<https://t.me/MktbtArab>

خَمْرِي عَلَيْكَ نَحْرِكِ!

في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:
 يروي الحارث بن الحارث الغامدي وله لأبيه صُحبة،
 أنهما قدما مكة في الجاهلية فسمعا جليبة،
 فقلتُ لأبي: ما هذه الجماعة، فقال: قومٌ اجتمعوا على صابئٍ

لهم!

فاشرفنا فإذا النبي ﷺ يدعو الناس إلى الله،
 وهم يؤذونه، وينالون منه، حتى إذا ارتفع النهار تركوه!
 فأقبلت امرأة تحملُ قدحاً ومندبلاً، قد بدا نحرها تبكي!
 فتناول القدح، فشرب، ثم توضعاً، ثم رفع رأسه إليها وقال:
 يا بُنيّة، خَمْرِي نَحْرِكِ ولا تخافي على أبيكِ غلبةً ولا دُلاً!
 فقلتُ: من هذه؟ فقالوا: هذه ابنته زينب!
 لم يُنسه هول ما فيه أن ينظر في لباسِ ابنته،
 ولم يهن عليه وهو المصاب بكل هذا أن يبدو نحرها،
 وانت، لا تشغلنك الدنيا عن لباسِ أهلك وحجابهنّ فإنك مسؤول،
 فإن لم يكن هناك دين والعباد بالله، فأين المروءة؟!

A D H A M S H A R K A W I

<https://t.me/MkttbtArab>